وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد خيضر – بسكرة-
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية- قطب شتمة-
قسم العلوم الإنسانية
شعبــة تاريخ

عنوان مذكـــرة :

الأسلاك الشائكة و أثرها في تطويق الثورة الجزائرية

مذكرة مكملة لنيل شهادة المـــاستــر في تخصص التاريخ المعاصر

من إعـــداد :
- منى زعبوبي

تحت إشراف :
- مسعود مزهودي

السنة الجامعية
2013/2012

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

" من المؤمنين رجال صدقوا
ماعاهدوا الله عليه فمنهم من
قضى نحبه و منهم من ينتظر و
ما بدلوا تبديلاً "

سورة الأحزاب الآية 23

شكر وعرفان

الحمد والشكر لله تعالى الذي فتح لنا الأبواب لإتمام هذا العمل وسخر لنا مسخر بمنة منه وفضله راجين أن يتقبل وأن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه تعالى ولرسولنا محمد صلى الله عليه وسلم.

أتوجه بخالص شكري وعمق إمتناني إلى كل من قدم لي يد العون والمساعدة من اجل إتمام هذا العمل...

وأخص بالذكر:

الأستاذ المشرف مزهودي مسعود، الذي لم يبخل علي بتوجيهاته وإرشاداته القيمة،

متمنيتا له دوام الصحة والعافية والمزيد من الإنجازات العلمية.

كما أوجه شكري إلى السيد حواس فؤاد والسيد مراد الساتة

وإلى كل موظفي المتحف الجهوي العقيد محمد شعباني – بسكرة-

وكل أعضاء هيئة التدريس بقسم التاريخ

وأعضاء أسرة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، قطب شتمة - بسكرة-

كما أوجه شكري لكل الأساتذة الذين يشرفون على مناقشة هذه الرسالة

المقدمة

المقدمة :

إذا كانت الثورة الجزائرية من أكبر الثورات في العالم الحديث، إن لم تكن أكبر ثورة عرفتها البشرية في القرن العشرين، فإن ذلك لم يكن صدفة أو اعتباطا وإنما كان تتويجا لتضحيات جسام بذلها الشعب الجزائري من أجل حريته واسترجاع كرامته وانعتاقه من أكبر قوة استعمارية في ذلك الوقت تلك الثورة، التي عرفت تغلغلا وانتشارا واسعا في كل مكان، من أرض الجزائر، لا سيما بعد مؤتمر الصومام الذي أعطى للثورة دفعا جديدا أدخلها مرحلة منظمة تميزت بهجومات عامة منسقة بأساليب عسكرية جديدة، كان لها التأثير السيئ على معنويات القوات الاستعمارية، كذلك تميزت هذه المرحلة الهامة من تاريخنا الوطني بقيام جبهة التحرير الوطني بعمليات تجنيد وتوعية واسعة في الأوساط الشعبية في المدن والأرياف والقرى والمداشر، وبحملة دبلوماسية واسعة النطاق في مختلف المحافل الدولية، لتحقق هذه الثورة عزل فرنسا دوليا من الناحية السياسية، وان تصيب الاقتصاد الفرنسي في الصميم وتخربه بما كلف فرنسا نفقات طائلة على جيشها وقواتها العسكرية، وأجهزتها الاستعمارية، وامتد التفسخ والانحلال إلى أوساط الشعب الفرنسي الذي انقسم على نفسه بين مؤيد للحرب الاستعمارية ضد الشعب الجزائري، ومعارض ومستنكرا لها.

فكان لضربات الثورة المسلحة وتزايد تأثيرها في أوساط الجماهير واتساع دائرة الجروح، التي أحدثتها في جسم الاستعمار و آلته العسكرية التدميرية، اثر بالغ، ووقع قاتل في نفوس الساسة الفرنسيين، الذين سارعوا إلى إعداد خطة عسكرية جديدة، رسمها ونفذها العديد من قادة الهزيمة الفرنسية، وجنرالاتها في الفيتنام، أمثال: شال، موريس، بيجار، وسواهم من الذين لم يجدوا سبيلا لمحو عارهم العسكري هناك، غير طريق سفك دماء الأبرياء من الشعب الجزائري، وذلك بانتهاج سياسة الأرض المحروقة والتدمير، والتعذيب...الخ ولما تبين لهم بأن مخططاتهم هذه لم يكتب لها النجاح في القضاء على الثورة وعزلها عن الجماهير الشعبية، سارعوا إلى إقامة خطي الموت في المناطق الحدودية الشرقية والغربية، المعروفين: بخطي موريس وشال، نتيجة لتطور الثورة واتساع امتدادها ، ما عجل بإنشاء خط موريس الذي أعتبر حلا ناجحا وفعالا للقضاء على الثورة وقد علق عليه أندري موريس، الذي أطلق اسمه على الخط وكذا مختلف القادة العسكريين أمالا كبيرة في تطويق الثورة وخنقها بالنظر إلى الإمكانات المادية والعسكرية والتقنية الكبيرة التي وفرت لإنجاح عملية إنجازه بدءاً من شهر جوان 1956 إلى غاية 1958، وذلك بإنجازه على الحدود المغربية ثم التونسية.

ليتم تدعيمه بخط ثاني (خط شال) نسبة إلى الجنرال موريس شال سنة 1958 لتستمر الأشغال به إلى غاية 1959، ونظرا لإستراتيجية وفعالية تلك الأسلاك وما أعطته من نتائج إيجابية في مختلف الحروب العالمية والمحلية، كانت أملا للفرنسيين في خنق الثورة وعزلها عن العالم الخارجي للقضاء عليها نهائيا،

ليبقى موضوع الأسلاك الشائكة من المواضيع الشائكة والمتشعبة تشعب الأسلاك، فهو موضوع ليس تاريخيا بحتا ولا تقنيا بحتا، بل عوان بينهما.

لذلك فهو عند البعض أمرا سهلا وبسيطا ولم يشكل عائقا أمام الثورة، وفي نظر البعض الأخر، فهو سد منيع لا يمكن تجاوزه وعبوره.

ومهما كانت الاعتبارات، فقد فهم البعض أن المجاهدين المحاصرين وراء السد الشائك لم تكن لهم الإرادة الكافية لاجتيازه، فأهملوا إخوانهم في الداخل ولم يقدموا لهم العون، بينما كان الذين يتموقعون ورائه يحاولون المرور بدون جدوى أحيانا وبتضحيات جسام أحيانا أخرى.

وبقي الجدل قائما بين الطرفين، وغذاه البعض ممن استطاعوا العبور بروح التضحية والبطولة والشجاعة، ووجهوا التهم لغيرهم بأنهم يفتقرون روح المسؤولية والمبادرة، إضافة إلى الشائعات القائلة بأن الجبهة شجعت السكان على بناء السدود المكهربة مع العدو وتسليم أجورهم لها.

كل تلك الأطروحات المتضاربة دفعتني لإختيار هذا الموضوع علني أجد أجوبة موضوعية مرضية علمية وبعيدة عن النزاعات والاتهامات التي لا نتيجة لها سوى تشويه الثورة والثوار.

ومن الدوافع الأخرى أيضا الضحايا الجزائريين الذين أفقدتهم الألغام المنتشرة عبر الحدود الجزائرية غربا وشرقا، حياتهم وأعاقتهم فصاروا ضحايا، وتحملت الجزائر المستقلة أعبائهم على الرغم من أن تلك الألغام تعتبر من أبشع جرائم الاستعمار.

كما عملت الجزائر قصار جهدها لنزع الألغام وإبطال مفعولها، لتسبق الجميع إلى منع صناعة تلك الأسلحة وزرعها لأنها إكتوت بنارها وما زالت.

وإلى هذا الحد يمكننا أن نتسائل هل الأسلاك الشائكة في الجزائر إستراتيجية جديدة لخنق الثورة أم هي اعتراف رسمي بنجاحها؟

- ❖ وما الدافع إلى إنشاء خط مكهرب ثاني(خط شال) موازي للخط الأول؟
- ❖ هل يعزى ذلك إلى فشل خط موريس في تحقيق الأهداف التي أنشأ من أجلها؟
- ❖ أم بغرض مضاعفة عزل الداخل عن الخارج؟
- ❖ ولماذا أنشأت فرنسا الخطوط المكهربة في الشمال وعززتها تعزيزا قويا بجيشها في حين تركت هذه المهمة في الجنوب لمعسكراتها الموجودة على الحدود؟
- ❖ ماهي الإستراتيجية التي إعتمدتها الثورة في التعامل مع الخطين لمواجهة سياسة التطويق والعزل؟
- ❖ وما مدى نجاح الثورة في ذلك من خلال تجذير إستمرارية الدفاع على طول الحدود؟

- وما هي الإفرازات السلبية لخطي موريس وشال على مسار حركية الثورة وبخاصة على عمليتي العبور والتموين؟
- وهل كان وقف إطلاق النار حدا نهائيا وفاصلا للمعانات على مستوى الشريط الحدودي شرقا وغربا؟ خلافا لما كان عليه الأمر خلال فترة الثورة وبخاصة على أفراد جيش التحرير الذين ظلوا يسقطون الواحد تلوا الأخر.
- أم أن معانات المدنيين ظلت واستمرت إلى يومنا هذا؟

وللإجابة عن هذه الإشكاليات إتبعنا المنهج الوصفي من خلال وصف الأحداث التاريخية المختلفة وتأثير الخطين عسكريا واقتصاديا واجتماعيا على الطرفين الجزائري والفرنسي، ناهيك عن وصف الأضرار الناجمة عن الأسلاك بعد الاستقلال من خلال ضحايا الألغام، أما المنهج الثاني فتمثل في المنهج التحليلي النقدي وذلك بتحليل ونقد المعطيات التاريخية بهدف الوصول إلى الحقائق ورفع اللبس عن بعض الأحداث، مع استخدام المنهج المقارن في المقارنة بين الإمكانات الفرنسية المتطورة وإمكانات المجاهدين، البسيطة وكذا الخسائر التي لحقت بالطرفين من خلال هذا المشروع ألا إنساني.

وعليه قسمت هذا العمل إلى مقدمة وأربعة فصول وخاتمة، إذ تضمن الفصل الأول الذي جعلت له عنوان (إستراتيجية الاستعمار الفرنسي في محاصرة الثورة الجزائرية) شرحا وتحليلا لمختلف أنواع الشبكات وكذا فكرة إنشاء خطي موريس وشال مع ذكر أسباب إنشائهما ومناطق تواجدهما والظروف العامة لإنشائهما، ناهيك عن المشروع التقني للخطين وتعزيزاته حتى يتم تضييق الخناق على الثورة، مع ذكر أهداف إنشاء الخطين سواء كانت عسكرية او سياسية او اقتصادية.

أما الفصل الثاني فكان بعنوان(إستراتيجية الثورة في مواجهة الخطين) والذي تحدثت فيه عن رد فعل الثورة إزاء عملية إنشاء الخطين وسعيها المستمر من أجل إيجاد الحلول المناسبة لتجاوز الخطين وقد بدا ذلك واضحا من خلال التطوير المستمر لوسائل العبور واستبدال كل وسيلة أثبتت فشلها في نجاح عملية الاجتياز، كما تطرقت إلى مسألة التدريب العسكري بالمراكز التي أنشأتها الثورة، في كل من تونس والمغرب، فضلا عن الهجومات والمضايقات المستمرة على طول الخطوط، أما الفصل الثالث فقد أدرجته تحت عنوان (مظاهر تأثير خطي موريس وشال) ، حيث تحدثت فيه عن الخطورة الكبيرة التي أضحى يجدها المجاهدون أثناء العبور، نظرا للمراقبة الشديدة والدقيقة، والتعزيز العسكري الكبير، حيث أمسى العبور مكلفا وقاتلا، في ذات الوقت، نتيجة سقوط الكثير من المجاهدين، وقد ذكرت التأثير السلبي على ولايات الداخل التي باتت معزولة نتيجة لقلة الذخيرة والسلاح، وهو ما عمق العزل وجعل قادة الولايات يتذمرون من استمرار الوضع،

على تلك الحال، كما تطرقت إلى معارك الحدود الشرقية، التي دامت قرابة الثلاثة أشهر، واستمرارية سقوط شهداء جيش التحرير.

أما الفصل الأخير فكان تحت عنوان (الأضرار الناجمة عن خطي موريس وشال بعد الاستقلال) والذي حاولت من خلاله الحديث عن مختلف أنواع الألغام المنتشرة على الحدود الجزائرية الشرقية والغربية، مع إبراز عملية نزع الألغام قبل وبعد الاستقلال، خاصة من خلال التعاون الجزائري السفياتي والإيطالي، مع ذكر النسب المؤوية المختلفة للألغام التي غرست ونزعت، ناهيك عن اشتراك الجزائر في معاهدة أوتاوا لحظر استعمال وتخزين الألغام، دون أن أنسى ذكر المراحل التي تمر بها عملية نزع الألغام، وأخيرا كان الحديث عن ضحايا الألغام وذكر الفئات الأكثر تضررا، مع ذكر الجهود التي قامت بها الدولة الجزائرية المستقلة لتكفل بتلك الفئة.

أما الخاتمة فقد تعرضت فيها إلى النتائج التي توصلت إليها من خلال موضوع الأسلاك الشائكة، وقد طعمت الدراسة بملاحق للوثائق، وهي على جانب كبير من الأهمية من حيث القيمة التاريخية، ومن جملة هذه الوثائق نص القرار الذي أصدره، وزير الدفاع الفرنسي، في حكومة بورجيس مونوري، أندري موريس، الذي صار الخط المكهرب موضوع الدراسة يحمل اسمه، كما عززت هذا الملحق، بملاحق أخرى لا تقل أهمية، ذلك أنه تمثل جداول إحصائية خاصة بالهجومات على خطي موريس وشال خلال عدة سنوات، ناهيك عن الصور المتنوعة للخطين، والتي تعالج مختلف مراحل الإنجاز، فضلا عن تأثيراته وكذا إستراتيجية الثورة في مواجهة تحدياته، فضلا عن صور أخرى، تعكس استمرار تأثير الألغام التي زرعت خلال فترة الثورة، على مستوى الخطين بعد الاستقلال وإلى يومنا هذا لكن بدرجات أقل من السنوات الأولى التي أعقبت الاستقلال وعليه حاولت أن يكون هذا العمل ملماً بجوانب الموضوع معتمدة في ذلك على جملة من المصادر والمراجع، كان أهمها جريدة المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني إبان الثورة ، والتي تعد بمثابة السجل اليومي لأحداث الثورة، والتي كانت استفادتي منها كبيرة فيما يخص المعارك والهجومات التي قام بها المجاهدون على الخطين، ناهيك عن إبراز حقائق الثورة وتكذيب إدعاءات العدو التي كان يبثها عبر وسائل الإعلام لتقل من أهمية الثورة، كما كانت استفادتي أكبر من كتاب خطا موريس وشال وتأثيراتهما على الثورة التحريرية 1961/1957 لصاحبه جمال قندل، والذي كان شاملا لجميع خلفيات الموضوع، بدءا بفكرة إنشاء خطي موريس وشال إلى أثارهما بعد الاستقلال.

أما كتاب الأسلاك الشائكة وحقول الألغام لصاحبه مناصرية وآخرون فقد كانت استفادتي منه محدودة كونه اعتمد كثيرا على الجانب التقني في كتاباته، ومع ذلك فقد أفادني في تجسيد عدة أفكار خاصة ردة فعل الثورة على عملية إنجاز تلك الخطوط، ناهيك عن مذكرات الرائد الطاهر السعيداني والتي ذكر فيها صاحبها

تعريفا للأسلاك الشائكة وأنواع الشبكات التي تفتقر له عدة مراجع ومصادر، لتبقى استفادتي من بقية المراجع والمصادر المذكورة في القائمة الخاصة بهم مختلفة، فمنهم ما كان يخدم صميم الموضوع، ومنهم ما كان للاستئناس ، وهي أحد الصعوبات التي واجهتني في هذا العمل، من خلال قلة المصادر خاصة والمراجع المتحصل عليها والمتخصصة في هذا الموضوع رغم كثرتها في قائمة المصادر والمراجع، إلا أنها شحيحة بالمادة الخبرية حول الموضوع قيد الدراسة فهي لا تتعدى إلا الوصف العام للحادثة التاريخية، ناهيك عن عمق الموضوع ودقته لأنه موضوع ليس تاريخيا بحتا ولا تقنيا بل مزيج بينهما، كما أنه موضوع متشعب وكبير ما إضطرني إلى تقليصه لإنعدام المادة التاريخية كما سبق الذكر، إضافة إلى التضارب في المعلومات في هذه المراجع، وتداخل الأحداث والاختلاف في التواريخ والإحصاءات فيما بينها، مما صعب في كثير من الأحيان عملية التخلص من ظاهرة التكرار.

ولكن الرغبة في إخراج هذا العمل إلى النور، جعلني أقوم بهذا المجهود المتواضع علني أستطيع تنوير الدارسين والمهتمين ولو بشكل يسير، حول هذا العمل.

وفي الأخير لا يسعني سوى القول أنني لا أدعي الكمال لان الكمال لله سبحانه وتعالى، وأنا ما زلت وسأبقى طالبتا للعلم، أطلبه من الذين هم أعلى مني درجة علمية، ففوق كل ذي علم عليم.

الفصل الأول

استراتيجية الإستعمار الفرنسي في محاصرة الثورة الجزائرية

1- تعريف الأسلاك الشائكة و أنواع الشبكات .

2-مشروع خطي موريس و شال (الأسباب و الظروف)

3-المشروع التقني للخطين و تعزيزاته

4-أهداف إنشاء الخطين.

1- تعريف الأسلاك الشائكة و أنواع الشبكات :

قبل تناول موضوع خطي شال و موريس، يجب أولا إعطاء تعريف للأسلاك الشائكة حيث تعتبر شبكة معقدة من الأسلاك الشائكة المكهربة([1])، متكونة من موانع إصطناعية وهي تتألف من أوتاد معدنية أو خشبية مغروسة في الأرض على أربعة أو خمسة صفوف، متصلة بأسلاك شائكة معدنية، و تبلغ المسافة بين الأوتاد 1.5م و ذلك بين الصفوف.

و تنصب الأسلاك الشائكة عل مسافة 60.50 م أمام مواقع المنشأة، و تدعم نفس الشبكة بأشواك وألغام مضادة للأشخاص لمنع العدو من إجتيازها، كما تدعم بألغام منيرة تنفجر وتضيء المكان، في حالة ما حاول العدو إجتياز الشبكة.

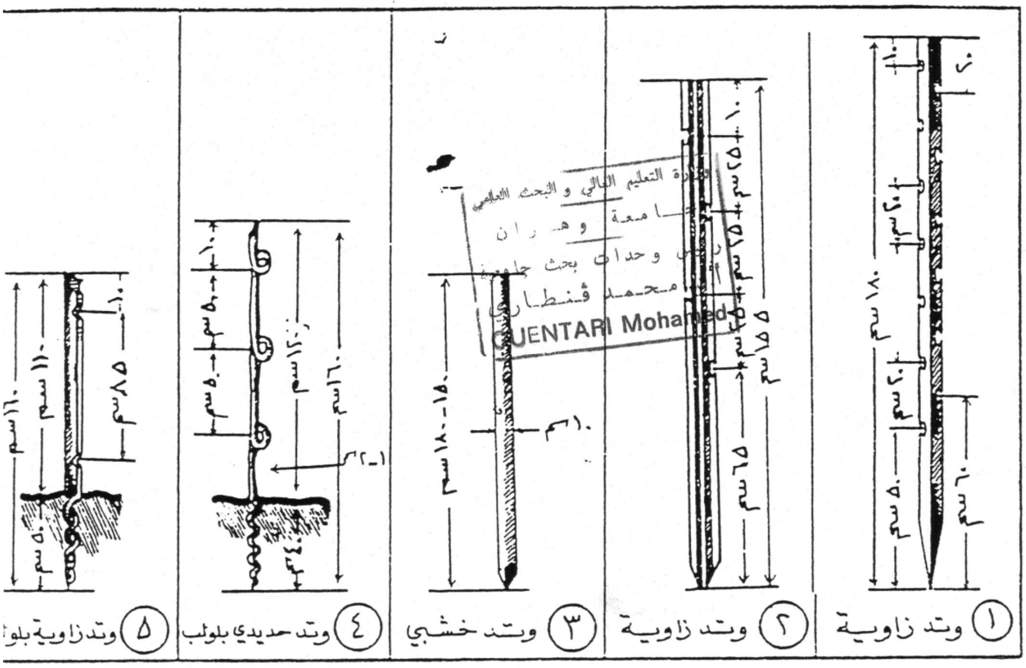
و يستخدم جهاز عسكري خاص يربط بالأسلاك الشائكة لإطلاق الإنذار عند إجتياز الشبكة أو قطع أسلاكها.

و تكمن مهمة الأسلاك الشائكة في منع العدو من مفاجأة المدافعين و الحد من سرعة إندفاع المهاجمين خلال مرحلة الهجوم، و لا تستطيع شبكة الأسلاك الشائكة إيقاف الدبابات التي تستطيع إقتحامها و تجاوزها، و لمنعها من المخاطرة بمثل هذه العملية، تعزز الشبكة بألغام مضادة للدبابات في حالة إقتحامها للأسلاك ومذ محاولة تجاوزها، و تزرع هذه الألغام وسط الشبكة نفسها([2]) .

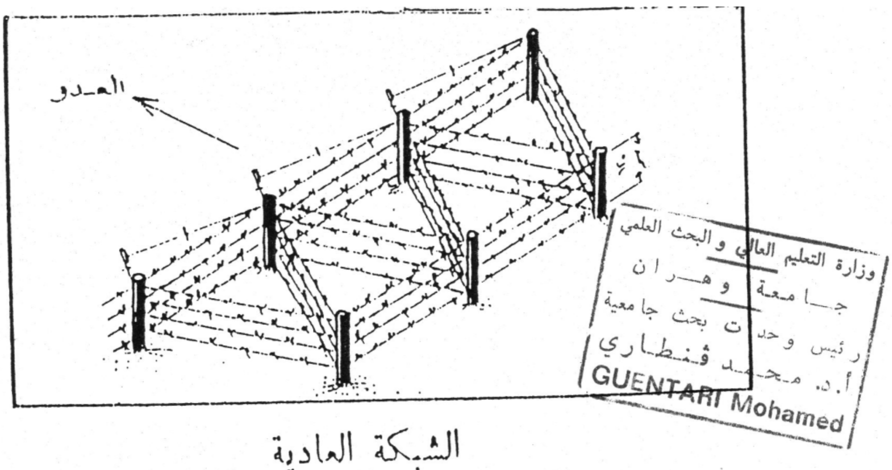
---

[1] – عبد المجيد بوزبيد، **الإمداد خلال حرب التحرير الوطني شهادتي**، ط$_2$، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007 ، ص 288.

[2] – الطاهر سعيداني ، **مذكرات الرائد الطاهر سعيداني**، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر 2010، ص 126.



– أوتاد الأسلاك الشائكة



الشبكة العادية

محمد قنطاري، **المرجع السابق**، ص ص 3-4.

و حسب إرتفاعها يوجد ثلاثة أنواع من الشبكات هي :

1- الشبكة العادية :

تنصب في الأرض و يكون إرتفاع أوتادها فوق سطح الأرض 1.20م و عمق الشبكة ما بين 4.6 و 6 أمتار، و هي تدعم من الجانبين بأسلاك شائكة أو عادية للشد مربوطة بأوتاد قصيرة و مغطاة بأسلاك شائكة .([1])

2- الشبكة العالية :

التي يكون إرتفاعها فوق سطح الأرض من 160 إلى 180سم، و عمقها يتراوح من 1.5 إلى 3 أمتار، و تنصب هذه الشبكة في مناطق التسلسل الحساسة و حول المعسكرات و المطارات و تدعم من الجانبين بأسلاك شد و بشبكة عادية.

3- الشبكة المنخفضة :

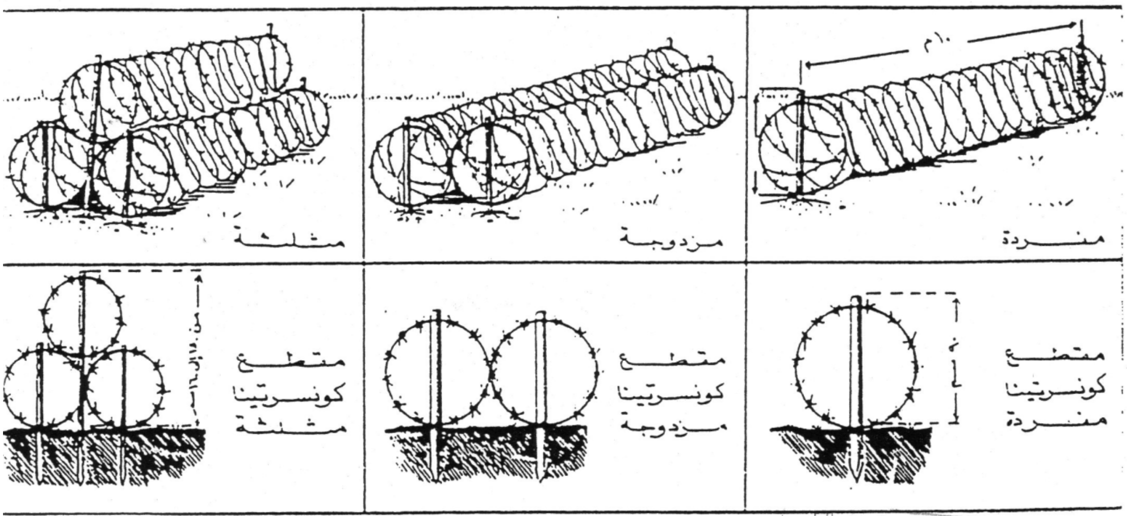
تنصب في الغابات و المناطق المغطاة بالأعشاب ، كما تنصب تحت الماء، و على شاطئ أو على ضفاف الأنهار، و يكون إرتفاعها عن سطح الأرض حوالي30إلى 40 سم، و تتميز هذه الشبكة بإمكانية إخفائها بحيث تفاجئ العدو خلال الهجوم .

- ✓ بالإضافة إلى الشبكات الثابتة المذكورة، فإنه من الممكن إستخدام شبكات متحركة قابلة للطي، وهي عبارة عن شبكات أسطوانية يبلغ طولها 10 أمتار و قطرها يتراوح من 70 إلى 90سم وتمتاز هذه الشبكات المسمات بـ" Kounsertina" عن شبكة الأسلاك الثابتة بأن نصبها في مكان آخر عند تبديل المواقع لا يتطلب غرس أوتاد كثيرة في الأرض، لذا تستخدم في الجبال والمناطق الصخرية([2])، كما يوجد نوع آجر من الشبكات منها الشبكة المختلطة .

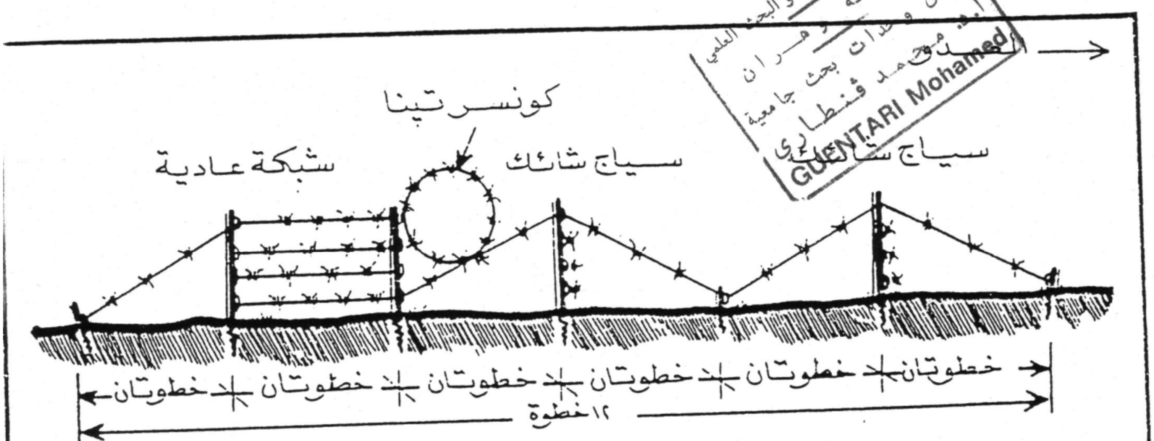
---

[1] – الطاهر سيعداني ، المرجع السابق، ص ص126– 127.

[2] – أحمد حمدي ، **الأسلاك الشائكة المكهربة**، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر ، 1998، ص 275.



– الأسلاك الشائكة الدائرية



– الشبكة المختلطة، نموذج أمريكي

محمد قنطاري، **المرجع السابق**، ص ص 3، 5

2-مشروع خطي موريس و شال (الأسباب و الظروف) :

أ- **فكرة إنشاء الخطين و مناطق تواجدهما :** تعود فكرة إنشاء الخطوط المكهربة إلى الجنرال فانكسام " Vanuxem" قائد منطقة الشرق القسنطيني، التي أراد تطبيقها في الفتنام أثناء حرب الهند الصينية، غير أن ذلك لم يتم بسبب هزيمة فرنسا في ماي 1945 هناك، لكن الفكرة بقيت في ذهنه و راودته في بداية الخمسينيات إلى أن طبقت في الجزائر مع نهاية الخمسينيات على يد أندري موريس ([1])" andre maorice " وزير الدفاع في حكومة بورجيس مونوري ([2])، و الذي إقترح إنجاز خط مكهرب يفصل الجزائر عن الحدود الجزائرية المغربية التونسية ليسمى بسمه فيما بعد ([3]).

كما كانت له عدة تسميات نذكر منها خطوط الموت، الحاجز القاتل ([4])، خط ماجينو([5]) الجديد، خط ماجينو الجزائري و السد المكهرب، و الخط المكهرب و سد الموت، أو السد القاتل([6])، الثعبان العظيم، كلها تسميات تدل على معاني لا تختلف في جوهرها كما تبين نظرة كل طرف معني بالخط من قريب أو من بعيد كالفرنسين والجزائريين من ساسة و عساكر و كتاب .

فخط موريس مر بمراحل عديدة حيث يرى الدكتور محمد قنطاري بأن الأسلاك ظهرت في 1955 في عدة مواقع إستراتيجية بالحدود الجزائرية الغربية و لكن جيش التحرير الوطني تمكن من إقتلاعها نهائيا، هذا

---

[1] – أندري موريس وزير الدفاع الفرنسي، في حكومة بورجيس الذي أصدر قرار بإنشاء الخط المكهرب الحدودي، بتاريخ 28 جوان 1957، تحت رقم 3969 لعزل الجزائر عن القواعد الخلفية، ينظر: جمال قندل، **خطا موريس و شال و تأثيرهما على الثورة التحريرية 1957، 1962** ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2008 ، ص48.

[2] – تعتبر حكومة بورجيس الحكومة الرابعة منذ إندلاع الثورة، حيث عرفت الجمهورية الرابعة سقوطا حرا لحكومات: مانديس فرانس، إدغار فور ، في مولي للإشارة فإن حكومة بورجيس لم تعمر هي الأخرى طويلا حيث إمتدت من 13 جوان 1957 إلى غاية نوفمبر 1957، ينظر: نفس المرجع ، ص 43

[3] – الطاهر سعيداني ، المرجع السابق ، ص 129.

[4] – وهيبة سيعدي ، **الثورة الجزائرية و مشكلة السلاح 1954- 1962** ، دار المعرفة للطبع و النشر ، الجزائر ، 2009، ص 106.

[5] – خط ماجينو هو خط دفاعي عظيم تعود فكرة إنشائه إلى الفرنسي يول يانلوفي ، أما فكرة التجسيد الميداني المتعلقة بإنشاءه في 04 جانفي 1930 فتعود لوزير الدفاع الفرنسي أندري ماجينو، و هو حاجز دفاعي على الحدود الفرنسية الألمانية لإتقاء هجوم مباغت ، كما يسمح للقوات الفرنسية القيام بالتعبئة العامة ينظر: مسعود كواتي ، **تاريخ الجزائر المعاصر وقائع و رؤى** ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2011 ، ص 59.

[6] – محمد قنطاري، **محاضرات و دراسات و أبحاث ميدانية و شهادات حية مقارنة بالوثائق مخطوطة**.،ص 11.

ما أكده المجاهد و المؤرخ محمد تقية في حين كانت البداية الفعلية للأسلاك الشائكة في الجزائر قبل هذا التاريخ.

تجدر الإشارة إلى أن العسكريين الإستعماريين قد دأبوا منذ 1 نوفمبر 1954، أي قبل مجيء موريس على إستعمال هذه الأسلاك و التي أحاطوا بها مراكزهم ثم لم يلبثوا أن احتموا بها في كل مزرعة و كل قرية صغيرة أو كبيرة و في كل مدينة أقاموا بها فأصبحت الجزائر تكتسي صبغة دفاعية تشبه تلك التي رأيناها في شرقي فرنسا و شمالها الشرقي خلال 1939-1940، و مع ذلك فإن كانت الجزائر قد عرفت الأسلاك الشائكة منذ إندلاع الثورة فإن إستعمالها بصورة أوسع إنطلق مع أندري موريس([1])، في 20جوان 1957 حيث قضى بإنشاء خط دفاعي طويل، يمتد من الحدود الجزائرية التونسية(ينظر الملحق الأول)، مماثل للخط الدفاعي الذي سبق إنشاؤه قبل هذا التاريخ على الحدود الجزائرية المغربية.([2])

و يجدر الذكر هنا أن أندري موريس برع في هذا المشروع لما يمتاز به كمقاول في الأشغال العامة، كما أنه قام بعملية ذات فائدة مزدوجة، ذات بعد إقتصادي شخصي لأن مؤسسته هي التي تقوم بتوفير الأسلاك الشائكة " و قد أستدعي إلى المجلس الوطني لمساءلته من قبيل الشيوعيين بشأن هذه الصفقة المالية ".

أما البعد العسكري فإن ذلك كون المشروع أعتبر الحل الناجح و الكفيل بالقضاء على الثورة بشكل نهائي،([3]) علما أن الجنرال صرح بأنه إستوحى قراره هذا بإنشاء الأسلاك من قرارات مؤتمر الصومام([4]) القاضية بأولوية الداخل على الخارج، و الذي رأى فيه وسيلة يمكن من خلالها تشتيت شمل قادة الثورة الجزائرية تبعا لمقولة :" إن إصدار أي قرار يستوجب إطلاعا على قرار الخصم".([5])

---

[1] – مسعود كواتي ، المرجع السابق، ص 62.

[2] – محمد تقية، **<u>الثورة الجزائرية المصدر الرمز و المآل</u>** ، ت – عبد السلام عزيزي ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2010 ، ص 385

[3] – جمال قندل، المرجع السابق ، ص 43.

[4] – من أهم الأحداث الكبرى في تاريخ الثورة و الذي إنعقد في أيام 20-21-22 ، 1956 و الصومام واد يقع في قرية صغيرة صغيرة هي أكفاد و بالقبائل الصغرى ، ينظر : عبد الملك مرتاض ، **<u>المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954 ، 1962</u>** ، دار الكتاب العربي للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر 2010، ص ص 106-107.

[5] – الطاهر سعيداني ، المرجع السابق ، ص 130.

و في سياق الحديث عن التطويق الحدودي، تجب الإشارة إلى أن عملية غلق الحدود و تطويقها لعرقلة حركة و نشاط المجاهدين([1])، في الجهة الغربية لم تبدأ أصلا مع أندري موريس، بل سبقه إليها الجنرال بيدورن pedron قائد القسم الوهراني الذي طرح الفكرة و قد جسدها في الميدان الجنرال لوريو lorillot في شهر جوان 1956 بغرض عزل جيش التحرير عن القواعد الخلفية للثورة بالمغرب ([2])، كما كانت تلك الخطوط المكهربة بمثابة وسيلة ابتكرتها الإدارة الإستعمارية الفرنسية للضغط على جبهة التحرير الوطني، و حرمانه من كل موارد التموين.([3])

ونظرا للخطر الذي كانت تشكله جيوش الثورة و تمركزها في بعض المناطق الغير مراقبة من طرف عساكر الإستعمار بجبال تلمسان، فجاء تأكيد الجنرال فانيكسام أن الدعم الخارجي الذي تتلقاه الثورة يشغل باله كثيرا، لذا شرع في إنجاز خط دفاعي طويل عازل، على إمتداد مسافة مائة و أربعين كيلو مترا، طولا إنطلاقا من البحر إلى غاية مركز أبروفوار Abreuvoir، إلا أن هذا السد لم يكون على درجة كبيرة من الخطورة على جيش التحرير، كما تجب الإشارة إلى أن الأشغال توقفت لأسباب مالية، وبقي الأمر كذلك رغم الشروع في زرع الألغام على مستواه، إبتداء من 1957 إلى غاية رجوع أندري موريس على رأس وزارة الدفاع حيث عرفت الحدود الغربية بداية فعلية و حقيقية للخط المكهرب مثلما كان عليه الأمر في الجهة الشرقية، لتحقيق التوازن في التأثير على الثورة .

أما فكرة إنشاء خط شال فهي تعود إلى الجنرال شال موريس، الذي إستفاد كثيرا من تجربة الوزير أندري موريس، و قد ذهب الجنرال شال إلى حد القول :" إن السدود، خط موريس تشتغل على نحو جيد، و تلعب دورا هاما كما يجب، خاصة و أن الثوار لم يتمكنوا من تعويض الخسائر في الداخل ...".([4])

---

[1] – El-Mceudjahid : **Tebessa,Decourverte D'un Champ De Mines Antipersonnel A Birela,Ter** , Dimanche 10 Cectobre 2010 ,N°1420 ;P2

[2]– جمال قندل ، المرجع السابق ، ص ص ، 53–54.

[3] – El-Moudjahid : **dans l'enfer de la ligne Challe** ,31 octobre 2012- N° 14653.p16

[4] – جمال قندل ، المرجع السابق ، ص ص 55 –57 –84.

تم تعيين الجنرال moulice Challe ([1]) في 19 ديسمبر 1958 على رأس قيادة القوات العسكرية بالجزائر، من طرف الجنرال ديقول([2]) ، المقتنع بأن بالقضاء التام على مقاومة الجيش الشعبي الوطني بالداخل لن تكون إلا وفق الخطط العسكرية للجنرال شال.([3])

- **<u>مناطق تواجد الخطين</u> :**

يمتد خط موريس بالحدود الشرقية من البحر شمالا إلى الصحراء جنوبا حيث إنطلق من عنابة إلى إبن مهيدي، الذرعان، شيحاني،([4]) و يتفرع عند هذه النقطة ، قسمان من الخط يحميان طريق السكة الحديدية ثم ينزل بإتجاه سوق أهراس، مداووش، العوينات حتى تبسة ليصعد بإتجاه الكويف ثم ينزل نحو بكاري، الماء الأبيض، أم علي، بئر السبايخية، بئر العاتر ثم نقرين ، ليتجه نحو شط الغرسة على مسافة يبلغ طولها أربعمائة و ثمانين كيلومترا طولا، ([5]) أما العرض فإنه يختلف تبعا لطبيعة وتضاريس كل منطقة حيث يتراوح ما بين ستة وإثنا عشر مترا، ([6]) إلى غاية ستين مترا فيما بلغت قوة التيار الكهربائي خمسة ألاف فولط.

أما الجهة الغربية فقد إمتد خط موريس ligne Maurice على طول الحدود الجزائرية المغربية.([7])

من مرسى إبن مهيدي شمالا و يصل إلى مدينة بشار مرورا بالمشرية و فقيق و بني ونيف والعبادلة و مغنية و العريشة ،عين الصفراء، و يقدر طوله بـ 750 كلم.

[1] – ولد موريس شال بفرنسا في 5 سبتمبر 1905، إلتحق بمدرسة سان كير (Saint Cyre) ، سنة 1923 و تخرج منها برتبة ملازم أول سنة 1925، و خلال نفس السنة إلتحق بالمدرسة التطبيقية للطيران، ليتحق بالمقاومة سنة 1943، ليتقلد عدة مناصب كان آخرها جنرالا قائدا أعلى القوات المسلحة في الجزائر من نهاية ماي 1958 إلى شهر أفريل 1961، في ماي 1961 حكم عليه بالسجن لمدة 15 سنة بسبب قيادته للإنقلاب ضد الجنرال ديقول بغرض الإطاحة به، بدعوى أنه فرط في حق الجزائر الفرنسية، ينظر: نفس المرجع ، ص 84.

[2] – عمار ملاح، **<u>محطات حاسمة في ثورة نوفمبر 1954</u>**، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع ، عين مليلة ، الجزائر ، 2007، ص 229.

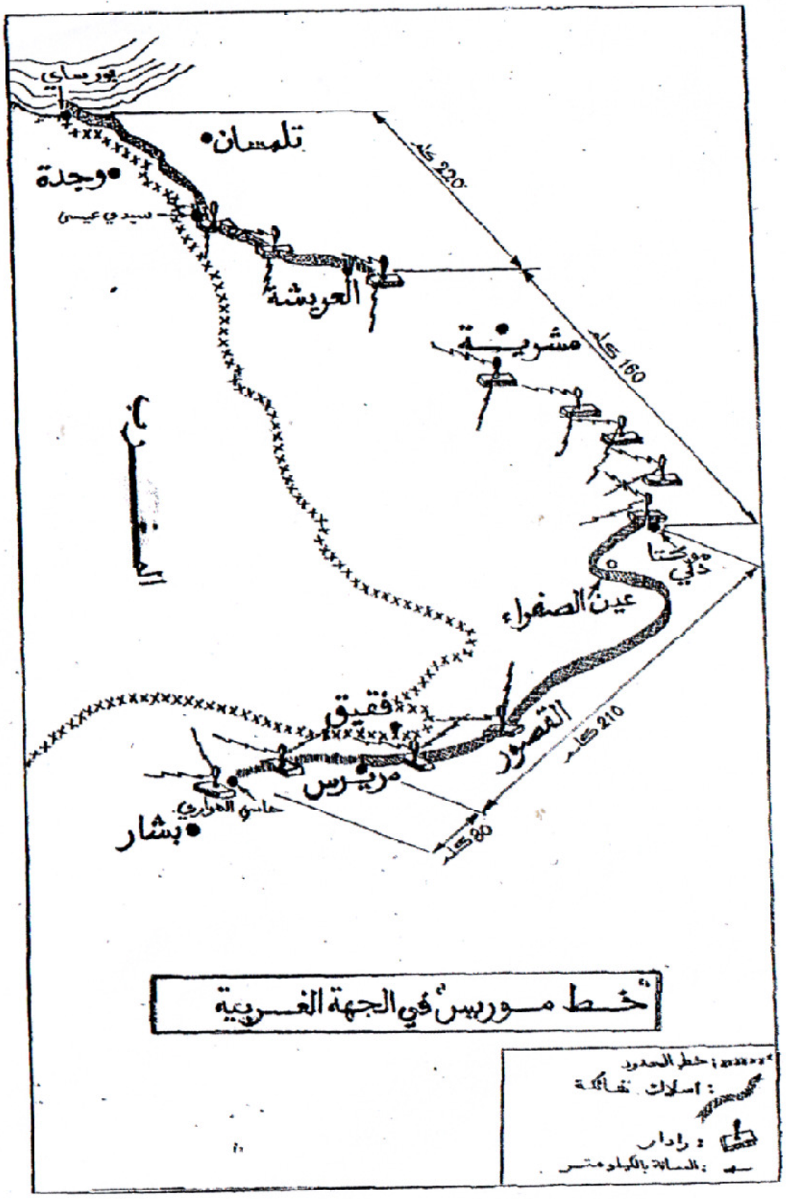
[3] – Mahfoud Kaddache **<u>: L'AGERIE SE lilréra 1954-1962</u>** , Acheré d'inpriner sur les presse, ENAG ,Réghaia , Algéri,p252.

[4] – مسعود كواتي ، المرجع السابق ، ص 63.

[5]– جمال قندل ، المرجع السابق ، ص ص 50–51.

[6] – الطاهر سعيداني ، المرجع السابق ، ص 132.

[7] – لخضر شريط و آخرون، **<u>إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية</u>**، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة نوفمبر 1954، الجزائر 2007، ص 186.



محمد زروال، **المرجع السابق**، ص 226.

فالخط الغربي لا يمر على الحدود مباشرة بكامله و إنما حسب طبيعة الأرض و حسب الأهداف الت يمكن أن يحميها، ففي الشمال يبتعد عن الحدود الغربية بحوالي 3 إلى 4 كلم و لا يتشابه الخط في عرضه في كل المناطق التي يمر بها، بل نجده يتراوح بين الإتساع و الضيق و هذا حسب ظروف كل منطقة يعبرها و حسب الأهداف التي سطرتها الإدارة الفرنسية بدقة. ففي بعض الأحيان يصل عرض الخط حوالي 60 مترا ، و قد يصل إلى 80م في أقصى عرض له و قد يتقلص إلى 6 أمتار أو متر ونصف.([1])

أما خط شال فهو يمتد خلف خط موريس من الناحية الشرقية (أم الطبول) مارا بالعيون، فشرق القالة، فرمل السوق ثم عين العسل فالطارف ليصل إلى بوحجار و سوق أهراس، و قبلها بحوالي 2 كلم عند وادي الجدرة ينطلق بإتجاه حمام تاسة، ثم يتجه شرق الطريق الرابط بين تاورة و سوق أهراس وعند الكيلومتر 28 يتحول نحو سيدي أحمد، مارا بالمريج و نفرين حتى نهاية وادي سوف عابرا تبسة، لتبقى المسافة الفاصلة بين الخطين تتسع حينا و تضيق في بعض الأحيان، حيث تبلغ حوالي 70كلم.([2])

علما أنه يرابط بالخط الحدودي حوالي أربعة و ثمانون ألف جندي مدججين بأحدث الأسلحة والمعدات للدفاع و لمنع أي تسرب للذخيرة الحربية للمجاهدين([3])، و في هذا السياق يقول الأخضر بن طوبال أن خط شال جعل اجتياز الحدود مستحيلا تقريبا، و جمد قوات جيش التحرير بالخارج على الحدود فغدت أقل مقدرة على إمداد الداخل بالأسلحة، وزاد الخلاف بين القادة، و حملهم على نقل الثورة إلى فرنسا لرفع معنويات الجبهة الداخلية.([4])

و بالرغم من أن هذا المشروع الذي كاد أن يقضي على الثورة بشكل نهائي لضخامته([5])، وللمجهودات وللمجهودات العسكرية الجبارة المبذولة به، فإن جنرالات فرنسا لم يكونوا شاعرين بالاطمئنان ! ([6])

---

[1] – مسعود كواتي، المرجع السابق ، ص 63.

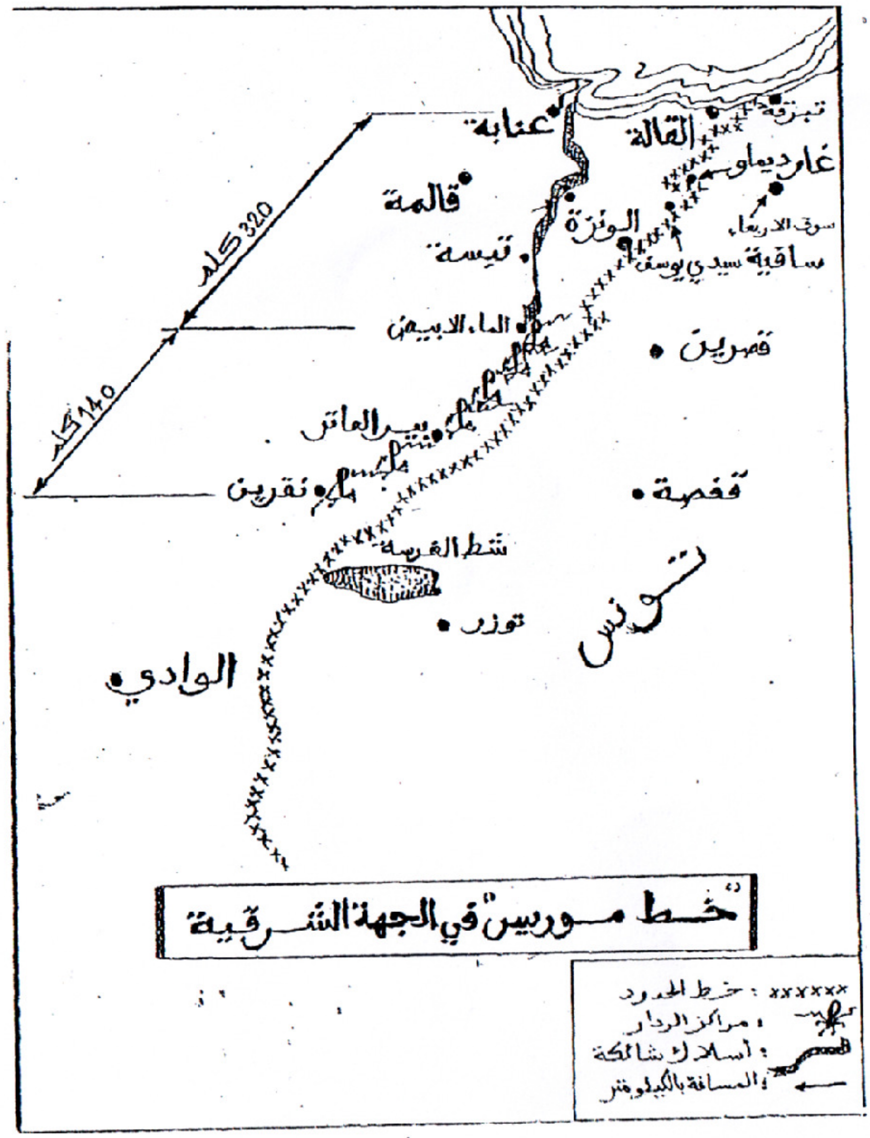
[2] – محمد قنطاري ، المرجع السابق ، ص 12.

[3]– محمد تقية، المرجع السابق ، ص 389

[4] – بشير بلاج ، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830– 1989** ، دار المعرفة، ج2 ، الجزائر ، 2006، ص 92

[5] – نجاة بية، **المصالح و التقنية لجبهة و جيش التحرير الوطني 1954، 1962** ، تصدير أبو القاسم سعد الله ، دار الحبر للنشر ، الجزائر ، 2010 ، ص 154.

[6] – سعيد بورنان ، **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830 / 1962 أبرز قادة ثورة نوفمبر 1954** ، ط2 ، دار الأمل للطباعة و النشر و التوزيع، ج3 ، الجزائر ، 2004 ، ص 28..



محمد زروال، **المرجع السابق**، ص 529.

ب-الظروف العامة لإنشائهما :

مهدت فرنسا لنجاح سياستها العسكرية الجديدة بحملة دعائية واسعة النطاق حيث جندت لها جميع الوسائل المادية و المعنوية و البشرية للقضاء على الثورة، و أعتبر هذا الإنجاز وسيلة و إبتكارا جديدا وفعالا، كفيلا بالقضاء على التمرد.

هذا ما يفسر حماسة الساسة و العسكريين الفرنسيين لهذا المشروع، و بما أن الحرب تقوم على إستراتيجيتين إستراتيجية دفاعية و أخرى هجومية و تعتمد الأولى على العوائق كوسيلة مادية لها، حيث قامت القوات الفرنسية ببناء سد مكهرب بعد أن أجرت دراسات للمواقع و الأماكن التي يمر بها الخطان، فحددت معالمها و رسمت حدودها على الخرائط و شرعت وحدات الهندسة العسكرية التي تكلفت بهذه المهمة ذات الأبعاد المختلفة تحت إشراف خبراء و مهندسين مهرة في كافة الميادين في إنجاز الخطوط.([1])

كما تضيف الأستاذة دريدي وفاء في هذا الصدد أنه ولغرض الإسراع في إنجاز مشروع السدود المكهربة إستعملت فرنسا مادة كيميائية شديدة الخطورة تعرف باسم المونورون monurun للقضاء على الغطاء النباتي الذي كان يعترض إنجاز مشروع تلك السدود خاصة في المناطق الجبلية الكثيفة النباتات والغابات بالرغم من تحريم إستعمالها دوليا لخطورتها على الإنسان و النبات و البيئة.([2])

إلي جانب تشغيل كل من الحركى([3])، و العملاء و السجناء و الأسرى و المدنين تحت ستار البطالة و كذا فرق اللفيف الأجنبي، كلها تحت حراسة الجيش الفرنسي إضافة إلى المدنين الذين اشتغلوا تحت مختلف الضغوط و في ظروف صعبة شبيهة بأعمال السخرة، (ينظر الملحق الخامس)([4])

و قد نظمت الأشغال في لورشات تنظيما جيدا لدفع عملية الإنجاز بسرعة، فوزعت الأشغال على ثلاث مجموعات و على رأس كل مجموعة رئيس من المدنيين على شرط أن يتقن اللغة الفرنسية كي يكون

---

[1]- الطاهر سعيداني، المرجع السابق ، ص ص 133-134 .

[2] – وفاء دريدي ، **جزائر الإحتلال الفرنسي في الجزائر " إستعمال الأسلحة التقليدية في نموذجا "** ، حاضرة ألقيت بجامعة محمد خيضر، بمناسبة الملتقى الدولي الثاني " جرائم الإحتلال الفرنسي بالجزائر ، أيام 16-17 نوفمبر 2011، بسكرة ، الجزائر.

[3] – يطلق الحركي على شخص إلتحق بصفوف العدو ، و أصبح يساعده على كشف عورات المجاهدين، و الحركى خائن من الدرجة الأولى وكانت الثورة تحكم عليه بالإعدام ، و هي لفظة شعبية جزائرية نسبة إلى الحركة ينظر: عبد الملك مرتاض، المرجع السابق ، ص 83.

[4] – جمال قندل ، المرجع السابق ، ص 44.

وسيلة إتصال بين العمال و الإدارة الإستعمارية وعلى هذا الأساس كلفت المجموعة الأولى بتموين العمال و تزويدهم بالإسمنت و الأعمدة الخشبية و القضبان و الأسلاك، فيما إكتفت المجموعة الثانية بحفر الحفر بعمق خمسين سنتمترا، أما المجموعة الثالثة فقد كلفت لوضع الأسلاك الشائكة و مدها ([1])، و على هذا المنوال تكونت في الحدود الشرقية أكثر من 20 ورشة لكن عمل المساجين و الأسرى و حتى المدنيين لا يخرج عن نطاق الأسلاك، أما مسألة الألغام و الكهرباء فإن جنود الإستعمارهم الذين يقومون بها، نظرا لما تتطلبه من تقنيات يفتقد إليها غيرهم، إلى جانب عدم ثقة الفرنسيين في الجزائريين، حيث أن عملية زرع الألغام كانت تتم بمعزل عنهم حتى لا يشاهدوا مواقع زرعها،(ينظر الملحق الخامس) و لقد قسم منجز و الخطين حسب المناطق التي يقطنون بها، فالعمال الذين يقطنون بالماء الأبيض ينجزون فقط المسافة التي تربطهم بالمنطقة التي تليهم، و كان أجر هؤلاء يقدربـ6000 فرنك فرنسي كل 15 يوما([2])، و الذي كان يدفع لجبهة التحرير الوطني في الأغلب، و الملاحظة الجديرة بالذكر أن الكثير من المدنيين الذين إشتغلوا في ورشات إنجاز الخطوط و طالت مدة إشتغالهم إرتدوا الزي العسكري الإستعماري، و لكن من غير أن يجندوا في صفوف الجيش الفرنسي، ذلك أن الإدارة الإستعمارية توخت من وراء ذلك حماية هؤلاء من رصاصات جنود الإحتلال أثناء الإشتباك مع المجاهدين، ناهيك عن محاولة قوات العدو إستمالة المدنين إلى صفهم وإستغلالهم في ضرب شوكة الثورة .([3])

و قد تطلب إنجاز هذا المشروع إمكانيات مادية و بشرية كبيرة تمثلت أساسا في أربعة و عشرين ألف طن من الأسلاك الشائكة و القضبان، ألف و خمسمائة طن من الأعمدة الخشبية بأنواعها المختلفة، ألف و ثلاثمائة طن من السياج الحديدي ، (ينظر الملحق الرابع).

أربعة ألاف و مائة طن من الإسمنت، مائتي طن من العتاد الكهربائي، مائتي طن من الإسمنت، مائتي طن من الألغام، أربعة عشر طن من الحصى ، ناهيك عن المواد الأخرى التي تتعدى في مجموعها ستين ألف طن و التي كانت تنقل إلى الورشات عن طريق السكة الحديدية و الطرق البرية.

[1] – جمال قندل ، المرجع السابق ، ص ص 44-45.

[2] – محمد قنطاري ، المرجع السابق ، ص ص 13-14.

[3] – جمال قندل ، المرجع السابق ، ص 46.

زيادة على هذا العمل المكهرب و اللاإنساني قامت الحكومة الفرنسية بإنشاء قاعدة عسكرية في الحدود الجزائرية التونسية و التي بلغ عددها أكثر من 85000 جندي فرنسي وهي أكبر قاعدة عسكرية ([1])لحراسة و مراقبة تحركات جيش التحرير الوطني.([2])

و بعد الإنتهاء من السد الشائك المكهرب و الملغم على طول الحدود الجزائرية الشرقية و الغربية، عملت فرنسا على توسيع تأثيره على الحدود بهدف عزل الشعب عن الثورة و قطع أمل المجاهدين في الإستفادة من الإعانة الشعبية، فوضعت فرنسا أهالي القرى المجاورة لمناطق الألغام في محتشدات([3]) شبيهة بمحتشدات النازية، حيث أجبرت 3 ملايين جزائري على مغادرة المناطق الحدودية لتهيئة الأرضية لزرع الألغام و نصب الحواجز و أقتيد النازحون إلى محتشدات بلغ عددها 160محتشد في ظروف مأساوية و التي بلغ عدد مشرديها 335ألف في سبتمبر 1958 و إلى 740ألف في أكتوبر 1958 ليرتفع إلى مليون وتسعمائة ألف في ديسمبر 1960.([4])

3-المشروع التقني للخطين و تعزيزاته :

زودت هذه العملية بأحدث التقنيات التكنولوجية المتوفرة آنذاك، و هو ما يعكس بصدق النوايا الإستعمارية الخبيثة، و رغبة السلطات الفرنسية في الحفاظ على الجزائر مهما كلفها الأمر.

و هذا ما نستشفه من تصريح فرانسوا ميتران ، وزير الداخلية عام 1954 الذي أكد أن التفاوض الوحيد مع الجبهة هو الحرب، فكان هذا الإنجاز خير دليل على ذلك، و عمدت فرنسا إلى عزل الجزائر والجزائريين و ذلك بحبسهما بين رمال البحر الأبيض المتوسط شمالا و رمال الصحراء جنوبا و بين الأسلاك الشائكة شرقا و غربا و التي تظهر في أشكال هندسية متنوعة ([5])، حيث قال عنها الجنرال ديقول: " و قد أقيمت الحواجز على طول حدود الجزائر مع تونس و المغرب قوامها منشآت دفاعية محتلة بشكل دائم، و مغطاة

---

[1] – عبد المجيد عمراني، **جان بول سارتر و الثورة الجزائرية 1962/1954**، ت ، محمد العربي ولد خليفة ، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2007 ، ص 82.

[2] - Mahfoud Kaddache : opcit , p 256-257

[3] – المحتشد مستوطنة غير طبيعية تضم وطنيين غير مُدانين ، قضائيا تحيط بهم الأسلاك الشائكة و يحرسها جنود فرنسيون، ينظر : عبد الملك مرتاض ، المرجع السابق ، ص ص148 – 149.

[4] – يوسف مناصرية و آخرون **، الأسلاك الشائكة و حقول الألغام**، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر ، 2007 ، ص 31 .

[5] – محمد قنطاري ، المرجع السابق ، ص 14.

بعوائق من الألغام و الشريط الشائك، و بفضل هذه التدابير لن تتمكن القوات الثائرة التي تلجأ إلى البلاد المجاورة من الدخول إلى الجزائر قبل عقد الصلح، ما لم نقدم على فتح الطريق لها بملء إرادتها".([1])

كما يقول المجاهد الرائد السنوسي حسين في وصف خط موريس: " قبل الخط حقل من الألغام ثم أسلاك شائكة ثم الخط الكهربائي به 1500 فولت بمجرد قطعه، به جهاز إنذار لمراكز المراقبة على طول الحدود تشير إلى مكان قطع الخط ثم أسلاك شائكة و ألغام ثم ممر تمر فيه الدبابات و المدرعات، ثم مسافة على الطول داخل الحدود الجزائرية مهجرين منها الأهالي، ثم يأتي خط شال و هو أقل من خط موريس"([2])، و عليه تمثلت تقنيات الخطين فيمايلي :

1- **شبكة الإنذار** : تنبيه باقتراب جيش التحرير الوطني.

2- **حقل الألغام** : نجده في مقدمة الحاجز و يتراوح عرضه ما بين 3 إلى 15 مترا به 50000 لغم على مستوى كل 20 كلم من الحاجز، و الألغام تكون متباعدة عن بعضها بحوالي 40 إلى 50سم، و ما زالت آثارها لحد الآن .

3- **شبكة من الأسلاك الشائكة**: مضلعة الشكل، تحوي على 3 أوتاد، علوها 1.20م و عرضها 4م .

4- **شبكة من الأسلاك الشائكة**: و هي منحرفة الشكل تحتوي على 5 أوتاد، علوها 1.50م إلى 1.60م و عرضها 6م.

5- **السياج المكهرب** : يبلغ علوه 1.80م متكون من 8 أسلاك متباعدة عن بعضها بحوالي 2.5م ويمر بها تيار شدته متفاوتة: الأولى للتنبيه و الثانية تستعمل في حالة الطوارئ، هذه الشبكة معززة في أعلاها بأسلاك ثانوية غير مكهربة أوتادها خشبية و طولها 1م.([3])

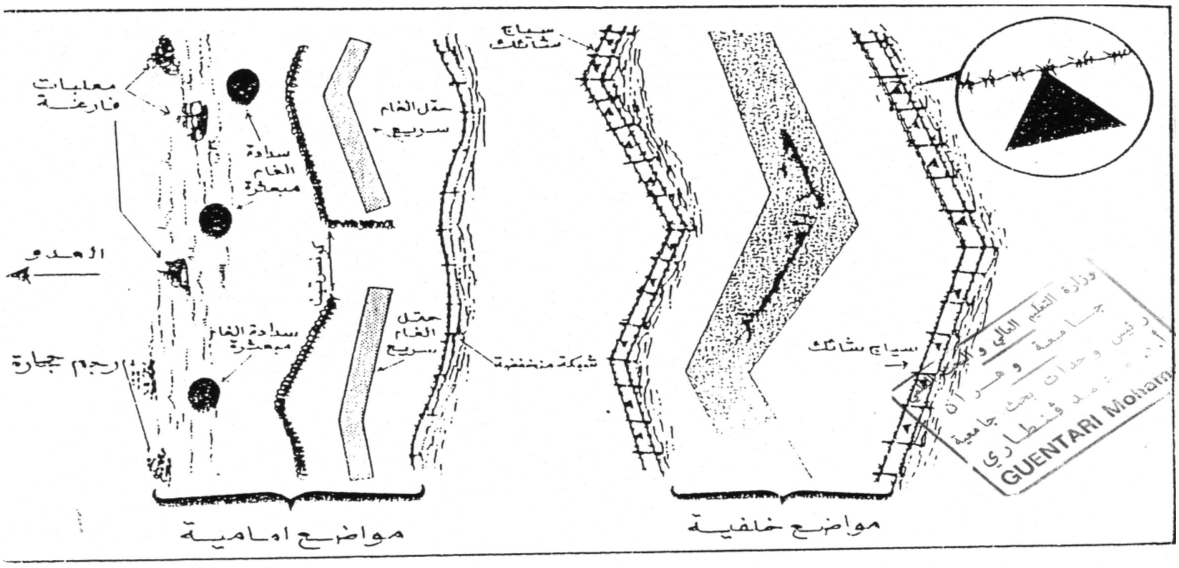
6- **شباك دائري** : على ثلاث طبقات، علوه متر و أربعون سنتمترا إلى مترين.

---

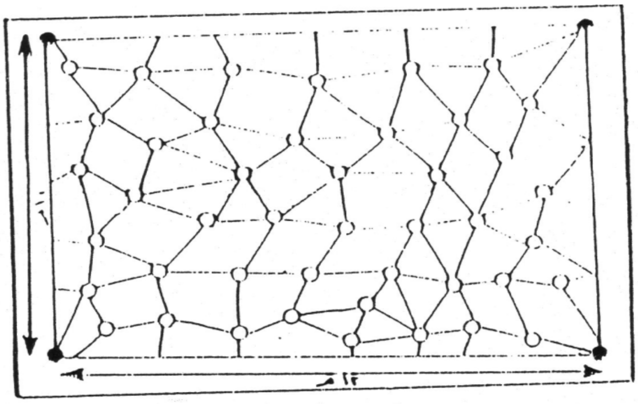
[1] – شال ديقول، **مذكرات الأمل** ، ت ، سموحي فوق العاده، منشورات عويدات ، بيروت ، لبنان ، 1971 ، ص ص 59 – 60.

[2] – محمد لحسن زغيدي ، **مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية ، 1962/1956** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1989، ص 165.

[3] – الطاهر سعيداني ، المرجع السابق ، ص 136–137.



– مخطط تحديد وتعليم حقول الألغام من الأمام إلى الخلف



شبكة لزرع الألغام بخطوط غير منتظمة

محمد قنطاري، **المرجع السابق**، ص ص 5،6

7- **سياج ضد البازوكا:** يحمي سيارات الحراسة التي تمر وسط الحاجز، كما أنها تحمي الشبكة المكهربة من أسلحة جيش التحرير المضادة للدبابات .

8- **السياج المكهرب الثاني** : يشبه تماما الأول، غير أنه معزز من الأعلى و الأسفل وذلك بشد الأسلاك الشائكة السفلية بدبابيس تمنع المجاهدين من إبعادها عن بعضها البعض للمرور، إلى جانب ذلك فرشت الأرض تحت السياج بأسلاك شائكة تمنع المجاهدين من الحفر تحتها.

9- **ممر للحراسة:** تسلكه سيارات الحراسة المسماة " المشط".

10- **أسلاك شائكة مستطيلة الشكل** : علوها متر و عشرون سنتمترا إلى متر و أربعين سنتمترا أما عرضها فيمتد من أربعة إلى ستة أمتار.

11- **الممر التقني** : تسلكه الفرق التقنية لتصليح أي عطب يحصل بالسياج المكهرب.

12- **السياج المكهرب الثالث** : يشبه السياج الأول من حيث العلو و عدد الأسلاك.

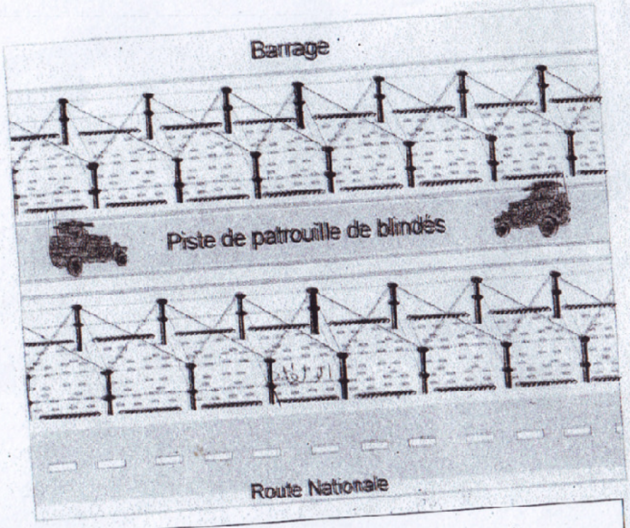
13- **أسلاك شائكة:** تشبه الأسلاك الشائكة المشار إليها في رقم 10.([1])

و بعد تهيئة المساحة التي يمر بها الخطان، غرست أعمدة حديدية يتجاوز إرتفاعها 2.5م مصففة على شكل مربعات تتخللها أسلاك شائكة، و التي تقسم الخطين إلى قسمين، و في الوسط مسافة فارغة تنصب بها أعمدة من حديد، و المسافة بين الأعمدة 4م و في كل عمود 4 فناجين زجاجية خضراء مثبتة واحدة فوق الأخرى، لكل فنجان سلك نحاسي يمر به تيار كهربائي كما هو الحال في أسلاك التيار الكهربائي العادي، و قوة التيار تتراوح ما بين 5000 و 7000 فولط.

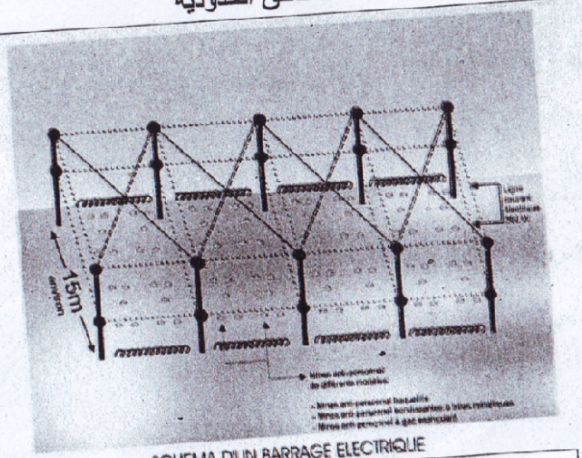
في البداية كانت القوة موحدة لكن بعد أن أدخلت تحسينات قد نجد في جهة 5000فولط و في جهة آخرى 7000فولط، و يوجد أول هذه المفاصل قرب مدينة " عنابة "، و الثاني "سوق أهراس" و الثالث " بتبسة " و الرابع " بنقرين" النهائي حيث إذا قطع سلك التيار الكهربائي في مفصل معين بقيت المفاصل

---

[1] – جمال قندل ، المرجع السابق ، ص 53.



المناطق الحدودية



الأسلاك الكهربائية

أمينة بن سعدون شريف، **المرجع السابق**، ص 52.

الأخرى سليمة([1])، كما غرست أيضا في وسط الأسلاك حقول ألغام مختلفة الأحجام الفردية فيها والجماعية مثل (مين دنكري، و منية القوطي أو اللغم القافز)، هذا الأخير كان يستعمل في الغالب في

وسط الأسلاك لأن له خيوطا شبيهة بخيط صيد الأسماك و هو دقيق جيدا يتخذ شكل النباتات الموجودة في الأسلاك حتى لا يراه الشخص([2])، كما زرعت ألغام مضيئة تشتعل بمجرد قطع الأسلاك لتنطلق شرارات مضيئة في السماء تحدد لمراكز المراقبة مكان الإنفجار و تكشف المجاهدين([3])، و قد نجد في بعض الأحيان هذه الألغام المذكورة أعلاه مربوطة ببعضها البعض بخيط دقيق جدا يشبه لون الطبيعة، عند لمسه بالرجل ينفجر اللغم و معه بقية الألغام الأخرى، و قد وزع 50ألف لغم في كل 20كلم^2.

أما خط شال فهو أكثر جهنمية من خط موريس و أشد فتكا إذ تبلغ قوته 30 ألف فولط و هو يتكون من 3 شرائط سلكية رئيسية منفصلة عن بعضها البعض، يبلغ إرتفاع كل شريط 4 أمتار و يتراوح عرضه بين 6 و 50م و هذه الشرائط و الأحزمة هي:

1- شريط ملغم بالمفرقعات المضيئة، عرضه 50م، و دوره هو تحديد المكان الذي يتم إقتحامه

2- شريط عبارة عن حقل ألغام يتراوح عرضه ما بين 12 و 40م و قد يتجاوز ذلك حسب طبيعة الأرض و هو غير مراقب بالدبابات، لأن المقصود منه هو التفخيخ، و على مستوى كل خط أبواق تردد قف بالفرنسية .

3- حزام من الأسلاك الشائكة.([4])

4- خط مكهرب قوته 80 ألف فولط مكون من 5 أسلاك متراكبة مفصولة عن بعضها بعوازل يبلغ إرتفاعها حوالي مترين، فوقه شبكة من الأسلاك الشائكة لحماية الدبابات من قذائف البازوكا .

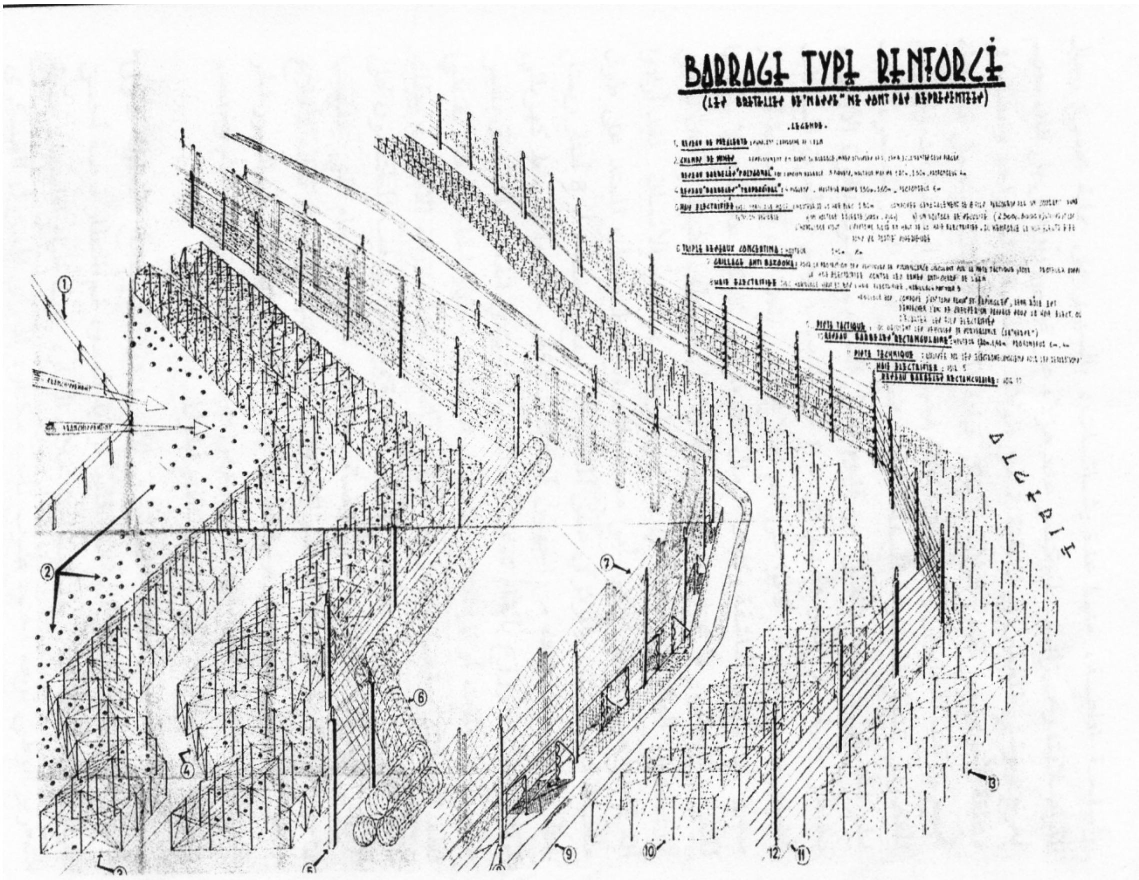
---

[1] – الطاهر سعيداني ، المرجع السابق ، ص 138 –139.

[2] – خليفة الجنيدي ، **حوار حول الثورة**، موفم للنشر ، ج$_1$ ، الجزائر ، 2008 ، ص 473.

[3] – مدني بجاوي، **ذكرياتي بالمدرسة الحربية لإطارات جيش التحرير الوطني بالكاف (تونس)، لسنتي 1957 – 1958**، أول نوفمبر، المنظمة الوطنية للمجتهدين ، الجزائر ، 2011 ، (ع 175) ، ص 71.

[4] – الطاهر سعيداني ، المرجع السابق ، ص 140.



السد الكهربائي ((شال))

عبد الكريم حساني، **المرجع السابق**، ص 242.

5- خط من الأسلاك الشائكة عرضه 5 أمتار و الغرض من إقامته حماية الخط المكهرب من الحيوانات و بعد هذا الخط يوجد طريق جبلي و على 3 أمتار تبعد قنابل البازوكا عن بعضها بـ 200م، كل خندق يتسع لـ 6 عساكر، تتصل الخنادق ببعضها بواسطة ممرات أرضية و حول هذه الخنادق (كازمات) أقام العدو مراكز عسكرية تبعد عن بعضها بمسافة تتراوح ما بين 500 إلى 1000كلم حسب طبيعة المنطقة و هي مجهزة بالدبابات و المدافعية البعيدة المدى.([1])

رغم كل هذه التحصينات التي قامت بها فرنسا على الحدود الشرقية و الغربية لمنع دخول الأسلحة إلى البلاد الجزائرية، إلا أن دخولها كان مستمرا مع تحمل خسائر كبيرة.([2])

لتقوم السلطة الفرنسية في 7 فيفري 1958 بتعزيز الخطوط الشائكة المكهربة لعدم نجاعتها([3])، ومن أجل تحقيق النجاح الكامل لهذه العملية، عمدت السلطات الفرنسية إلى تعزيز الخطين بأحدث التقنيات، فوفرت وحدات عسكرية متنوعة شملت القوات الخاصة البرية و الجوية و وحدات الهندسة ... إلخ، فضلا عن الأجهزة الخاصة بالرصد و المراقبة، كما جهزت بأجهزة إلكترونية للإنذار السريع كالأجراس والرادارات مع إستعمال الأشعة فوق البنفسجية التي إمتدت من " تبسة" إلى " نقرين" بالنسبة للجهة الشرقية على مسافة 40كلم، و بإمكان هذه الرادارات المتحركة أن تتبع تحركات المجاهدين مع تحديد مكان مرورهم للقصف المدفعي الآلي، خاصة أنها تتبع ما يحمل فوق أكتاف الإنسان و على ظهور الحيوانات من أسلحة كيفما كان نوعها، و بإمكانها أيضا تحديد الإنسان عن بعد 15كلم و الجماعة على مسافة 40كلم.(نظر الملحق الخامس)

كما نجد أيضا مكبرات الصوت (أبواق التنبيه)و أبراج المراقبة مع الأحزمة الإلكترونية للإنذار، كما وزعت بالونات تنطلق في السماء محدثة أضواء كاشفة عند لمس الخط.

---

[1] – الطاهر سعيداني ، المرجع السابق ، ص 141.

[2] – أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح مذكرات مع ركب الثورة التحريرية** ، عالم المعرفة للنشر و التوزيع ، ج3 ، الجزائر ، 2010 ، ص 556.

[3] – جمال قندل ، المرجع السابق ، ص 75.

إلى جانب قواعد مجهزة بالبطاريات المدفعية و صواريخ أرض و أرض جو، كما عمدت القوات الفرنسية إلى جمع الرادارات و المدافع جنبا إلى جنب، بحيث ينطلق القصف المدفعي في ذات اللحظة التي يتم فيها الإختراق، كما أقيمت على طول الأسلاك الشائكة مراكز أمامية عسكرية.([1])

كما تم توسيع شبكة المراقبة بواسطة الأضواء الكاشفة و التي تتوعت بين أضواء كاشفة بـ 15 كيلوواط، أضواء بحرية كاشفة من 60سم، أضواء من 30سم ([2])، و لكل منها مراكز ثانوية و فرعية متكاملة علاوة على ذلك إقامة أكثر من 3000 مركز و قاعدة و برج للمراقبة على الجبهة الشرقية، بالإضافة إلى الجبهات الأخرى للحدود الجزائرية ([3])،الليبية و النيجرية و المالية و الموريطانية والصحراء الغربية و السواحل البحرية .

و عززت هذه المراكز بدوريات تمر كل ربع ساعة بين المراكز و هي نوعان، دوريات راجلة ومحمولة، الأولى لا تبتعد عن المركز و تكون مرفقة بكلاب، بينما تعمل الثانية على مراقبة الخط على الدوام و تكون في الليل مرفقة بالدبابات إلى جانب هذه الدوريات يوجد موقع لرشاش عيار 105مم ومدفع رشاش 12.7مم .

كما وضعت محطات خاصة بالطائرات الإستكشافية الهيلكوبتر (بانان) و فيالق من المضلين قرب الخط المكهرب لكي تتدخل على وجه السرعة، و لقد أسندت مهمة حراسة و مراقبة الخطين و كل المراكز إلى الجنرال فانكيسام الذي عزز قواته بخمس فرق من رجال مظلات تضم خيرة العساكر الذين شاركوا في الحروب خاصة حرب الفيتنام، و يقوم بالتنسيق بين هذه الفرق الكولونيل " براكليه " بواسطة أكبر شبكة لاسلكية حديثة أهمها شبكة جبل المسيد و مغطاة في الوقت ذاته بأحدث طائرات الحلف الأطلسي المقنبلة و المطاردة و الكاشفة و المروحية الحاملة لوسائل الدمار كالنابالم و الغازات السامة.([4])

4-أهداف إنشاء الخطين :

[1] – الطاهر سعيداني ، المرجع السابق ، ص ص 141– 142.

[2] – جمال قندل ، المرجع السابق ، ص 75.

[3] – الطاهر سعيداني ، المرجع السابق ، ص 143.

[4] – محمد قنطاري ، المرجع السابق ، ص ص 18–19.

إعتمدت السلطات الفرنسية إستخدام الخطوط العسكرية بعد أن أثبتت هذه الأخيرة نجاعتها في مختلف الحروب، غير أن هذه المرة كانت أكثر تطورا، إذ أقدمت على دراسة معمقة و تكنولوجية عالية سخرت لها مختلف الإمكانيات المادية و البشرية نظرا للأهداف المبتغاة منها، حيث تعدت الجانب العسكري لتمس الجوانب الأخرى السياسية و الاجتماعية و الإقتصادية .

أ- الأهداف العسكرية :

إعتمد جيش التحرير الوطني في تموين عملياته العسكرية على القاعدتين الشرقية و الغربية بإعتبارهما الشريان الحيوي الذي كانت تعبر منه قوافل الأسلحة، و بعد تفطن العدو لهذا التسرب قام بإنشاء ستة فرق من رجال المظلات ليسهل تنقلهم على متن طائرات الهيليكوبتر، لكنها فشلت في القضاء على كتائب جيش التحرير التي كانت ناجحة إلى حد كبير في إيصال السلاح إلى الداخل.([1])

و أمام هذا الوضع عمدت فرنسا إلى إنشاء خطوط مكهربة تدخل ضمن إستراتيجية القادة الفرنسيين بهدف حماية السكك الحديدية الممتدة على طول بعض الحدود و التي من خلالها تنقل الأسلحة الفرنسية حيث تمر من الجهة الشرقية من " الونزة " و " تبسة " باتجاه " عنابة "، ومن الجهة الغربية من وهران إلى " مشرية ".([2])

ثم خط السكة الحديدية الممتدة من وهران إلى كولومب بشار و الذي كان هدف من أهداف جيش التحرير الوطني التخريبية.([3])

كما أقيمت الأسلاك لمنع إدخال السلاح و المؤونة و كذا مساعدة المساجين([4])، مع منع تسرب المحاربين إلى الجزائر.([5])

---

[1] – الطاهر سعيداني ، المرجع السابق ، ص ص 145 – 146.

[2] – محمد قنطاري ، المرجع السابق ،ص 20.

[3] – معركة السكك الحديدية ، المجاهد ، ج1 ، (ع-31) ،الجزائر 1958 ، ص 435.

[4] – EL-MOUDJAHID : IBID

[5]– Mahfoud jadache : ibid

إضافتا إلى منع شرارة الكفاح المسلح من الإنتشار و الإمتداد إلى داخل كل من تونس و المغرب، خاصة إذا عرفنا أن هذه الحقبة التاريخية تميزت بتطور بارز للأحداث السياسية على المستوى الداخلي في كل من الدولتين المذكورتين ما جعل فرنسا غير قادرة على مواجهة الجبهة العريضة المسلحة على المستوى المغاربي،([1]) خاصتا و أنها تعلم بأن تونس و الجالية الجزائرية مثلت بها خطا إستراتيجيا هاما و فعالا للثورة الجزائرية، ذلك أنه كلما إشتدت قبضة القوات الفرنسية على الثوار في الداخل إلا و وجد المجاهدين الملجأ الآمن في التراب التونسي لأخذ أنفاسهم إستعدادا لإعادة مواصلة الكفاح و الجهاد وإلحاق الخسائر و الهزائم بالعدو.([2])

هذا ما أكدته جريدة البرلمان الفرنسية بتحميلها إطالة الحرب في الجزائر لكل من تونس و المغرب، بهدف إخراج الثورة من محتواها الوطني، و إدعائها بأنها مسيرة من أيادي أجنبية، فكتبت تقول: " إن مسؤولية إطالة الحرب تعود إلى كل من تونس و المغرب بفتح أراضيها لتكون حصنا منيعا للثوار ..."([3])

فكانت فرنسا تتوهم القضاء على قوافل التموين و الذخيرة الموجهة إلى جيش التحرير الوطني، المرابط في الجبال، و بفضل تلك الخطوط سوف تفرض المواجهة المكشوفة على المجاهدين لتسهل هزيمتهم نظرا لتفوق العدو عليهم عددا و عدة. ([4])

و عليه وضعت فرنسا كل إمكانياتها و براعتها و دهائها في تلك الأسلاك الكهربائية الملغمة، حتى يصعب عبور المجاهدين و تحركاتهم و منع وصول قوافل الأسلحة إلى الولايات خاصة الخامسة سنة 1959 و التي إضطر قادتها إلى إستعمال الذخيرة المخزنة للظروف الإحتياطية التي كانت في نواحي مدينة بشار.([5])

---

[1] – الغالي غربي ، **الإستراتيجية الفرنسية بعد مؤتمر الصومام 1957/1956** ، الرؤية ، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر ، 1997، (ع–3) ، ص 82.

[2] – إبراهيم مياسي، **مقاربات في تاريخ الجزائر 1962/1830** ، دار هومة ، الجزائر، 2007 ، ص 285.

[3] – محمد لحسن زغيدي ، **سياسة دي غول إتجاه الثورة الجزائرية** ، التراث ، جمعية التاريخ و التراث الأثري لمنطقة الأوراس ، باتنة ، الجزائر ، 1994، (ع–7) ، ص ص 121–122.

[4] – مصطفى بيطام ، **الحواجز المكهربة و الأسلاك الشائكة و الألغام** ، الذاكرة ، المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر، 2000 ، (ع–6) ، ص 50.

[5] – أمينة بن سعدون شريف ، **من أحداث الثورة المدنية و العسكرية في منطقة معسكر و سعيدة، المنطقة السادسة للولاية الخامسة**، دار الغرب للنشر و التوزيع، وهران ، الجزائر ، 2004 ، ص ص 49–50 .

و لعتبار القوات الفرنسية الحدود الشرقية و الغربية منافذ رئيسية تتسرب من خلالها الأسلحة والذخيرة القادمة من البلاد العربية و الإسلامية و الأوربية.([1])

كان لابد من سد هذه المنافذ و قطع أي إتصال لثورة مع الخارج، و عزل الشعب عن الثورة و قطع أمل الثوار في الإستفادة من الإعانة التي كان يقدمها لهم السكان عند إجتيازهم للحدود.

فكانت فرنسا ترمي من كل هذه الممارسات أللإنسانية إلى إيجاد مخرج يعيد لعساكرها و قادتها المهزومين " التوازن و الثقة "، و يمنع تكرار ما حدث في الفيتنام.([2]) بعد أن قامت ببناء خط ماجينو ليحميها من الغزو الألماني دون جدوى حيث سقطت فرنسا في أقل من أسبوعين، ليحدث نفس الشيء في الجزائر رغم وجود خط موريس و شال.([3])

ب- الأهداف السياسية :

كانت الحكومة الفرنسية ضعيفة سياسيا و هذا بالمقارنة مع السياسة الخارجية لجبهة التحرير الوطني التي كانت قوية في تأثيرها على الرأي العام العالمي([4])، خاصة و أن إنجاز الخطين كان محل زيارات أعلى الشخصيات السياسية الفرنسية التي كانت في السلطة في ذلك العهد و التي كان يصحبها عدد كبير من الصحفيين و هذا كان مهما بالنسبة للجزائريين من خلال تصوير الوضع المأساوي للجزائريين.([5])

إذ ما كاد يحل أكتوبر عام 1955 حتى قرعت القصبة الجزائرية باب الأمم المتحدة و سجلت القضية في جدول أعمال الجمعية، و أزيلت الخرافة الإستعمارية التي كانت تعتبر القضية الجزائرية من خصوصيات فرنسا الداخلية،([6]) و بعد تأكد فرنسا أن الرأي العام العربي و الإسلامي و العالمي يعطف على القضية

---

[1] – للاستزادة ينظر ، محمد بلقاسم، القواعد **<u>الخلفية للثورة الجزائرية ، "الجبهة الشرقية 1954 / 1962 "</u>**، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر ، 2007 ، ص 166 و ما يليها

[2] – مصطفى بيطام ، المرجع السابق ، ص 50

[3] – إبراهيم العسكري، **<u>لمحات من مسيرة الثورة التحريرية الجزائرية و دور القاعدة الشرقية</u>**، دار البعث للطباعة و النشر، قسنطينة، الجزائر ، 1992، ص 240.

[4] – عبد المجيد عمراني ، المرجع السابق ، ص 85.

[5] – محمد لمقامي ، **<u>رجال الخفاء مذكرات</u>** ، ت .علي ربيب ، المؤسسة الوطنية للإتصال النشر و الإشهار ، الجزائر ، 2010 2010 ، ص 151.

[6] – أحمد الخطيب ، **<u>الثورة الجزائرية</u>**، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، 1958 ، ص ص 225 – 226.

الجزائرية([1])، لجأت إلى منع التواصل و الترابط اللذين ينعشان الثورة و يمنعانها من العجز و الفشل فإلى التطويق الإقليمي عمدت إلى إسكات صوت الثورة و إيقاف إمداد صداها إلى الخارج عن طريق إحتكار وسائل الإتصال و التعتيم الإعلامي و الدعاية المعرضة و فرض الرقابة و الحظر على المحققين و الصحفيين حتى لا تخرج الثورة عن نطاقها الداخلي.([2])

كما أن فرنسا تجنبت بهذا المشروع حق المتابعة الذي سيقود الحكومة الفرنسية إلى شن إعتداءات متكررة على الحدود الجغرافية لكل من تونس و المغرب، علما بأن معاهدة يالطا([3])، تنص على وجوب إحترام حدود الدول و عدم الإعتداء عليها.([4])

ج-الأهداف الاقتصادية :

إن الإستراتيجية العسكرية الجزائرية جعلت ضرب المصالح الإقتصادية الفرنسية جزء لا يتجزأ من المد الثوري، حيث تعرض قطاع النقل خاصة القطارات التجارية إلى هجومات كبيرة قدرت بـ 730 عملية ضد القطارات و 227 عملية ضد المحطات و ذلك في الفترة الممتدة من 1 نوفمبر 1954 حتى 31 أكتوبر 1957، و لقد كلفت هذه العمليات الإقتصاد الفرنسي 5 ملايير فرنك سنة 1957 بينما وصل سنة 1958 إلى 9.5 مليار ليرتفع بين السنتين 1959 – 1960 إلى 20 مليار فرنك.([5])

د- الأهداف السيكولوجية :

أعارت السلطات الفرنسية إهتماما كبيرا للجانب السيكولوجي، قصد الحط من معنويات جيش وجبهة التحرير الوطني و تطويق الثورة من الداخل و الخارج و إقناعهما بضعفهما للتصدي لهذه السدود مستعملين

---

[1] – جلال يحي ، **<u>السياسة الفرنسية في الجزائر 1830 – 1960</u>** ، دار المعرفة ، القاهرة ، مصر ، 1959 ، ص ص 342- 343.

[2] – الطاهر سعيداني ، المرجع السابق ، ص 147.

[3] – يالطا مدنية في الإتحاد السوفياتي سابقا وقعت فيها معاهدة عام 1945 بوجوب إحترام حدود الدول و عدم الإعتداء عليها .

[4] – محمد زروال ، **<u>دور المنطقة السادسة من الولاية الأولى في الثورة التحريرية</u>** ، (مع دراسة تحليلية للقيادات العسكرية العليا لجيش التحرير الوطني في الحدود الشرقية و العلاقات الجزائرية التونسية) ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2011 ، ص 314.

[5] – محمد قنطاري ، المرجع السابق ، ص20.

لذلك الدعاية و كل وسائل الإعلام ([1])، التي شنت حملة واسعة النطاق على أهمية الخطين اللذين وضعا حدا لنشاط المجاهدين و حركاتهم مما أدى إلى فقدان الأسلحة و الذخيرة و تعطلت الحركة في الداخل و الثوار على وشك الإستسلام، و رغم ذلك فإن الثوار تفطنوا لذلك النشاط و قاموا بتكذيبه بنفس الأسلوب الإعلامي مع مضاعفة الهجومات على قوات الحدود في الداخل.([2])

[1] – الطاهر سعيداني ، المرجع السابق ، ص 148.

[2] – إدريس خضير ، **البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830 – 1962**، دار الغرب للنشر و التوزيع ، ج2 ، وهران ، الجزائر ، 2005 ، ص ص 198 – 199.

الفصل الثاني

استراتيجية الثورة في مواجهة الخطين

1- رد فعل الثورة على عملية إنجاز الخطوط المكهربة .

2- طرق العبور و وسائله.

3- مراكز التدريب و الهجومات على الخطين

1- رد فعل الثورة على عملية إنجاز الخطوط المكهربة :

كان قادة الثورة في الداخل منتبهين لخطورة المشروع فقاموا بتنبيه قادة الثورة في تونس، و كان أول من نبه إلى خطورة هذا السد الجديد هو الرائد محمد عواشرية، نائب قائد القاعدة الشرقية الذي وجه رسالة بتاريخ 5 جوان 1958 و ألح فيها على ضرورة التصدي لهذا الخط الجديد و العمل على إفشال هذا المشروع و طالب بمنحه العتاد اللازم للقيام بالواجب (مدافع – سلاح بازوكة – مدافع رشاش127 – بنقلور– ألغام مضادة للدبابات) مؤكدا أنه إذا ما تلقى هذه الأسلحة في أقرب وقت من القيادة في تونس فإن القاعدة الشرقية ستتمكن بتأكيد من التصدي لهذا المشروع الفرنسي، و من خلال رسالته يتضح لنا أن صاحبها في مستوى المسؤولية العسكرية إذ نبه أولا إلى خطورة مخطط شال على القاعدة الشرقية بصفة خاصة و على الثورة بصفة عامة ثم طرح حلا عمليا لمنع بناء السد مع تحديد الأسلحة اللازمة، لتسجل هذه القدرة العسكرية لهذا القائد و فطنته و سرعته و دقته في الطلب وثقته بقدرات جيش التحرير في التصدي لمخططات العدو لتبقى هذه الرسالة الموجهة إلى لجنة العمليات العسكرية في طي النسيان أو أنها لم تتلقي ردا سريعا على الأقل.([1])

و الواضح أن قيادة الثورة لم تصدر موقفا عاما و شاملا لجميع المناطق و النواحي و إنما كان لكل منطقة الحرية المطلقة في التعامل مع هذا الوضع بالكيفية الأنسب التي تخدم مصالح الثورة، كما أن مسؤولي الثورة لم يكونوا يتصورون أن خط موريس سيصبح حقلا للموت و يكلف الثورة الكثير من أبنائها، حيث نظروا إليه نظرة إستهزائية قائمة على سوء التقدير ، خاصة و أن العمل في البداية إقتصر على الأسلاك الشائكة لا غير.([2])

و مع ذلك فإن المجاهدين كانوا يحطمون ليلا ما يقوم العدو ببنائه نهارا و إستغرقت هذه العملية حوالي ثلاثة أشهر، ثم صدر أمر بالتوقيف من طرف جبهة التحرير لأسباب مجهولة ؟([3]) ربما لأن وحدات جيش التحرير تعتمد على حرب العصابات([4])، فكيف لها أن تواجه قوة في حالة إستنفار و تفتيش دائمين لمدة طويلة، علما أنها مدججة بمختلف أنواع الأسلحة الحديثة، ناهيك عن المشاكل التي تعاني منها الجهة

---

[1] – يوسف مناصرية و آخرون ، المرجع السابق ، ص ص 158 – 160.

[2] – جمال قندل ، المرجع السابق ، ص 49.

[3] – إدريس خضير، المرجع السابق، ص 195.

[4] – ظهرت كخطة حربية لمقاومة العدو، بعدم المواجهة المباشرة في بداية قرن 19 ، و أستخدمت في الحرب الأهلية الأمريكية و منذ ذلك الحين شاعت لتستعمل في الحروب الغير متكافئة عددا و عدة، ينظر : عبد الملك مرتاض، المرجع السابق ، ص ص 79– 80.

خصوصا في الحدود،([1]) وللإشارة فإن أفراد جيش التحرير إتصلوا بالعمال المدنيين و طلبوا منهم التوقف عن العمل في ورشات إنجاز الخط المكهرب، غير أن الإستجابة لنداء الثورة كانت نسبية علما أن الرائد عمار جرمان ذكر من خلال مذكراته أنه تم إستبعاد مراكز جيش التحرير التي كانت على الحدود التونسية قبيل الشروع في بناء خط موريس و ذلك بطلب من الحكومة التونسية بدعوى مجيء لجنة من الأمم المتحدة و لابد من إخفاء كل مقاومة جزائرية على حدودها عن أعين اللجنة([2])، إلا أن العملية كانت تهدف إلى أشياء أخرى، كمنع التدخل لعرقلة إقامة الخط لأن تحويل المركز و إبعادها طال حتى نهاية الأشغال من خط، كما أن المدة المعقولة لآية لجنة من هذا النوع أسبوع أو عشرة أيام و ليس ستة أشهر كاملة! ([3])

كما ذكر البعض أن قيادة الثورة شجعت الشعب على المشاركة في إنشاء الخطين مع دفع الإشتراك الثورة، و هذا ما لا يمكن تصديقه بل هو كلام فارغ خاصة من خلال الوقائع، التي سبق إطلاع عليها .

2- طرق العبور و وسائله :

لقد إرتكزت إستراتيجية الثورة أساسا على معرفة الخط المكهرب معرفة شاملة من حيث تحديد درجة الخطر عبر مختلف شبكاته و كذا دراسة الوسائل الملائمة لعبور الخطوط مع التقليل من الخسائر، و إستمرارية تطوير الوسائل بالموازاة مع مختلف التعزيزات و على هذا الأساس فإن عملية العبور والوسائل المستعملة عرفت الطرق التالية :

أ- الطريقة الأولى:

تمثل البداية الأولى لتعامل المجاهدين مع الخطين، و قد إتسمت بإنعدام معرفة طبيعة الخط والأخطار التي يمكن أن يسببها، و لذلك نجد أن المجاهدين كانوا يعمدون إلى إجتناب الأسلاك الشائكة، خاصة بعد أن لغمت الأرض و كهربت الخطوط، حيث كانت عملية العبور تتم

---

[1] – المشاكل التي كانت تعاني منها الجبهة في الحدود كانت تدور رحاها بين المعارضين و المؤيدين لنتائج مؤتمر الصومام، للإستزادة ينظر : محمد زروال ، ص ص 316-318.

[2] – جمال قندل ، المرجع السابق ، ص 50

[3] –عمار جرمان ، **الحقيقة مذكرات عن ثورة التحرير الوطني و ما بعد الإستقلال** ، دار الهدى للطباعة والنشر و التوزيع، عين مليلة ، الجزائر ، 2007 ، ص 135.

بالجنوب،([1]) إلا أن العبور من هذه الجهة كان صعبا لإنعدام مصادر التموين، كما يسهل على فرنسا ملاحقة المجاهدين بالمصفحات و كذلك بالطائرات و القضاء عليهم بسهولة لإنكشاف المنطقة الصحراوية، فما كان على الثوار إلا العدول عن هذه الطريقة لكثرة أخطارها.([2])

ب-الطريقة الثانية:

لجأ خلالها المجاهدون إلى أسلوب آخر، و ذلك دراسة الخط بوضع خرائط جغرافية و طبوغرافية حسب المناطق التي يمر عليها،([3]) ليعمل المجاهدون على الحفر تحت الأسلاك الشائكة باستعمال خناجر البنادق بمقدار ما يمكن لرجل أن يمر تحته، تجنبا لقص الأسلاك حتى لا يكتشف العدو إختراق الخط، إلا أن هذه العملية هي الآخرى جد صعبة، ذلك أنها تتطلب وقتا لإنجازها، كما تكون صعبة في المناطق الصخرية أو الصلبة، كما تعيق حركة المجاهدين بتمرير أسلحتهم ثم أمتعتهم أولا لتعذر المرور بها تحت الأسلاك.([4])

مثلما حدث مع المجاهد بن بعطوش الذي إستشهد في خط موريس عندما كان يمر تحت الخط المكهرب، حيث إلتصق ظهره بالخط .([5])

هذا ما أكده المجاهد أحمد زياد المتخصص في طريقة البنقلور و الذي عايش طريقة الحفر بأنها طريقة تتطلب فنيات و أناس خبراء في الميدان يتعرفون على نوعية التربة أولا و من ثما ميول الأرض، إلا أنها كانت طريقة صعبة لسهولة إكتشاف المجاهدين عن طريق الرادار الذي كانت أمواجه تستخدم عن طريق الصوت أو الذبذبات الأرضية أثناء الحفر .([6])

ج- الطريقة الثالثة :

تعكس هذه الطريقة التطور الحاصل في إستعمال الوسائل الناجعة في عملية العبور و الكفيلة بإحداث فجوات كبيرة في الخط المكهرب، ليتم إستخدام المقصات في هذه المرحلة و هي مقصات مغطاة بالمطاط العازل، جيء بها من ألمانيا، حيث بإمكانها قطع خطوط مكهربة يصل ضغطها إلى

---

[1]- جمال قتدل ، المرجع السابق ، ص ص 50 ، 112 -113.

[2] - خليفة الجنيدي ، المصدر السابق ، ص 447.

[3] - الغالي غربي ، **فرنسا و الثورة الجزائرية 1954-1958** ، غرناطة للنشر و التوزيع الجزائر ، 2009 ، ص 279.

[4] - الطاهر زبيري ، **مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخية (1929 - 1962)** ، طبع وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2008، ص 233.

[5] - علي كافي ، **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري ، (1946 - 1962)** ، ط2 ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2011 ، ص 275.

[6] - خليفة الجنيدي ، المصدر السابق ، 472.

عشرين ألف فولط،([1]) و كذا مقصات ذات مقابض خشبية ([2])، كما يسميها المجاهدون السيزاي،([3]) هذا ما أكده المجاهد لزهر عبدلي بن عبد السلام بقوله : " أن فرقة المجاهدين عند إنطلاقها من الجزائر نحو تونس تجد عند الحدود مناضلا في إنتضارها يحمل السيزاي و يقوم بقطع الأسلاك للمجاهدين ثم يعود أدراجه، و نفس العملية بالنسبة لدخول من تونس إلى الجزائر"([4])

طريقة المقص أستعملت على نطاق أوسع و هي طريقة صاحبت المجاهدين حتى بعد إستخدام البنقلور، و هي طريقة عسكرية أستخدمت حتى في الحرب العالمية الثانية و قد إستمرت هذه الطريقة من سنة 1957 إلى غاية الإستقلال و هي طريقة مشهورة تتطلب من صاحبها إرتداء قفازات خاصة تساعده في مسك السلك و قصه و كذا إزالته،([5]) أستخدمت هذا الطريقة في عمليات العبور و كذا التخريب لسهولة حمل المقص و كذا إستخدامه ، فضلا عن سرعة إحداث فجوات على مستوى الأسلاك.([6]) كما إستخدم الثوار المتفجرات لنسف خط موريس من عدة جهات لتعطيل فعاليته و لو لو لمدة محددة حتى يتمكن الثوار من العبور .([7])

د- الطريقة الرابعة :

تمثل هي الأخرى جانبا هاما من التطوير الذي أحدثته الثورة على مختلف الوسائل المستعملة في العبور،([8]) لأن عملية قطع التيار الكهربائي بواسطة المقص تعطي إشارة للقوات الفرنسية، لكن إذا إستمر التيار الكهربائي فإن الإشارة لا تعطى لذا تم إستخدام المحول الكهربائي بوضعه على الخط

---

[1] – جمال قندل ، المرجع السابق ، ص 114.

[2] – محمود الواعي ، **المرحلة الإنتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس 1962 إلى سبتمبر 1962** ، نشر المتحف الوطني للمجاهد ، مطابع عمار قرفي ، باتنة ، الجزائر ، 1995 ، ص 205.

[3] – إبن العربي عبد القادر بوطبل ، **صراع مع الأقدار و الليالي " مذكرات "** ، دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر، 2010 ، ص 91.

[4] – حوار أجريته مع المجاهد **لزهر عبدلي بن عبد السلام** ، بسكرة بتاريخ 2012/11/26 .

[5] – خليفة الجنيدي ، المصدر السابق ، ص 472.

[6] – جمال قندل، المرجع السابق ، ص 114.

[7] – مراد صديقي ، **الثورة الجزائرية عمليات التسليح السرية** ، ت – أحمد الخطيب ، دار الرائد للكتاب ، الجزائر ، 2010 ، ص 60.

[8] – جمال قندل ، المرجع السابق ، ص 114.

المكهرب و شده إلى موضعين متقابلين على ذات الخط، ثم يقطع الجزء المكهرب الواقع بين موضعي الشد ليبقى التيار الكهربائي ساريا في المحمول و ليس في الخط .([1])

هـ-الطريقة الخامسة :

لقد طور جيش التحرير وسائل خرق الخطوط المكهربة من أجل تحقيق عبور ناجح، هذا ما إعترفت به القوات الفرنسية بقولها " أن جيش التحرير الوطني المهاجم لخط موريس مجهز بأحدث الأسلحة "([2])

و في هذا السياق تجب الإشارة أن النقيب الزبير أرسل من المغرب إلى المجاهد محمد قناد يدعوه لإيجاد وسيلة مناسبة يتم بها عبور الخطوط المكهربة، ليخبره قناد بأنه صنع صندوقا خشبيا مفتوح من الجهة العليا و السفلى، يوضع على السلك المكهرب ثم يمر بداخله المجاهد، ليتم إستعمال الصندوق مرات عديدة في العبور من الجزائر نحو المغرب، و قد أثارت عمليات العبور الناجحة حيرة العدو الذي كان يقف في الصباح على آثار للسير باتجاه المغرب، من غير أن ينتبه القائمون على المراقبة، رغم وسائل الضبط الدقيق، لأن الخشب مادة عازلة .

إلا أن الإستعمار عزز المراقبة ليتمكن بعد فترة من إكتشاف السر الكامن وراء العبور الناجح بحتجاز الصندوق و توقيف العمل به.([3])

و- الطريقة السادسة :

تعتبر هذه الطريقة أهم مرحلة في مسار الثورة، و ظل جيش التحرير يستخدمها إلى غاية الإستقلال لثبات نجاحها، و هي طريقة البنقلور، و هو أبنوب أسطواني يملا بنوع من البارود يسمى " T . N . T " بحوالي 4 أو 5 كيلوغرام، لأن البنقلور نوعان ، نوع طوله 1.40م ونوع آخر 1.80م، كان يستورد فارغا ليتم حشوه من طرف أشخاص متخصصين، لأن طريقة حشوه صعبة تتطلب الضغط على البارود كما أن رائحته كريهة قد تؤدي إلى الشعور بالدوار و أوجاع الرأس، و بعد الإنتهاء من حشوه يوضع في مكان أمين، و أثناء الحاجة يأخذه أشخاص متخصصون عددهم في أغلب الأحيان 5 أفراد،(ينظر الملحق الخامس)و يكون معهم شخص سادس لأن البنقلور يفجر بطريقتين الأولى بواسطة مشعل حيث يتم إشعال هذا الأخير ثم الإبتعاد بسرعة، أما الطريقة الثانية تتم بواسطة المفجر و السلك الكهربائي وبطارية لكنها خطيرة

[1] – خليفة الجنيدي ، المصدر السابق ، ص ص 464 – 465.

[2] – **ثلاث واجهات من خط موريس إلى الولاية الثالثة** ، المجاهد ، ج2 ، (ع – 57) ، الجزائر ، 1959 ، ص 315.

[3] – جمال قندل ، المرجع السابق ، ص 116.

جدا لأن المناطق المجاورة للخط المكهرب ملغمة، و الإنسان عند إشتعاله للمشعل لابد أن يكون سريعا في الإبتعاد عنه و قد يضع أقدامه فوق الألغام، لذا كانت الطريقة الأولى أحسن.([1])

لقد شرعت الثورة في إستعمال هذه الوسيلة خلال شهر ديسمبر 1958 على مستوى الحدود الغربية، و من خلال المصادر الفرنسية فإن إستعماله خلال الفترة الممتدة من شهر سبتمبر إلى غاية أول ديسمبر 1958 أستعمل 491 بنقالور، و هو العدد الذي إنفجر فقط، وخلال الفترة الممتدة من أول ديسمبر إلى غاية 12 ديسمبر من نفس السنة إنفجر 149 بنقالور، هذا ما يدل على أن قيادة الثورة كانت في تجديد مستمر للوسائل بعد ملامسة فعاليتها، بيد أن ما يجب الإشارة إليه هو أن إستعمال البنقالور لم يخلوا من السلبيات، لأنه إذا ما أستعمل لتخريب فهو مفيد، نظرا للفجوات الكبيرة التي يحدثها وسط الخط المكهرب، أما إذا أستعمل أثناء العبور فإن أضراره لاشك كبيرة، لأنه يكشف جنود جيش التحرير، مما يضطرهم إلى الدخول في إشتباكات مع العدو، و قد يتسبب في خسائر بشرية كبيرة في صفوف المجاهدين نتيجة التدخل الفوري و السريع للطيران.([2])

3- مراكز التدريب و الهجومات على الخطين:

بالنظر إلى حاجة جيش التحرير إلى جنود و ضباط مدربين و مؤهلين لتأطير الوحدات العسكرية المقاتلة في الميدان ،إنشاء أول مدرسة عسكرية في " ملاق" بالقرب من مدينةالكاف و ذلك في أواخر 1957، و أوكلت مهمة قيادة المدرسة للضابط عباس غزيل الذي فرمن الجيش الفرنسي في 1956 وإلتحق بالثورة في الأوراس،([3]) و في هذا الصدد تقول القوات الفرنسية: " أن المجندين الجزائريين في الجيش الفرنسي يعتبرون إحتياطيا لجيش التحرير (من حوالي 200 ألف جندي) ! بمعنى أن الجيش الفرنسي يشكل معسكر تدريب مجاني لجزء كبير من جنود جيش التحرير !" ،([4]) و هذا ما حدث فعلا بالإلتحاق التدريجي لجيش التحرير ما بين 30 إلى 40 ضابط جزائري فار من الجيش الفرنسي سنة 1958، و الذين تم توجيههم إلى المدارس العسكرية في الحدود التونسية لتدريب إطارات جيش التحرير .

[1]- خليفة الجنيدي ، المصدر السابق ، ص 473.

[2] - جمال قندل ، المرجع السابق ، ص ص 116 – 117.

[3]- الطاهر زبيري ، المصدر السابق ، ص 214.

[4] - محمد عباس ، **نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954 – 1962)** ، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007 ، ص 680.

هذه المدرسة التي بذل إطاراتها كل الجهد من أجل تكوين إطارات لجيش التحرير في مجالات الفنون العسكرية النظرية و الميدانية معا، حيث ذكر المجاهد بجاوي مدني أنه كان من الذي شاركوا في الدورة التدريبية الأولى بالمدرسة، و التي شملت عشر إطارات لكل منطقة من مناطق الولاية الأولى ،([1]) ليذكر أن المدرسة كانت شاملة لأكثر من خمسة عشر فن من فنون القتال و التي تتجلى في تكوين الجندي في جميع الأعمال كالتدريب بالسلاح أو بدونه، و تمكينه من إستعمال الأسلحة المتعددة و تشخيص أنواع الرصاص و كذا الإطلاع على غازات القتال المتنوعة بلإضافة إلى حرب الألغام، و كذا دور المفرقعات، بالإضافة إلى دراسة الخطوط المكهربة و كيفية تدميرها ... إلخ.([2])

إن الوضع الصعب الذي كانت عليه الثورة، أدى بها إلى صرف جهودها في التدريب العسكري بعدة مراكز ناهيك عن المركز السابق الذكر بتونس هناك مراكز آخرى في كل من قابس، قسرين، غاز الدماء، سوق الأربعاء، قفصة، ساقية ، تاجروين، راديف ، بيارسوق ، فريانة ، تالة و عين دراهم، ونفس الشيء بالنسبة للمغرب حيث وزعت مراكز التدريب العسكري على زغنغن ، كيداني ، بركات ، أولوت، دار سيدي يحي ، مسوال برجنت ، ملوية، الخميسات ، العرايش ، و مركز العربي بن مهيدي، و التي يقصدها جيش التحرير من الداخل و كذا الملتحقون بالثورة من الخارج ذلك أن مدة التدريب أربعة أشهر بالنسبة للجدد و خمسة و أربعين يوما بالنسبة للقدامى ([3])

ليشمل التدريب مختلف الأساليب بتكيف مع مقتضيات الحرب و مواكبة مختلف التطورات، كما إعتمدت الثورة أسلوب البعثات للدراسة و التدريب العسكري، ليذكر فتحي الديب في هذا السياق أن ثلاثين ضابطا جزائريا تم تكوينهم بالكلية العسكرية بمصر، على كيفيات إقتحام خط موريس، حيث تم إقامة مجسم للخط بأهرامات الجيزة، و أجرى الضباط الجزائريون عملية الإقتحام بنجاح كبير و بحضور العقيد محمدي السعيد و السيد فرحات عباس.([4])

و على هذا الأساس قامت الثورة بالإعتماد على أسلوب جديد، من خلال الإعتماد على فرق متخصصة في زرع و نزع الألغام، و عليهم يتوقف نجاح العبور للخط المكهرب، دخولا إلى الجزائر أو

---

1 – الطاهر زبيري ، المصدر السابق ، 214.

2 – بجاوي مدني ، المرجع السابق ، ص ص 70 – 71.

3 – جمال قندل ، المرجع السابق ، ص ص 117 – 118.

4 – فتحي الذيب ، <u>**عبد الناصر و ثورة الجزائر**</u> ، ط$_2$ ، دار المستقبل العربي للنشر و التوزيع،القاهرة ، مصر ، 1990، ص ص395 – 396.

خروجا منها، و للإشارة فإنهم لا يملكون الوسائل الكاشفة أو المزيلة للألغام بالإعتماد على الطرق التقليدية([1]) عن طريق التحسس، و زحف المختصين على الأرض و أيديهم مغطاة بمناديل بيضاء بحثا عن مواقع الألغام التي يحدودنها برسم دائرة كبيرة على الأرض ثم يحفرون خارجا عنها لاقتلاع اللغم.([2])

و نظرا لأن الكتيبة يسبقها أدلاء مجربون وفق نظام صارم، فإن كل جندي مدعو لوضع قدميه على آثار سابقة تجنبا لخط الألغام المزروعة بكثافة.([3])

أما فيما يخص الأسلاك، فكان يرافق الكتيبة مسبلون ناهيك عن إطارات المدارس المتخصصين في قطع الأسلاك، بالوسائل السابقة الذكر.([4]) و نظرا لخطورة تلك الخطوط فإن قيادة الثورة عملت من الوهلة الأولى على تسخير كل إمكانات الجالية بتونس لخدمة الكفاح المسلح، و هذا بتجنيد الشباب في صفوف جبهة و جيش التحرير الوطنيين حتى تكون منهم ما أطلق عليه في ذلك الوقت " جيش السوافة" و" جيش اللمامشة " و " جيش الحراكتة " لينظم إليهم قسم كبير من جيش التحرير التونسي. ([5])

إظافة إلى ما سبق ذكره فإن السيد عبد المالك واسطي قد ذكر أنه تدرب بالمغرب في مركز كبداني لمدة أربعة و عشرون يوما، و رغم قصر الفترة إلا أنها كانت مفيدة غير أنه لم يعرف الخط المكهرب حتى إقترب منه في الميدان، ذلك أنه خلال فترة التكوين القائمون على التدريب يحدثونهم عن الخط المكهرب و عن البنقالور، هذا الأخير الذي لم يتدربوا على كيفية شحنه فقد كان يأتيهم مشحونا و على هذا الأساس يمكن القول أن جبهة التحرير الوطني إتبعت بعدين أساسيين في مواجهة الأسلاك الشائكة، ذلك أنه إما أن تكون على شكل هجومات أو تكون عبارة عن مضايقات للعدو بغرض التخريب و التهديم.([6])

و في هذا الصدد قامت جريدة المجاهد بنشر مقال في 1959/09/07، تذكر فيه أن القوات الفرنسية في حاجة إلى الفرق الإحتياطية لتجنيدها في العمليات الضخمة مثل عملية جوميل و كل العمليات التي تنظم

---

[1] – جمال قندل ، المرجع السابق ، ص 118.

[2] – عبد الكريم حساني ، **أمواج الخفاء**، المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1995، ص 140.

[3] – محمد عباس ،**هكذا عبرت خط موريس " مذكرات محمد التومي"** ، الفجر ، 2012/07/08 ، الجزائر ، (ع – 3602)، ص 16.

[4] – عبد الله ركيبي ، **ذكريات من الثورة الجزائرية 1981/1954** ، دار الفجر ، الجزائر ، 2005 ، ص 239.

[5] – إبراهيم مياسي، **مساهمة الجالية الجزائرية بتونس في دعم الثورة 1962/1954** ، أول نوفمبر، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الجزائر ، 2000،(ع–164) ، ص 58.

[6] – جمال قندل ، المرجع السابق ، ص 118–119.

في نطاق برنامج شال، و هكذا خفت الحراسة الموجودة على خط موريس، و كانت النتيجة المنطقية أن جيش التحرير صار يعبر الخط الأول بسهولة أما الثاني (شال) فقد خرب منه ما يقرب النصف.([1])

و عليه عمد جيش التحرير الوطني القيام بعدة مضايقات على طول الحدود الشرقية و الغربية، وذلك قصد جلب أكبر عدد من جنود الجيش الفرنسي، بهدف تخفيف الضغط على ولايات الداخل و يقل الحصار عليها .([2])

حيث قامت عدة وحدات من جيش التحرير الوطني في الليلة الواقعة بين 31 أكتوبر و أول نوفمبر1959 بهجوم عام داخل التراب الجزائري على طول خط موريس، لتخريبه في نقاط معينة، تحت قيادة موحدة، ليشمل الهجوم كل من المريج و الذي أطلقت فيه خمسة عشر قنبلة، مع تخريب جانب من بنايات العدو، أما خسائر المجاهدين فقد إستشهد أربعة، و كذا مركز الونزة و الذي تكبد خسائر فادحة نتيجة الضربات التي وجهها له المجاهدون بمدافع الهاون .

أما مركز الماء الأبيض فلم يكن أقل من سابقيه خسارة،([3]) ناهيك عن معركة بكاريا في 14 ديسمبر 1961، و التي تعمد جيش التحرير من وراءها تخريب مواقع العدو، و التي غنم من وراءها المجاهدون الكثير دون أي خسائر، فقد غنموا أسلحة متنوعة و ذخيرة و وثائق عسكرية و التي من بينها وسام عسكري للجندي دار سيل ، و فوق كل هذا أثبت المجاهدون للعدو، أن خط شال و موريس أصبحا وسيلة للتزود بالأسلاك و الأعمدة و الألغام التي يبثها العدو فيزيلها المجاهدون لوضعها في طريق العدو.([4])

كما تمت مهاجمة مراكز العدو في العيون و رمل السوق و أم الطبول يوم 21 جانفي 1961، بالإستيلاء على أحد عشرمخبأ بني تحت الأرض مع تحطيم أربع دبابات مع قتل عدد كبير من جنود الإحتلال من بينهم ضابط يدعى آلان بيهويكس، مع غنم ثلاثة مدافع رشاش من الطراز الأمريكي و ثلاث رشاشات قصيرة مات 49 و بندقيتين أمريكيتين مع عدد كبير من القنابل اليدوية و الذخائر الحربية .([5])

---

[1] – **هجوم على الأسلاك الشائكة** ، المجاهد ، ج2 ، (ع–50) ، الجزائر ، 1959، ص 225.

[2] – سيد علي أحمد مسعود، **التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960/ 1961**، دار الحكمة للنشر ، الجزائر ، 2010، ص 116.

[3] – **الهجوم على خط موريس** ، المجاهد ، ج1 ، (ع–32) ، الجزائر ، 1958 ، ص 458.

[4] – **معركة بكاريا** ، المجاهد ، ج3 ، (ع–86) ، الجزائر، 1961 ، ص 306.

[5] – **ثلاثة أيام في خط النار** ، المجاهد ، ج3 ، (ع–88) ، الجزائر ، 1961 ، ص 330.

و الملاحظ أن المراكز التي لحقتها أضرار بليغة هي الواقعة في نواحي بكاري، لاكروا ، عين البيضاء ، الحمام ، شرشال ... إلخ .([1])

و الغريب في كل هذا أن الهجومات المتتالية على خطي شال و موريس و تخريب الأسلاك الشائكة من المجاهدين، الذين وعد موريس بالقضاء عليهم يشاركون كل ليلة في إغنائه بإتلافهم لعشرات الكيلومترات من أسلاكه، التي تستبدل بأخرى على نفقة الأهالي الفرنسيين الذين يؤدون الضرائب .([2])

و على غرار ذلك فإن جيش التحرير إستخدم أساليب أخرى لمضايقة قوات العدوا نذكر منها تحميل مختلف أنواع الحديد فوق الدواب و إرسالها نحو مناطق معينة، و التي تلتقطها الرادارات و قواعد مجهزة ببطريات المدفعية، حيث تقوم تلك الأجهزة بالقصف المدفعي الآلي، كما كانت قوات جيش التحرير تقوم بإرسال بالونات في السماء في إتجاه الرياح نحو مراكز العدو محملة بمختلف قطع الحديد لتقوم القوات الفرنسية بقصفها بالمدفعية المضادة للطيران و أحيانا تقوم الطائرات بتحليق في حالة إستفار قصوى وقصف تلك البالونات،([3]) مع التمويه بإطلاق النار في عدة أماكن .([4])

لقد كان لتلك المضايقات المستمرة للمراكز العسكرية من طرق المجاهدين على إمتداد الحدود الشرقية و الغربية تأثير كبير على معنويات قوات الاستعمار التي كانت تعيش حرب أعصاب نتيجة الذعر الكبير الذي تسبب فيه المجاهدون، و قد ذكر في هذا الصدد العسكري دانيال زمارمان "zemmerman " بمنطقة عين الصفراء : " أن المضايقات التي إستهدفت المراكز العسكرية على مستوى خط موريس، كانت تقلقنا كثيرا حيث كنا نعيش في حالة نفسية صعبة جدا، و هو ما إنعكس سلبا على قواتنا المتواجدة بهذه المنطقة الصعبة... ". ([5])

و مما يدل على نجاح هجومات المجاهدين على الخطوط الشائكة، أن الفرنسيين في الأسابيع السابقة لتاريخ 25-02-1959 أكثروا من إذاعة مناشير تحذر جيش التحرير من إجتياز الخطوط، حيث أذيع في منشور 27 جانفي 1959 مايلي : " يا جنود الكتيبة الثامنة من الفيلق الثالث في القاعدة الشرقية، إن 71

---

[1] – **نصف الشهر العسكري " نشاط قواتنا المسلحة**، المجاهد ، ج2 (ع– 38)، الجزائر ، 1959 ، ص 76.

[2] – محمود الشريف، **أندري موريس و أسلاكه الشائكة** ، المجاهد ، ج1 ، (ع – 11) ، الجزائر ، 1975 ، ص 190.

[3] – محمد قنطاري ، المرجع السابق ، ص 4

[4] – محمد الشريف عباس ، **من وحي نوفمبر ، (مداخلات و خطب)** ، وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2000 ، ص 257.

[5] – جمال قندل ، المرجع السابق ، ص ص 122 – 123.

من رفاقكم قد ماتوا في جبل سيدي أحمد (قرب الونزة) فلا تنتظروا ([1]) نفس المصير، و إنظموا إلى الجيش الفرنسي و الجنرال ديقول الذي يعدكم بالعفو" .

فما كان على جيش التحرير إلا مضاعفة الهجومات على الخطين، (ينظر الملحق الثاني) ففي الفترة الممتدة من 1 إلى 31 أكتوبر 1960 سجل عبور ناجح و أفشل آخر بالشمال على الحدود الشرقية ونفس الشيء بالنسبة للجنوب، و بتأسيس قيادة الأركان العامة للحرب في جانفي 1960 بقيادة العقيد هواري بومدين حدث تغير كبير على جيش التحرير، ذلك أنه عمل منذ توليه القيادة على تحقيق جملة من الأهداف الأساسية الكفيلة بدفع الثورة، و تمكن جيش التحرير أن يصير جيشا كلاسيكيا ، و من بين أهدافه:

- العمل على سد الفجوات التي أفرزتها القومي التي طبعت سلوك جيش التحرير على الحدود أو بتونس، و إيجاد الوحدة و فرض الإنضباط .
- تكثيف التدريب العسكري و تنويع و توسيع عمليات التخريب على الخطوط .

بغرض كسر التردد و الخوف اللذين أخذا يتفشيان في نفوس بعض المجاهدين ...إلخ([2])

و عليه يمكن الإشارة بطريقة إجمالية لنشاط العسكري لهيئة الأركان خلال سنة 1961/1960 فيمايلي :

- 704 إشتباك، 750 كمين ، 1158 عملية تخريب للخطين، كما وفق 1291 مجاهد في التوغل داخل الولاية الأولى و الخامسة، مع سقوط 3932 شهيد خلال 18 شهرا، حيث بلغت نسبة النجاح 3/1، مع إمداد الولايات بالسلاح .([3])

و قد قابلت القيادة الفرنسية أخبار هذه الهجمات بقلق و إضطراب، إذ كذبتها في أول الأمر، ثم إعترفت صراحة بوقوع الهجمات، و هاهي جريدة le Monde تعترف بفشل هذه الخطة العسكرية، إذ تقول :

---

[1] – خط موريس بين الحقيقة و الخيال ، المجاهد ، ج2 ، (ع– 37)، الجزائر ، 1959 ، ص 49.
[2] – جمال قندل ، المرجع السابق ، ص ص 122 ، 123.
[3] – مسعود سيد علي أحمد ، المرجع السابق ، ص ص120– 121.

" ... ترى الأوساط العسكرية الفرنسية أن عدد جنود جيش التحرير الوطني قد تضاعف و كذلك أسلحته، و يستفاد أن قسما من هذه الأسلحة التي ظهرت في المعارك أخيرا قد إجتاز خط موريس بعد أن تم بناءه " ([1])

و حسب إحصائيات فرنسية فإن معركة الحدود كلفة جيش التحرير الوطني حوالي 4 ألاف و600 شهيد و حجز 3 ألاف سلاح فردي و فقدان 300 سلاح ثقيل.([2])

فرغم تلك الخسائر الفادحة في الأرواح التي سببها عبور خط شال و موريس، فإن الوسائل التي تقطع بها أسلاكه الشائكة و التغلب على حواجزه الكثيرة و ألغامه الخطيرة قد توفرت تدريجيا، و تبين للعدو في النهاية أنه عطل الحركة و لكنه لم يوقف الثورة أو يخنقها كما كان يأمل .([3])

---

[1] – الغالي غربي ، **فرنسا و الثورة الجزائرية 1954 – 1958** ، مرجع سبق ذكره ، ص 281.

[2] – محفوظ قداش، **و تحررت الجزائر** ، ت – العربي بوينون ، دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2011 ، ص 209.

[3] – أبو القاسم سعد الله ، **خلاصة تاريخ الجزائر " المقاومة و التحرر 1830 – 1962 "** ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، لبنان ، 2007 ، ص 178.

الفصل الثالث

مظاهر تأثير خطي موريس و شال

1- التأثير العسكري .

2- التأثير الإقتصادي.

3- التأثير الاجتماعي.

أ- التأثير العسكري :

إستماتت فرنسا في مقاومة الثورة الجزائرية، و إستعملت كل وسائل التي فاقت حتى إمكانياتها وطاقاتها المادية و البشرية، فأقامت معسكرات الإحتشاد و التجمع التي ساقت إليها مئات الآلاف من أفراد الشعب كمحاولة لفصل الثورة عن الشعب.

و أقامت منا طق محرمة في شرق البلاد و غربها، و عززتها بخطوط الأسلاك الشائكة المكهربة والطرق الملغمة،([1]) بهدف غلق الحدود الشرقية و الغربية لمنع دخول الذخيرة والسلاح، لتتضح لدينا مظاهر الإفرازات السلبية لعملية التطويق و إنعكاساتها على واقع الثورة من خلال مايلي :

1- مخاطر العبور و إفرازات العزل :

لقد أضحت الحركة على الشريط الحدودي ضربا من المخاطرة و المقامرة، و كذا محاولة نقل الجرحى نحو تونس و المغرب بغرض العلاج، فالثورة أضحت تعيش فعلا حالة الخطر نتيجة التطويق والخنق، و خاصة بعد إنشاء خط شال لتعزيز خط موريس ليجد المجاهدون أنفسهم أمام خطر مضاعف، الأمر الذي حرك السيد كريم بلقاسم إلى قوله بأن خط موريس يعتبر مانعا خطيرا و وجوده يجعل الثورة تعيش باستمرار حالة الخطر، بالنظر إلى تأثيراته السلبية و خاصة العسكرية بتعرض جنود جيش التحرير للإبادة أثناء محاولاتهم لعبور الخطين، محملين بالذخيرة و السلاح ، بسبب القصف المدفعي المكثف والمطاردة من طرف قوات الإستعمار.([2])

إلى جانب إنفجار الألغام المزروعة بكميات كبيرة تتراوح في نهاية 1957 ما بين 800 و 900 ألف لغم، بمعدل 50 ألف لغم في كل عشرين كلم.([3])

---

[1] – يحي بوعزيز ، **مكانة ثورة أول نوفمبر 1954 بين الثورات العالمية و دورها في تحرير الجزائر و إفريقيا**، الملتقى الدولي حول، (الثورة الجزائرية و صداها في العالم)، المركز الوطني للدراسات التاريخية، الجزائر ، 24-984/11/28 ، ص 89.

[2] – جمال قندل ، المرجع السابق ، ص ص 93 – 94 .

[3] – مصطفى بيطام ، المرجع السابق ، ص 55.

و من هنا يتجلى تأثير الخطين على التموين بالأسلحة و الذخيرة مما إنجر عنه إنحصار في التجنيد([1])، خاصة المنطقة الأولى التي تقلص عدد مجاهديها في نهاية 1959 إلى 600 مجاهد بعد أن كان قبل سنة يناهز الألفين.([2])

و لعل السبب الذي جعل السير باتجاه الحدود سواء الشرقية أو الغربية أكثر صعوبة و خطورة هو أن فرق جيش التحرير التي تكلف بسير نحو الحدود، تنطلق من ولايات الداخل من غير أن يسلح جنودها، إلا أفراد قليلون و بأسلحة خفيفة حتى يؤمنوا لهم الطريق من جهة و يحموا ظهورهم من رصاصات جنود الإستعمار من جهة آخرى، و للإشارة فإن المسافة بين ولايات الداخل بعيدة جدا، وخاصة الثالثة و الرابعة و قد ذكر في هذا السياق الرائد لخضر بورقعة أن مجاهدي الولاية الرابعة كانوا يقطعون مسافة 2000كلم ذهابا وإيابا إلى مناطق الحدود الشرقية، و قد كلف هذا الولاية الكثير من جنودها، حيث إستشهد حوالي 3000 شهيد من الولاية الرابعة بالولاية الأولى بين الجبل الأبيض و بحيرة العصافير وخنشلة.([3])

و في هذا السياق يذكر جمال قندل أن المراقبة الشديدة التي ضربها العدو على الحدود الجزائرية سببت عزلة و ضعف قدرة القتال، و في صيف 1958 ترأس العقيد عميروش إجتماعا بمنطقة أكفادور ركز فيه على الجانب العسكري واقعا و آفاقا، في ظل الوضع الصعب الذي صار يعيشه الداخل جراء التطويق الحدودي.([4])

و قد ذكر العقيد علي كافي : " أن الوحدات العسكرية كانت تنطلق من الولاية الثانية مشيا على الأقدام تحت التقلبات الجوية و سالكين السلسلة الجبلية الممتدة من الولايات الشمالية إلى التراب التونسي... و كم من مجاهد بقي رمادا، و آخر أرضا، يمر فوق جسمه مجاهد....".([5])

ما جعل الولايات توقف إرسال وحداتها العسكرية باتجاه الحدود لغرض التزود بالسلاح و الذخيرة إدراكا منها لدرجة الخطورة التي أضحت تشكلها خصوصا بعد إرتفاع قائمة الضحايا، فخلال الفترة الممتدة من 23 جانفي 1958 إلى غاية 18 ديسمبر 1958 بلغ عدد الذين سقطوا شهداء، على مستوى خط موريس بالجهة الشرقية و بناء على تقارير عسكرية فرنسية 2409، و الجرحى واحد، أما الأسرى فقد بلغ عددهم 304، و

---

[1] – أحمد حمدي ، المرجع السابق ، ص 295.

[2] – محمد عباس ، **خصومات تاريخية (مصالي ، دباغين ، بن بلة ، عيان ، بن بواعيد ، عجول ، بن صدوق ، شكال)** ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2012 ، ص 312.

[3] – لخضر بورقعة ، **شاهد على إغتيال الثورة، مذكرات الرائد سي لخضر** ، تحرير الصادق بخوش ، ط2 ، دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2000 ، ص ص 22 –23.

[4] – جمال قندل ، المرجع السابق ، ص ص 95– 96.

[5] – علي كافي ، المصدر السابق ، ص 273.

للإشارة فإنه على إثر عملية العبور من الجزائر باتجاه تونس قتل 244، فيما قتل 2165 خلال العبور من تونس باتجاه الجزائر .(ينظر الملحق الثالث)

أما على الحدود الجزائرية المغربية و خلال الفترة الممتدة من 14 جانفي 1958 إلى غاية 6 جانفي 1959 بلغ عدد الذين سقطوا شهداء 128 و الجرحى 20، أما الأسرى فقد بلغ عددهم 50، و قد توزع عدد القتلى على النحو التالي : 101 قتيل خلال عملية العبور من المغرب باتجاه الجزائر، 27 قتل أثناء العبور من الجزائر باتجاه المغرب .([1])

2- قلق و تذمر عقداء الداخل :

أمام إتساع مجال تأثير خطي موريس و شال على الثورة، إزداد قلق العقداء و خوفهم من بقاء الوضع على ماهو عليه، و نتيجة لذلك إجتمع قادة الولايات في شهر ديسمبر 1958 بحضور القادة: سي الحواس (الولاية السادسة)، عميروش (الولاية الثالثة)، محمد بوقرة (الولاية الرابعة)، و كذا الحاج لخضر (الولاية الأولى) ([2])، مع غياب العقيدان لطفي (الولاية الخامسة) و العقيد علي كافي (الولاية الثانية)([3])

و ذلك لشكوكها حول رغبة العقيد عميروش في تزعم الثورة من الداخل، و أثار هذا الإجتماع مشكل تقصير الحكومة المؤقتة في إيصال الأسلحة إلى الداخل و هي النقطة الجوهرية، كما أثار الحاج لخضر مشكل المتمردين بالولاية الأولى و تقرير إرسال كتائب من الولايتين الثالثة و الرابعة لتأديب المناوئين في الولاية الأولى([4])، كما طرحت مسألة العزلة التي تعاني منها ولايات الداخل و ضرورة إيجاد قيادة وطنية في الميدان تكون قريبة من حقيقة الثورة و معانات المجاهدين اليومية، خاصة و أن عقداء الداخل كانوا أكثر دراية و معرفة من مسؤولي الثورة في الخارج بحقيقة الوضع الذي تعيشه الثورة([5])، و قد كشف التقرير الذي أرسله الرائد قاسي عضو مجلس الولاية الثالثة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية مستقلا فرصة الإجتماع ليضع

---

[1] – جمال قندل ، المرجع السابق ، ص 99.

[2] – محمد قنطاري، المرجع السابق ، ص25.

[3] – جمال قندل ، المرجع السابق ، ص 100.

– عاتب العقيد عميروش في رسالة له بتاريخ 15 ديسمبر 1958 العقيد علي كافي : " على عدم حضوره الإجتماع الذي إنعقد من السادس إلى الثاني عشر من شهر ديسمبر 1958، مذكرا إياه أن مكان الإجتماع لم يكن بعيدا و كان بإمكانه بلوغه بعد مسيرة ثلاث ساعات في حين قطع كل من محمد بوقرة و سي الحواس نفس المسافة في شهرين، و أعمله أن بعد الدراسة المعمقة إتضح أن الولاية الثاثة تعيش في وضعية صعبة جدا ، و أن تغيبه كان له أثر بليغ ... " للإستزادة حول محتوى الرسالة ينظر : نص الرسالة الأصلية بخط العقيد عميروش باللغة الفرنسية في : علي كافي ، المصدر السابق ، ص 433.

[4] – الطاهر زبيري ،المصدر السابق ، ص 211.

[5] – جمال قندل ، المرجع السابق ، ص ص 100 – 101.

الجميع أمام الحقيقة المرة، التي تكشف عن عمق المأساة، حتى يكون هناك عمل فاعل حيث ذكر أن الوضع العسكري يثير القلق([1])، فإذا كانت كتائب جيش التحرير في مجموع التراب الوطني تواجه أزمات كثيرة سببها الرئيسي هو الإنقطاع الحاصل بين الداخل والخارج.([2])

و على الرغم من الأهمية الإستراتيجية التي تمثلها تلك المسائل في دفع الثورة، إلا أن الإجتماع أفضى إلى الفشل بسبب تخلف الولاية الخامسة عن الحضور، و عدم مشاركة الولاية الثانية ، فضلا عن كون المبادرة صادرة عن أصحاب الداخل، و هو ما جعل مسؤولي الثورة في الخارج يعتبرونه مؤامرة ضد الثورة و شكلا من أشكال الإنقلاب.([3])

3-إحتجاج النقيب الزبير ورد فعل الثورة :

إن الحركة الإحتجاجية التي قادها النقيب الزبير، تعكس درجة و عمق التأثير الذي أحدثه خطا موريس و شال على الثورة، كما تعتبر نتيجة حتمية أفرزتها سياسة الهروب إلى الخارج و عدم أخذ مسؤولية الثورة و ترك قادة جيش التحرير الوطني أمام الواقع المر ومواجهة خط موريس و نقص الإمكانيات المادية و البشرية لفك الحصار عن الثورة وإمدادها بالسلاح.([4])

لقد إحتج النقيب الزبير، بمعية الملازمين الأولين الخياري بوعزة و طنطانوا، على بقاء الضباط الجزائريين بالمغرب، حيث كان عددهم زهاء مائة ضابط يعيشون في ظروف جد مناسبة، خلافا للمجاهدين بالولايات الداخلية الذين كانوا في مواجهة دموية مستمرة مع قوات الإستعمار، حيث رأى المحتجون أن العابر لخط موريس يعرض نفسه للخطر و أمل النجاح في العبور ضئيل، ذلك أن في أغلب الأحيان يسقط وسط الأسلاك الشائكة ثلثا الكتيبة العابرة للخط المكهرب، و على هذا الأساس رفضوا العبور و تشبثوا بفكرة البقاء في المغرب، ليس خوفا من الموت وسط الخط لأن المحتجين يعرفون الخط معرفة جيدة خاصة محمد قناد – طنطانو – و قد سبق لهم أن عبروه، و علقوا دخولهم إلى الجزائر على شرط وجوب دخول الضباط الجزائريين، و هو ما لم يستسغه القادة المسؤولون و الذين عدوا ذلك سابقة خطيرة ،لقد سعى النقيب إلى

---

[1] – محمد خير الدين ، **مذكرات الشيخ محمد خير الدين** ، ط1 ، مؤسسة الضحى ،ج2 ، الجزائر ، 2000 ، ص 178.

[2] – الطاهر جبلي، **الولاية الرابعة في مواجهة مخطط شال**، المصادر، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر ، 2006 ، (ع . 14) ، ص 126.

[3] – لخضر بورقعة ، المصدر السابق ، ص 20.

[4] – علي كافي ، المصدر السابق ، ص 265.

توسيع نطاق الإحتجاج و الذي بلغ عدد مجاهديه زهاء 1200 ما زاد مخاوف القيادة، ليبقى الإنسداد على ما هو عليه قرابة ثلاثة أشهر، حيث إمتد من شهر ديسمبر 1959 إلى نهاية مارس 1960، لعل ما شجع الزبير على ذلك هو إجتماع العقداء العشرة في نهاية 1959 و الذي أقر ضرورة وجوب دخول القادة العسكريين إلى الجزائر و إلتحاقهم بالولايات الداخلية، و قد كان العقيد لطفي أول من طبق في الميدان قرارات الإجتماع كتعبير منه على إلتزامه الصادق و حرصه الكبير على سد منافذ الشقاق.

و للإشارة فإن العقيد لطفي سقط شهيدا بمعية الرائد فراج، بجبل بشار في 27 مارس 1960 أثناء عبوره لخطي شال و موريس، لتزداد مخاوف القادة و المسؤولين الذين تشبثوا أكثر بفكرة البقاء في الخارج.

و أمام الموقف المتصلب للنقيب الزبير و الوضع الصعب الذي أفرزه ذلك، حاصرت وحدات من الجيش الملكي المغربي بلغ عددها حوالي 3000 جندي النقيب الزبير و من معه من الجنود، بعد إلحاح من قيادة الثورة، ليسلم الزبير نفسه للقوات الملكية، غير أن ما تجب الإثارة إليه أن الملك محمد الخامس إشترط تسليم الزبير و جنوده لقاء الإبقاء على حياته، وبعد أن أعلن الزبير خطئه في حق الثورة أمام الجنود تلبية لأوامر قيادة الثورة ثم إعدامه سنة 1960.([1])

كما تسبب خط شال و موريس في عدة تمردات آخرى كتمرد الحنبلي و جنوده في ديسمبر 1959 والذين رفضوا إجتياز الخطين لأن فرص النجاة كانت ضئيلة.

4- معارك الحدود الشرقية:

بعد أن أقرت لجنة التنسيق و التنفيذ جعل منطقة سوق أهراس قاعدة شرقية لتموين الولايات الداخلية بالسلاح في ديسمبر 1956، و أصبح عمارة بوقلاز على رأسها برتبة عقيد([2])،أدركت القيادة الإستعمارية، الأهمية الإستراتيجية التي تمثلها الجهة الشرقية في دفع الثورة نحو التوسع، لذلك لجأت إلى تنظيم قواتها العسكرية و توزيعها توزيعا تكتيكيا يمكنها من التدخل بسرعة، و لهذا الغرض أختيرت مدينة عنابة مقرا للقيادة، و قد تولى الجنرال فانكيسام Vanuxem قيادة القسم العسكري القسنطيني، حيث راهن هذا الأخير على كسب معارك الحدود الشرقية و خنق الثورة، بصرف النظر عن الإمكانيات البشرية والعسكرية و

---

[1] – جمال قندل ، المرجع السابق ، ص ص 102 – 104.

[2] – الطاهر زبيري ، المصدر السابق ، ص ص 179، 210 ، 219.

المادية، لقد كانت تلك المعارك عنيفة حيث دامت قرابة أربعة أشهر ذلك أنها إنطلقت في 21 جانفي 1958 و إمتدت إلى غاية 28 ماي من نفس السنة.([1])

فبعد الإنتصار الذي أحرزه المجاهدون في معركة واسطة جانفي 1958، و بعد مضى 28 يوما من أسر الجنود الفرنسين و عجز المسؤولين الفرنسيين و التونسيين عن تحريرهم قام الطيران الفرنسي في 8 فيفري 1958 بقصف وحشي لقرية ساقية سيدي يوسف. ([2])

و التي كان يسكنها الكثير من اللاجئين الجزائريين و يتردد عليها أفراد من المجاهدين لإقتناء بعض الحاجيات خاصة أن القرية كان بها سوق أسبوعي، لذا كان عدد الضحايا كبيرا سواء في أوساط الجزائريين أو التونسيين .([3])

فكانت معارك الحدود الشرقية ذات نتائج سلبية على الثورة و كذا على قوات العدو، لأن الفرنسيين دفعوا الثمن غاليا مقابل إنتصارهم، ذلك أنهم فقدوا 279 قتيلا و 758 جريحا، فيما فقد الجزائريون 4000 قتيل و 600 أسير ... إلخ.

كما تجدر الإشارة أن معركة سوق أهراس التي إمتدت من 26 أفريل 1958 إلى غاية 3 ماي 1958 بجبال بوصالح و الحمري و وادي الشوك، شارك فيها الفيلق الرابع عشر للقاعدة الشرقية، بقيادة لخضر سيرين الذي تدخل ليؤمن الطريق لعبور القافلة المتوجهة إلى الولاية الثانية، بغرض تزويدها بالسلاح.

و قد إندلعت المعركة بعد أن حاصرت القوات الإستعمارية المزودة بالطائراتB26 ، B29 ، T6 جنود جيش التحرير، ليستشهد نائب لخضر سيرين ، يوسف الأطرش ، إلى جانب الكثير من المجاهدين الذين قدر عددهم خلال هذه المعركة ما بين خمسمائة و ستمائة شهيد.([4])

---

[1]– جمال قندل ، المرجع السابق ، ص 104-105.

[2] – الطاهر زبيري ، المصدر السابق ، ص ص 187 – 190.

[3] – بسام العسلي، **جبهة التحرير الوطني الجزائري** ، ط2 ، دار النفائس ، بيروت ، لبنان ، 1986 ، ص 140.

[4]– جمال قندل ، المرجع السابق ، ص ص 105 – 106.

ب- التأثير الإقتصادي :

عمدت الإدارة الإستعمارية عند شروعها في إنجاز خط موريس و من بعده شال إلى إجلاء سكان المناطق الحدودية،([1]) و جعلها مناطق محرمة على كل شخص سواء أراد السكن أو العبور إلا الجيش الإستعماري .([2])

و لم تكتفي القوات الفرنسية بتجريد المنازل بل و المحاصيل الزراعية أيضا، كما شرعت الآلات العسكرية في مسح الأرضي و إزالة الأشخاص حتى المثمرة منها، لكي لا تكون زادا للمجاهدين و قتلت الحيوانات و المواشي.([3])

و على غرار ذلك فإن خط موريس قد عطل حركة و نشاط السكان على الشريط الحدودي الذي إعتادوا الغدو و الرواح من إلى تونس أو المغرب للإرتزاق و التجارة كما عطل نشاطهم الفلاحي والرعوي ، ذلك أن النشاط الإقتصادي بهذه المنطقة كان مركزا " أساسا على فلاحة الأرض، و على هذا الأساس أصبح المدنيون الذين سيقوا إلى مراكز التجمع، و خاصة أصحاب الأراضي منهم يرتادون أراضيهم بناء على رخصة تصدر من السلطات العسكرية و التي خصصت ممرات لهذا الغرض و في وقت معلوم، من الساعة السابعة صباحا إلى غاية الواحدة زوالا تحت رقابة عسكرية إستعمارية،([4]) و هذا ما أكده لنا المجاهد لزهر عبدلي بن عبد السلام عن عبوره مع المجاهدين لخط موريس سنة 1957، بأن أحد السكان أخبرهم بوجود منطقة بين تبسة و بئر العاتر تفتح فيها قوات الإحتلال الأسلاك الشائكة نهارا و تنزع منها التيار الكهربائي و لا يوجد بها ألغام، حتى يمر السكان لقضاء أمورهم.([5])

أما على الجانب الفرنسي فقد كلفت عمليات إقامة السدود المكهربة الملغمة لخطي " موريس و شال " على الحدود الجزائرية خاصة المغربية و التونسية، مصاريف باهضة من مالية خزينة الدولة الفرنسية التي

---

[1] – بريستير إيفه ، **" في الجزائر يتكلم السلاح " تضال شعب من أجل التحرير "**، ت. عبد الله ف ، كحيل ، المؤسسة الجزائرية للطباعة ، الجزائر ، 1989 ، ص 178.

[2] – يحي بوعزيز ، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين ، "**، عالم المعرفة للنشر التوزيع ، ج2 ، الجزائر ، 2009 ، ص 215.

[3] – أحمد حمدي ، المرجع السابق ، ص 296.

[4] – جمال قندل ، المرجع السابق ، ص 107.

[5] – لزهر عبدلي بن عبد السلام ، المصدر السابق.

قدرت حسب المصادر الإستعمارية بـ 250000 أما تكاليف إقامة المركز العسكري الواحد، فقدرت بحوالي 15000000 فرنك قديم.([1])

ج- التأثير الإجتماعي :

عمدت القوات الفرنسية إلى جمع سكان المناطق الحدودية في معتقلات و محتشدات و سجون تحت الرقابة و الحراسة العسكرية الدائمة، محرومين من ممارسة نشاطاتهم و حياتهم الطبيعية، و قد مورست أشبع أساليب القمع و الحصار و التفتيش و التعذيب من طرف المكتب الثاني " مكتب البحث والإستنطاق"، و أصبح كل مواطن مشبوها و مشكوكا فيه،([2]) و في ظل القمع الفرنسي لسكان كإجراء عقابي جماعي بسبب الدعم المادي و المعنوي الذي يوفره المدنيون للثورة، إتخذت الهجرة إتجاهين، فالأولى كانت باتجاه المناطق الداخلية، أما الثانية فقد كانت باتجاه تونس و المغرب، وللإشارة فإن اللجوء نحو تونس كان في بداية الثورة، ثم أخذ في الإرتفاع من سنة لآخرى، مع إزدياد القمع الجماعي . أما اللجوء باتجاه المغرب، فقد كان في شهر مارس 1956، لكن مع شروع القوات الإستعمارية في إنجاز خط موريس إرتفع اللجوء نحو تونس و المغرب بشكل كبير، ليبلغ عدد اللاجئين من الرجال نسبة 29% و أكثرهم شيوخ و عجزة، فيما شكلت النساء نسبة 28%، أما الصبيان فقد شكلوا نسبة 43%، ليبلغ عدد اللاجئين الجزائريين سنة 1960 مائتي ألف ([3]).

أما الجانب الفرنسي فقد إنعكست ضخامة الميزانية سلبا على حياة المواطن الفرنسي الذي أرهقه إرتفاع المعيشة، و توقيف و تعطيل المشاريع الإنمائية و إنتشار البطالة و كادت الحرب التي دامت سبع سنوات أن تؤدي إلى حرب أهلية فرنسية تهدد الوحدة الفرنسية بسبب الثورة الجزائرية، و الدليل على ذلك كثرة الإنقلابات و تمردات قادة القوات الفرنسية،([4]) مثلما حدث في إسقاط الجمهورية الرابعة بواسطة إنقلاب 13ماي 1958.([5])

[1] – محمد قنطاري ، المرجع السابق ، ص 26 .

[2] – الطاهر سعيداني ، المرجع السابق ، ص ص 14 – 149

[3] – جمال قندل ، المرجع السابق ، ص ص 108 – 109.

[4] – الطاهر سعيداني ، المرجع السابق ، ص 149.

[5] – صالح بلحاج ، **مخطط شال و آثاره في تطور حرب التحرير الوطني** ، المصادر، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر ، 2005، (ع – 12) ، ص 187.

الفصل الرابع

الأضرار الناجمة عن خطي موريس و شال بع الإستقلال

1- الألغام المنتشرة على الحدود الشرقية و الغربية .

2- عملية نزع الألغام.

3- ضحايا الألغام.

الفصل الرابع ـ الأضرار الناجمة عن خطي موريس و شال بعد الاستقلال

1- الألغام المنتشرة على الحدود الشرقية و الغربية :

إن الإدارة الفرنسية لم تكتفي قط بإنجازا لأسلاك الشائكة، و مد الخطوط المكهربة على مستوى خط موريس و شال، ذلك أن الرغبة في القضاء على الثورة و العمل من أجل الحفاظ على الجزائر الفرنسية، كل ذلك شكل دافعا قويا للسلطة الإستعمارية، التي راهنت على القمع العسكري كخيار أو حد لإفشال إنتشار الثورة و لهذا الغرض كان التركيز على تعزيز الخط المكهرب، بفرض مضاعفة تأثيره حتى تتجسد في الميدان فكرة السد القاتل، التي ما إنفك يرددها القادة العسكريون باستمرار .

و على هذا الأساس كان اللجوء إلى إستعمال الألغام، نظرا للأهمية كبيرة التي يكتسبها في عرقلة نشاط المجاهدين، و قد إضطلعت فرق الهندسة العسكرية بمهمة زرع الألغام على طول الخط المكهرب، و لكن من غير أن يشرك المدنيون الجزائريون في العملية.([1])

أ- الحدود الشرقية :

بدأت عملية زرع الألغام على الشبكة المكهربة بعد وضع السياج الكهربائي بها و كان المفروض هو تلغيم السد الشائك قبل كهربته، و كانت النظرة الأولية قد ركزت على تلغيم الأجزاء الخطيرة والصعبة و التي كانت مراقبتها صعبة و تكون فيها عمليات التدخل متأخرة و حساسة، غير أن عمليات نزع الأعشاب داخل الشبكة السلكية أخرت و أحيانا منعت زرع الألغام على عرض الشبكة السلكية التي كانت تتسع إلى أربعة أمتار مما إضطر العاملين في حقل المتفجرات إلى زرعها في مقدمة الشبكة الشائكة، وكانت مقدمة الشبكة محاطة بشبكة ثانية على شكل خط وقائي يتصل بقمة و قاعدة الأوتدة، و التي كانت تبعد الواحدة عن الثانية بمسافة خمسة أمتار في شكل مربع، و كان الهدف من وضع هذه الشبكة الأمامية هو توفير الحماية لفرق التدخل و فتح المجال أمامها للقيام بمهامها.([2])

و شرع بعد إذن في زرع الألغام المضادة للأشخاص، و التي توجد بأنواع عديدة تمتاز بصغر حجمها و قلة وزن الحشوة التي بداخلها و الذي يتراوح بين 10 و 250غ، تنفجر إثر تعرض أجهزة الإشعال الخاصة بها لضغط يصل إلى خمسة كيلو غرامات على الأقل،([3]) و لقد إضطلعت ثلاثة كتائب بزرع هذه الألغام

---

[1] – جمال قندل ، المرجع السابق ، ص 65.

[2] – مناصرية و آخرون ، المرجع السابق ، ص 117.

[3] – عبد الوحيد . م ، **<u>إستصال بذور الموت " تقنيات كشف و نزع الألغام "</u>** ، الجندي ، المنشور العسكري، الجزائر ، 2010، (ع – 425) ، ص 12.

بمعدل مائة و خمسين لغم شهريا على مستوى خط موريس،([1]) و قد تطور هذا العدد مع مرور الزمن فصارت الألغام تزرع في شكل حقول و بأعداد ضخمة لا يمكن إحصائها و تشعبت الأمور، حتى أن أمر إبطال مفعولها بات مستحيلا ؟! ، و من الناحية العلمية لم يكون بالإمكان تثبيت تلك الألغام على أرضية معينة و منع قلعها، لذلك لجأت المصالح المختصة إلى غرسها داخل بلاط من الإسمنت المسلح، إلا أنها لم تكن مجدية نظرا لصعوبة إخفائها و بالتالي سهل أمر نزع فتيلها .

إلا أن الأمر إزداد خطورة بعد زرع نوع جديد من الألغام تسمى بالألغام الوثابة ([2]) والتي كانت تستعمل في وسط الأسلاك لأن لها خيوطا شبيهة بخيط صيد الأسماك و هو دقيق جدا يتخذ شكل النباتات الموجودة في الأسلاك الشائكة حتى لا يراه الأشخاص سمي بهذا الإسم لأنه يقفز حوالي 40 سنتمتر ثم ينفجر و تنطلق شظاياه أفقيا على دائرة طول شعاعها 35 مترا، و لهذا بإمكانه أن يصيب فصيلة كاملة وبذلك هو أصعب لغم يواجهه المجاهدون على مستوى الحدود .([3]) الشرقية و الغربية، خاصة بالأماكن الخالية من الألغام المضادة للأشخاص. بالإضافة إلى نوعي الألغام المذكورة، فإن فرق التدخل و المراقبة كانت تستعمل أنواعا آخرى من الألغام،([4]) نذكر من بينها الألغام المضيئة و التي كان الهدف الأساسي من إستعمالها هو كشف المجاهدين و ضبط مكان الاختراق، و التي تحدث أثناء الإنفجار ضوءا كاشفا، وتبقى في السماء لمدة زمنية قليلة، و لهذا فإن العسكريين القائميين بالمراقبة على طول الخط المكهرب يتدخلون بسرعة، لحظة حدوث الإنفجار، سواء عن طريق المشاة أو المدفعية، بغرض تطويق المنطقة والقضاء على المجاهدين العابرين للخط من تلك المنطقة .

و قد أستعملت كذلك نماذج مختلفة ، من الألغام المضيئة، منها: الثابتة E50 ،و الطائرةEC56 EC58 ،CEP، و قد تم زرع مليونين و ستة و ثلاثين لغم مضيء إبتداء من 21 نوفمبر 1957 إلى غاية 20 مارس 1958. ([5])

---

[1] – جمال قندل ، المرجع السابق ، ص 65.

[2] – مناصرية و آخرون ، المرجع السابق ، ص 118.

[3] – خليفة الجنيدي، المرجع السابق ، ص ص 473 – 474.

[4] – مناصرية و آخرون ، المرجع السابق ، ص ص 119 – 120.

[5] – جمال قندل ، المرجع السابق ، ص 66.

ب-الحدود الغربية :

كانت المصالح الجزائرية تتابع تطور السد الشائك المكهرب، و ترصد القوات المنتشرة على طول السد و هيكلتها و الألغام المزروعة حوله، حيث أكدت القوات الإستعمارية أنها قامت بزرع الألغام المضادة للأفراد و الألغام الوثابة المتفجرة و المضيئة على طول الخط الشائك المكهرب و عرضه وتجاوزت الخط الشائك بكثير بحيث عمت المناطق المحرمة، و لا يمكن تجاوز أي بشر دون العثور على لغم بحيث إنتشرت الألغام في الطرقات و الممرات الفردية، و الوديان و تجاوزت الحدود الجزائرية إلى الأرضي المغربية، بغرض ملاحقة خطوات وحدات جيش التحرير، بل تعدته إلى زرع الألغام في المسالك الواقعة بين السد الشائك المكهرب و الحدود المغربية ، بهدف منع والحدات الجزائرية من اللجوء إليها، ومنع اللاجئين الجزائريين من الإستقرار بها، حتى لا يواصلوا دعمهم لإخوانهم المجاهدين.

ناهيك عن الألغام المضادة للأفراد و الأشخاص و الألغام الوثابة المتفجرة تم إستخدام ألغام مضادة للأفراد و المعروفة بالألغام الأمريكية و التي تتميز بحجمها الصغير جدا إي حوالي سبعين ميليمتر، و يبلغ طولها بين (50 و 60) ميليمتر .

و تأخذ شكل فقاعة، و لها مفجر يعمل بالضغط ، و هي تعتبر أخطر من غيرها نظرا لحجمها الصغير، و هو أمر صعب للغاية لأنها فقاعة فلا ينتبه إليها، و تقع الكارثة و أنها تنفجر لمجرد لمسها بفضل جهاز التفجير، إضافتا إلى الألغام المضادة للأفراد و المعروفة بإسم الألغام المضيئة و التي زرعت متأخرة لتدعم الألغام السابقة قبل أن يقع تنصيب التيار الكهربائي المكثف و بقيت بكثافة في الجانب الجنوبي للسد الشائك المكهرب يساعد على إضائة الأماكن التي تعبر منها وحدات جيش التحرير، و كانت هذه الألغام توزع على الشبكتين المحيطتين للخط المكهرب و هي أساسا مضادة للأفراد تدعمها ألغام مضادة للدبابات ([1])، هذه الأخيرة التي صممت خصيصا لتعطيل أو تفجير و تخريب الدبابات، إذ يوضع لغم أو عدة ألغام في حفرة واحدة أو في حفر متقاربة حتى مفعولها إيجابيا.

[1] – مناصرة و آخرون، نفس المرجع ، ص ص 121 – 123.

كما توجد أنواع أخرى عبارة عن فروع للألغام المضادة للأفراد نذكر منها :

- **ألغام الشرانبل :** و التي تصمم للإحداث الخسائر أو قتل أكثر من فرد واحد و هي تنفجر فوق سطح الأرض ، غالبا ما تكون في حقول الألغام و في الغابات و المسالك الوعرة المموهة و في الصحراء ضد تحركات جيش التحرير و كل المشاة " بشرية و حيوانية" .
- **ألغام صدمية** : و الغرض منها قتل أو إصابة الفرد الذي يسبب الحركة الميكانيكية داخل اللغم، كما أن هناك الأجهزة ضد الرفع و الشراك الخداعية، و تعمل عمل الألغام المضادة للأفراد، والغرض الأساسي منها هو إحداث خسائر في أفراد القوات المسلحة و كل المارة في الطرقات والممرات التي يسلكها الجيش خاصة في الليل .([1])

و قد تنوعت الألغام فنجد أخرى، برأس واحد و آخرى بعدة رؤوس و تحتوي بعض الألغام على 400 متفجر، أما وضع الألغام و زرعها فكان اللغم الواحد يتصل بثلاثة أسلاك يصعب إكتشافها، و يتم نزعها من قبل المجاهدين ليلا، و كثيرا ما تقع التفجرات، فيذهب ضحيتها الكثير من الشهداء كما كان إنتشار الألغام نذير شؤم على الفرنسيين الذين زرعوها، فقد إنفجر لغم على نقيب فرنسي رئيس فرقة المراقبة في سبتمبر 1960 بناحية عين الزرقة (قرب تبسة)، و بعد شهر إنفجر لغم آخر على خليفته الملازم الشاب .

و يؤكد الجنرالات الفرنسيون أن هذه الألغام المزروعة بكثافة من الصعب إكتشافها و تجنب مخاطرها، خاصة منها المضادة للأفراد .

و قد بادرت المصالح المختصة من الهندسة العسكرية الفرنسية إلى إنشاء مركز للتجارب حول تفجيرها سمي (EXBAR)، تدرس فيه الإجراءات الضرورية لتطوير السد الشائك المكهرب و مدى فعالية الألغام المزروعة، و وقعت تجارب حساسة على الألغام و مدى حساسيتها للتحركات الأرضية أو الكهربائية، و بقيت تلك التجارب متواصلة و لم تعرف نتائجها.([2])

لترث الجزائر غداة الإستقلال تركة ثقيلة من الألغام التي زرعت على الحدود الشرقية و الغربية، والتي شهدت المصادر الفرنسية على وجه الخصوص أن هذه الألغام لم يتم نزعها و تفجيرها ،إنما بقيت كذلك بعد الإستقلال و تسببت في مخاطر كبيرة للجزائر المستقلة.

[1] – محمد قنطاري، المرجع السابق ، ص 4.

[2] – مناصرية و آخرون ، المرجع السابق ، ص ص 123– 124.

2-عملية نزع الألغام :

في السنين الأولى للثورة التحريرية لم تكن وحدت جيش التحرير الوطني مختصة في الألغام اللهم إلا صناعة المتفجرات التقليدية من طرف بعض الأشخاص الذين اكتسبوا تجربة في الحرب العالمية الثانية أو الهند الصينية و غير ذلك لتخريب الطرقات و المنشآت العسكرية و الاقتصادية الحيوية، لكن مع تطور الحرب و مع إنشاء السدود المكهربة و الملغمة و حقول الألغام، أسرعت قيادة الثورة الجزائرية إلى تدعيم صفوفها العسكرية بشباب مثقف في التخصص و خاصة بعد إضراب الطلبة الجزائريين في 19ماي 1956، و من هذه التخصصات سلاح الإشارة، العلاج، الإعلام ، القضاء ، التعليم و التربية، المحافظين السياسيين ، الكتاب ، الخبراء أو التقنيون في الألغام ، رجال الإستعلامات ... إلخ .

ليتم تدريب كل المجاهدين الذين تربصوا في معسكرات أو مراكز التدريب الخاصة بجيش التحرير الوطني نظريا و تطبيقيا على نزع الألغام([1]) المنتشرة على طول الحدود الغربية و الشرقية، هذه التجربة التي قادتهم إلى إنشاء فيلق مختص في مجال المتفجرات سنة 1961 و الذي يتكون من ثلاث كتائب خفيفة لنزع الألغام بعدد 275عنصر، و كانت مهمة هذا الفيلق الأولية هو إحداث ثغرات على السدين الشائكين لكي يستطيع جيش التحرير الوطني تمرير الأسلحة و الذخيرة و قد إشتهر هذا الفيلق بعد الإستقلال وظهرت قدراته في إزالة الأسلاك الشائكة و تمكين السكان من إستعادة أراضيهم الزراعية، و قد واجهت رجاله صعوبات جمة بفعل النقص الواضح في العتاد المختص مما دفع بالسلطات الجزائرية حينئذ إلى طلب النجدة و المساعدة من الدول الصديقة و تقنييها، و أول من لب هذا النداء الجيش السوفياتي الذي تطوع الكثير من مختصيه بدون شروط ثم تلاهم الإيطاليون و لكن في إطار عقد صفقة بين شركة إيطالية (LA SBAREC) و وزارة الأشغال العمومية يوم 14 أوت 1963.([2])

و جرى التعاون بين القوات الجزائرية و السوفياتية لإزاحة الأسلاك الشائكة و تنقية حقول الألغام بنسبة مئوية كبيرة، إذ قامت بنزع 7.003.227 لغم و فجرته. أما الشركة الإيطالية فلم تحترم المخطط المسطر لها و لم تتبع المنهج الموضوع و لذلك فكل أعمالها أعيدت كليا بنسبة 100% ذلك أن فرق الدرك الوطني سجلت الكثير من الضحايا في المناطق التي زعمت الشركة الإيطالية انها منزوعة الألغام: و في سنة 1965

[1] – محمد قنطاري ، المرجع السابق ، ص 3.

[2] – يوسف مناصرية ، المرجع السابق ، ص 125.

توقف الإتحاد السوفياتي أيضا عن عملية نزع الألغام([1]) رغم إمتلاكه لتكنولوجيا متطورة، نظرا لعجزه عن إزالة و تدمير هذا السلاح اللعين و إنسحب من الصفقة للخسائر المادية والبشرية التي لحقت به و بإيطاليا أيضا .

و أمام هذه الواقع كان لزاما على الجزائريين أن يعتمدوا على أنفسهم و بإمكاناتهم المتواضعة للخوض في مواجهة سلاح الألغام الفتاك، مع العلم أنه بعد الإستقلال تم إنشاء مديرية الهندسة العسكرية وتم إرسال بعثات إلى الإتحاد السوفياتي سابقا لإجراء تكوين خاص بالهندسة العسكرية، و من ثم كانت النواة الأولى لهذا السلاح.([2])

اليوم و بعد مرور 50 سنة من الإستقلال لأزالت هذه الألغام تحصد أرواح الجزائرايين و تسبب لهم عاهات جسدية تلازمهم طول الحياة و تذكرهم بوحشية المستعمر الغاشم، و بعد الإستقلال رفع الجيش الشعبي الوطني التحدي لنزع الألغام التي ورثتها الجزائر من الإستعمار و التي يزيد عددها عن 11 مليون لغم مضادة للأفراد مزروعة عبر كافة تراب الوطن، و ذلك في غياب خرائط تمكن من تحديد أماكنها بدقة ([3])

ما أدى إلى توقف الجيش الشعبي الوطني عن عملية تطهير الحدود سنة 1988([4]).

نزع و تدمير 8 ملايين غم ما بين 1963/ 1988 .([5])

و إثر إنضمام الجزائر إلى معاهدة أوتاوا([1])، لحظر إستعمال و تخزين و انتاج و نقل الألغام المضادة للأفراد، و تدميرها بتاريخ 27 نوفمبر 2004 أعيد بعث عملية تطهير حدودنا الشرقية والغربية.([2])

---

[1]– مناصرية و آخرون ، المرجع السابق ، ص ص64 – 65.

[2] –Amar BOUDJELLAL , **LES BARRAGES DE LA MORT 1957 – 1959 ‘‘ LE FRONT OUBLIE** Editions Du Centre Nationale D’ ptudes Et De Recherche Sur Le Mouvement National Et La Révolution De 1er Novembre 1954 , Alger,2010 , P 76.

[3] – نجية بلغيث، **بعد 48 سنة من الإستقلال سلاح الإستعمار مازال يقتل** ، المساء، 2010/11/1، الجزائر، (ع – 4169)، ص 14.

[4] – بوعلام – ب ، **نزع و تدمير الألغام** ، الجيش ، المنشورات العسكرية ، الجزائر ، 2011 ، (ع – 574) ، ص 28.

[5] – م – بوسلان ، **الجزائر دمرت 8.5 ملايين لغم خلفتها الإستعمار الفرنسي** ، المساء ، 2010/04/24 ، الجزائر، (ع – 4007) ، ص 2.

و في هذا الصدد فإن الناحية الشرقية عرفت تدمير 301571 لغم بنسبة 53.75% من مجموع الأرضي الملغمة، في مقابل تطهير 25.88% من أراضي الناحية الغربية و إزالة 668.586 لغم، أما بالناحية الجنوبية فأزيل 772.157 لغم مضاد للأفراد و الجماعات ،([3]) كما تم تسليم 6425.772 هكتارا من الأراضي التي تم إخلاؤها من الألغام، مع الإحتفاظ بـ 5970 لغما مضادا للأفراد.([4])

لتضل ملايين الألغام مطمورة عبر الحدود الشرقية و الغربية للجزائر في وقت ظلت فيه السلطات الفرنسية ترفض الإستجابة لمطالب الجزائر الداعية إلى تسليمها خرائط إنتشار هذه الألغام، التي تسببت في مقتل و إصابة ألاف الأشخاص منذ نيل الإستقلال إلى غاية اليوم ،([5])ليتم تسليم الخرائط بعد مرور حوالي 45سنة من الاستقلال، إثر زيارة الفريق الأول جون لويس جورجيلان jeon louis vlogelin إلى الجزائر، بدعوة من رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي الفريق أحمد قايد صالح و ذلك في 20 أكتوبر 2007، غير أن هذه الخرائط لم تفيد الجيش في شيء كونها جاءت متأخرة، كما أنها تضم فترة محدودة ألا و هي 1957 إلى 1959 فقط. ([6])

ليضيف رئيس قسم هندسة القتال، لقيادة القوات البرية العقيد محمد شرفي أن تلك الوثائق لا تتضمن أي معلومات تخص مخططات ربط حقول الألغام و كثافة التلغيم في كل قطاع من السدود الملغمة و لا العدد الإجمالي لها.([7])

---

[1] – إتفاقية أوتاوا لحضر الألغام هي جانب من الاستجابة الدولية للمشاكل التي تنجم عن إنتشار الألغام المضادة للأفراد على نطاق العالم و تلوث الملايين من هذه الأسلحة حاليا أكثر من 70 بلدا، و إعترافا بهذه المشكلة إجتمع نحو 90 بلدا في 1997 و تفاوضت حتى توصلت إلى هذه الإتفاقية ، للإستزادة ينظر: منور بلعربي ، **إستئصال إتفاقية أوتاوا لحضر الألغام**، الجندي ، المنشورات العسكرية ، الجزائر ، 2010 ، (ع – 425) ، ص 8

[2] – بوعلام – ب ، المرجع السابق ، ص 28.

[3] – أسماء بوطوش ، **3 ملايين لغم فرنسي باقي بالأرضي الجزائرية بعد نصف قرن من الإستقلال** السلام ، 2012/04/04 ، الجزائر ، (ع– 298) ، ص 5.

[4] – **الجزائر ضمن الدول العشرة الأولى في مجال نزع المتفجرات**، الجمهورية، 2013/04/06 ، الجزائر، (ع – 4920)، ص 2.

[5] – جمال العلامي، **الجيش الفرنسي يسلم الجزائر خرائط إنتشار الألغام**،الشروق، 2007/10/21، الجزائر، (ع– 2127)، ص 3.

[6] – Mounir Abi, **lignes Challe et morice les Algériens toujours victimes des mines** antipersonnel , le temps , 5 juillet 2012, Alger , N° 1073 , p5

[7] – بوعلام– ب ، المرجع السابق ، ص 31.

ليسانده في الرأي رئيس الجمعية الوطنية للدفاع عن ضحايا الألغام، جوادي محمد، بأن تلك الخرائط قد فقدت مدلولها و مصداقتها لسببين، أولهما يعود للعوامل الطبيعية كالأمطار و إنجراف التربية و الأودية التي حركت و زحزحت الألغام من أماكنها إلى أماكن آخرى، بمسافة قد تصل إلى 5 كلم، و أصبحت على وجه الأرض بفعل عامل التعرية و في متناول الأطفال، الذين يعتقدون أنها لعب يتسلون بها، أما السبب الثاني هو أن فرنسا و إستنادا إلى معطيات الواقع فإن الألغام لم تكن في الحدود فقط بل في جميع تراب الوطن بما في ذلك المدن الداخلية كبرج بوعريريج التي أحصت 140 مصابا و بسكرة بـ 250مصاب و خنشلة و لمسيلة و الأغواط و غيرها.([1])حيث أكد ذات المصدر أن فرنسا قد إعترفت بزرع 11 مليون لغم على مستوى الحدود، دون أن تعترف بزرع 11 مليون لغم آخرى على مستوى القرى و المداشر الجزائرية.([2])

و في ظل هذه الظروف عمل جيش التحرير الوطني قصار جهده للتخلص من تلك الألغام رغم الصعوبات التي واجهته من نقص في الخبرة مع تعرض العتاد المستعمل إلى كثرة الأعطال نتيجة الإنفجارات اليومية التي تصيب الآليات التي أستخدمت في عملية نزع الألغام من دبابات في 54 ، الجرارات ، و آليات آخرى لتفجير الألغام عن طريق الضغط.([3])

إذ تمر عملية نزع الألغام بثلاث مراحل، الأولي مرحلة الكشف بإستخدام كشافات الألغام، أما المرحلة الثانية فهي مرحلة نزع و إبطال مفعول اللغم و أخيرا مرحلة النقل و التدمير في أفران ترابية([4])

علما أن تكلفة نزع لغم واحد و تدميره و حسب تضاريس المنطقة يكلف ما بين 300 و 1000 دولار أمريكي([5])، في حين أن تكاليف إنتاجه لا تتعدى 5 دولارات، حيث أسفرت عملية نزع و تدمير الألغام التي

[1]– ل – فكرون ، المرجع السابق ، ص 14.

[2] – كمال –ب، المرجع السابق ، ص 4.

[3] - Amar Boudjellal , OPCIT, p77

[4] – عمر هواري ، **<u>أزلنا 70% من الألغام بالحدود و سينتهي في 10 سنوات</u>** الجمهورية ، 2012/03/18 ، الجزائر، (ع–(ع–4598) ، ص 12.

[5] – سامر رياض ، **<u>الجيش جنب الجزائر دفع 5 ملايين دولار في نزع الألغام الفرنسية</u>** ، الشروق ، 2009/03/15 ، الجزائر الجزائر ، (ع– 2557) ، ص 7.

باشرتها وحدات الجيش الوطني الشعبي على الشريطين الحدوديين منذ الإستقلال إلى غاية 28 فيفري 2011 عن نزع و تدمير 356.596 لغما، ما يمثل 76.78% من العدد الإجمالي للألغام.([1])

3- ضحايا الألغام

إن خروج فرنسا من الجزائر لا يعني زوال خطرها و هذا ما يؤكد وجود ألاف الألغام على الحدود الشرقية و الغربية لحد الآن و التي زرعت بأعداد جد كبيرة بلغ تعدادها حوالي 35000 لغم في مساحة 11كلم²، أي ما يقارب 3 أو 4 ألغام في كل 1م².([2])

أوجدت تلك الألغام، مشكلة حقيقية، أخذت في التوسع و الإنتشار، حيث أن الألغام زرعت بشكل كبير، كما أنها لم تشمل فقط المساحة التي تمثل مجال الخط المكهرب، و إنما تعدتها إلى مساحات أخرى زرعت فيها بغرض الإعثار و العرقلة، و ذلك في المساحات المتقدمة عن الخط المكهرب، و قد ظل خطر الألغام يلاحق و يطارد سكان الشريط الحدودي بشكل خاص، و لقد طال الخطر مجالات أخرى لا تقل أهمية، حيث أنه عطل فلاحة و استصلاح الأراضي القريبة من المناطق الملغمة ، كما أنه حال دون رعي الأغنام بها، و الإشارة فإن الأطفال كانوا أكثر عرضة من غيرهم للإصابات بالتشوهات جراء الإنفجارات المتكررة، بسبب كثرة ترددهم على المناطق الملغمة و من ثمة فإن أضرارا كثيرة، لحقت بالمدنيين، على مستوى الحدود الشرقية و الغربية على السواء،([3]) مثلما حدث مع السيد برجم حسام الذي إنفجر عليه لغم في أفريل 1969 بولاية الطارف، لعدم وعيه لخطورة الألغام و ضننا منه أنه لعبة للهو، ليفقد يده و ساقه إثر ذلك الإنفجار.([4])

كشف الخبير و الضابط الأسبق في الجيش الوطني الشعبي مسعود أديمي أن الألغام قد مست أكثر من 6 ألاف شخص من بينهم أزيد من 3 ألاف شخص متوفى و ما يقارب 3 ألاف شخص مبتور، لتبقي هذه الإحصائيات غير كاملة.([5])

---

[1] – بوعلام – ب ، المرجع السابق ، ص 28.

[2] – محمد قنطاري ، المرجع السابق ، ص 26.

[3] – جمال قندل ، المرجع السابق ، ص ص 128 –129.

[4] – بوعلام – ب ، المرجع السابق ، ص 34.

[5] – راضية شايت، **3 ملايين لغم منتشرة على الحدود تهدد الجزائريين**، النهار ، 2013/04/03 ، الجزائر، (ع– 1673)، ص 4.

كما تشير الإحصاءات الرسمية التاريخية و الإدارية، إلى أن ألغام خطي شال و موريس العابرين بـ 15 بلدية بولاية الطارف، أصابت أزيد من ألف ضحية بين قتيل و معاق، و مازال الخطر في الكثير من المواقع، رغم مرور حوالي 54 سنة على إنشاء الخطين المكهربين، و توفيد مديرية المجاهدين بولاية الطارف بأن ألغام فرنسا خلفت 232 شخص معاق على قيد الحياة و 105 متوفى في الطارف و قرابة 150شخص لقوا حتفهم مباشرة يوم الحادث في السنوات العشرة الأولى من الإستقلال .([1])

أما بالنسبة لولاية سوق أهراس فقد سجلت 1163 قتيل و جريح على إثر إنفجار ألغام سنة 1963، و بلغ عدد المعطوبين بين 1962 و 1990م حوالي 755 معطوب، و بالتالي قدرت نسبة عملية بتر الأعضاء في السنة الوحدة بـ 50عملية و عليه يتضح لدينا أن إنفجار الألغام مس جميع الأعمار، خاصة الأطفال و الرعاة،([2])و هو ما يعكس فظاعة الجريمة الإستعمارية، و على هذا الأساس يمكن استخلاص النتائج التالية :

- بروز تأثير إنفجار الألغام على الجهة الشرقية بشكل خاص، مقارنة بالجهة الغربية نتيجة للكثافة السكانية من جهة، و توسع النشاط الرعوي من جهة آخرى .

حيث بلغت نسبة التأثير على الجهة الشرقية 24% وإلى 14.4% على الجهة الغربية أي بفارق 9.6% .

- إنتفاء المتضررين لدى الفئة الأولى المتمثلة في 1 سنة إلى 10 سنوات في كل من مغنية ، النعامة، عين الصفراء و بشار ، عدا تلمسان التي سجل بها متضرر واحد فقط بنسبة 0.6% وهي النسبة التي تشمل كافة المناطق الغربية .
- يمثل المتضررون من 1 سنة إلى غاية 20سنة، على مستوى الجهة الشرقية 19 متضررا نسبة 11.4%، أما على مستوى الجهة الغربية فإن عدد المتضررين لم يتعدى 10، أي 6% و من ثمة فإن الفرق بين الجهتين يصل إلى 5.4% .

إنتقاء المتضررين لدى الفئة الممثلة من 50 إلى 60سنة على إمتداد المنطقة الغربية خلافا للجهة الشرقية التي تمثل نسبة الضرر بها 2.4% و بتبسة وحدها ترتفع النسبة إلى 18% بمجموع ثلاثة متضررين، و عنابة بمتضرر واحد بنسبة 0.6% .

- أما نسبة المتضررين بمؤشر المنطقة، فإن المنطقة الشرقية كانت أكثر تضررا من إنفجار الألغام بعد الإستقلال، بمجموع أربعة متضررين شكلوا نسبة 23.2% ، فيما بلغ مجموع المتضررين بالمنطقة

---

[1] – أونيس ملوك، **<u>ألف ضحية وصمة عار على جبين فرنسا</u>** ، الخبر، 2011/11/01 ، الجزائر، (ع – 6523) ،ص 14.

[2] – محمد قنطاري ، المرجع السابق ، ص ص 26 – 27.

الغربية عشرين متضررا، بنسبة 12% و الفرق بين المنطقتين يصل إلى 11.2 %، وهي نسبة مهمة جدا تعكس درجة التأثير الذي أحدثته الألغام، و مرد ذلك إلى الكثافة السكانية من جهة و إلى كثرة النشاط الرعوي من جهة ثانية .

كما أن الألغام المنفجرة بعد الإستقلال أصابت جميع أجزاء أبدان الضحايا لتكشف وجود جميع أنواع الإصابات منها الإعاقة البصرية و الحركية و اليدوية (إصابة يد أو يدين معا)(ينظر الملحق الخامس)، و كذا الوفاة، غير أن إصابة الرجل اليسرى شكلت أعلى نسبة 15% بمجموع 26حالة، و مرد ذلك أن الإنسان خلال السير غالبا ما يقدم رجله اليسرى على اليمن، كما أن اليسرى أقل تركيزا من اليمنى .

كما نجد نسبة الوفاياة قليلة جدا، و سبب ذلك أن الألغام التي زرعت بكثرة هي الألغام المضادة للأفراد، و ليس المضادة للمجموعات، و الإختلاف واضح فالأولى تصيب الجانب السفلي في الإنسان، و يبدو ذلك غالبا في الأرجل، أما المضادة للمجموعات فإنها قاتلة و يصيب ضررها مجموعة بكاملها، و على الرغم من ذلك فإن المضادة للأفراد قد تكون هي الآخرى قاتلة، إذا ما كانت الضحية طفلا صغيرا أو أن يكون النزيف كبيرا جراء الإنفجار .([1])

لتبقى تلك الإحصائيات نسبية، في غياب تقنيي التبليغ، و كذا الضحايا الذين غيروا إقامتهم، وغيرهم من الضحايا خارج الإحصاءات الرسمية، لنجد أن أرشيف مستشفى القالة و عنابة قد إستقبلا من الإستقلال إلى يومنا هذا أكثر من 600 ضحية و الذين تم التكفل بهم لفترات تراوحت بين 15 يوما إلى 3 أشهر وتشير وثيقة تاريخية لمعارك جيش التحرير الوطني بالمنطقة، إلى سقوط 244شهيدا أثناء محاولتهم إختراق شال و موريس، من أجل تمرير السلاح وفك الخناق عن الثورة، و على طول مسار الخطين المكهربين و المزروعين بالألغام، فبعد مرور أكثر من نصف قرن زالت الأسلاك و القضبان الحديدية من ميدان مسارهما، غير أن أبراج المراقبة العالية مازالت شواهد قائمة على مخاطر الألغام الحية النائمة تحت الطبقة العلوية للتربة، و خاصة المندسة تحت الأحراش و الأدغال الغابية و أخرى بالمراعي في التلال الجبلية .([2])

[1] – جمال قندل ، المرجع السابق ، ص ص 129 – 131.

[2] – أونيس ملوك ، المرجع السابق ، ص 14.

و كلما توغلنا في مناطق التجمعات السكانية في القرى و الريف و المراكز العمرانية للبلديات المتضررة، تطهر للعيان مشاهد المأساة وسط العديد من المعاقين ضحايا الألغام، يحتسون معانات و مآسي إصاباتهم المختلفة من بتر الأطراف السفلية و العلوية من اليدين و الرجلين و الأصابع و الحروق في الوجه و في العيون، و ما خفي أفظع .

و حمل السيد جوادي محمد رئيس الجمعية الوطنية للدفاع عن ضحايا الألغام في هذا الصدد فرنسا مسؤولية ما يجري و يتهمها بالخبث و عدم مصداقية نواياها، حيث كان بإمكانها إزالة هذه الألغام مباشرة بعد الإستقلال عن طريق تسليم الخرائط و تجنيد المختصين لإزالتها، مع مطالبتها بسم جميع الضحايا الإعتذار للشعب الجزائري، و التكفل الصحي بالضحايا الذين فقدوا أطرافهم و كذا البصر أو الذاكرة والتعويض المادي لهم، رغم أن الدولة الجزائرية لم تتخلى عن هذه الشريحة من جميع النواحي.([1])

لتضرب الجزائر مثلا في التكفل بضحايا الألغام سواء من الناحية المادية أو الصحية أو النفسية، خاصة أن وزارة التضامن الوطني منحت قروضا مصغرة لضحايا الألغام مضيفا أنهم إستفادوا من عدة مشاريع في مجالات عدة كتربية المواشي و الخياطة و الزراعة، مع تخصيص عدد كبير من الأطباء النفسانيين لمراقبة ضحايا الألغام، ليؤكد رئيس الجمعية الوطنية الصحراوية للدفاع عن ضحايا الألغام في هذا السياق السيد عزيز حيدار أن المغرب زرع ما يقال 10 ملايين لغم على مستوى جدار العار العازل الذي يفصل بين الأرضي الصحراية المحتلة و المحررة ، و عليه دعا للتواصل بين الجزائر و الصحراء الغربية في مجال مكافحة الألغام و لاسيما الإستفادة من التجربة الجزائرية في مجال التكفل بالفئة الإجتماعية المتضررة منها .([2])

---

[1] – ل– فكرون ، **<u>الألغام ... جريمة ضد الإنسانية مدفونة تحت الأرض</u>**، الخبر، 2011/11/01 ،الجزائر، (ع – 6523)، ص 14

[2] – كمال – ب ، **<u>تطهير الحدود الشرقية و الغربية للجزائر من الألغام بنسبة 95 بالمائة</u>** ، الأخبار ، 2012/06/19 ، الجزائر ، (ع – 2757) ، ص 4

الخاتمة

الخاتمة

يعكس خط موريس وشال التطور العلمي والتقني الذي عرفته أوربا عموما وفرنسا خصوصا في تلك المرحلة التاريخية، كما يجسد العقلية التدميرية للسياسة الفرنسية التي كان يهدف قادتها أنذاك إلى خنق الثورة والقضاء عليها وهذا حتى تبقى الجزائر فرنسية، بإستخدام هذه الأخيرة لمختلف التقنيات العالية من كهرباء وأشعة ما فوق الحمراء وأضواء كاشفة وأسلحة الإشارة والجوسسة، ومخططات الاختراق، ومراكز المراقبة الدائمة والدوريات العسكرية والاستطلاعات الجوية والكمائن والخنادق الأرضية لإعتراض وحدات المجاهدين العابرة ودفعها إلى دخول مناطق الألغام المنتشرة على طول الحدود، ولم تدخر فرنسا أية وسيلة إلا واستعملتها في مواجهة المجاهدين والطبيعة معا، فقد استعملت الأسلحة المحرمة ضد الإنسان والطبيعة ومنها المواد الكيمياوية التي أحرقت النباتات وأسمت الحيوانات بحجة نزع الأعشاب وعملت على تشريد السكان من أراضيهم وإبعادهم عن الحدود حتى يتسنى لها مراقبتها بالحديد والنار لقد عمق خط موريس، القناعة لدى الإدارة الاستعمارية، بإمكانية القضاء على الثورة إلا أن تطور الثورة واتساعها، جعل العدو يدعمه بخط ثاني خط شال وقد انعكس ذلك بشكل سلبي على مسار الثورة، حيث غدا المجاهدين يسقطون الواحد تلو الأخر، خلال عمليات العبور التي أضحت ضربا من المخاطرة، خاصة وأن فرنسا كانت تهتم بكل إنسان يدخل من الخارج إلى الداخل أكثر من إهتمامها بشخص يخرج نحو الخارج، ذلك خوفا من الأسلحة التي قد تدخل إلى الجزائر، فكان من السهل على فرنسا مراقبة وملاحقة كل إنسان يدخل الجزائر عبر الصحراء، ولهذا عززت الجهة الشمالية بقوة كبيرة بالخطوط المكهربة وكذلك قواتها العسكرية، أما الجهة الجنوبية فعززتها بمعسكرات قريبة من بعضها شبيهة بما هو موجود في الشمال، ناهيك أن الأرض الصحراوية نفسها لا تسمح بإنشاء الأسلاك لأنها عبارة عن كثبان رملية.

وللإشارة فإن الخطر المحدق بالثورة، من جراء الغلق الحدودي الذي أفرز عزلا إقليميا للثورة، عن القواعد الخلفية للإمداد، لم يقف حائلا دون إستمرار الثورة وبقائها، رغم الصعوبات الكثيرة التي إعترضتها بسبب الحاجز، ولكن ليس بذات القوة التي كانت عليها من قبل، وقد كان ذلك حافزا بل ودافعا رئيسيا للثورة كي تجنح للبحث عن مختلف الوسائل المسهلة للعبور والمقللة من الإصابات، وقد استطاع المجاهدون أن يحققوا نتائج إيجابية في عمليات العبور، وصلت في بعض المرات إلى حد عجز الاستعمار وأجهزة المراقبة الدقيقة في كشف المجاهدين، وضبط مكان تواجدهم، وهو ما أكدته التقارير العسكرية.

لتبقى معاناة المدنيين على شريط الحدود الشرقية والغربية، حتى بعد الاستقلال ذلك أن الألغام المزروعة بالخطين المكهربين ما انفكت تتغير وفي مرات عديدة، مخلفة قتلى وجرحى ومعطوبين بصرف النظر عن درجة العطب، وقد شكل الأطفال أكبر نسبة جراء الإنفجار لكثرة ترددهم على هذه المناطق، التي

يجهلون أنها ملغمة فضلا عن حبهم الفطري للعب، وهو ما أوقعهم من حيث لا يشعرون في دائرة الخطر، لان الألغام المضادة للأفراد تشبه إلى حد كبير لعب الأطفال في شكلها و في ظل تنامي خطر الألغام على حياة سكان الشريط الحدودي ونشاطهم الرعوي والفلاحي أخذت الدولة على عاتقها مهمة إزالة الألغام وإبعاد خطرها على نحو نهائي بيد أن الأمر لم يكن ميسورا بسبب تغير موقع الألغام، نظرا لعدم توفر خرائط دقيقة للأماكن التي زرعت فيها وتغير مواقع البعض الأخر بسبب العوامل الطبيعية وهو ما صعب عملية إزالة الألغام، والتي لم تعرف التوقف رغم كل الصعوبات، ليبقى خطر الألغام محدقا بحياة البشر واقتصاديات الدول وبالأخص الجزائر، ليتجدد الحديث عن هاجس هذه الآفة الخطيرة بحلول تاريخ الرابع أفريل من كل سنة المصادف لليوم العالمي لمكافحة الألغام.

ليبقى هذا المشروع إستراتيجية جديدة لم تقصد فرنسا من ورائه خنق الثورة وعزلها عن الشعب وعن جيرانها وعن العالم أجمع فحسب، بل هي بداية رسمية للإعتراف بفشلها الذريع أمام نجاح الثورة التحريرية.

الملاحق

الملحق الأول:

يتمثل في نص القرار الذي أصدره وزير الدفاع أندري موريس و القاضي بإنشاء الخط المكهرب على الحدود الجزائرية التونسية

.

c)– Deux bataillons au minimum, en vue de compléter à 10.000 hommes l'effectif d'ensemble des unités visées au paragraphes a. et b. ci-dessus, seront en outre détachés en ALGERIE pour le 20 août au plus tard.

Tous ces éléments, à l'exception de ceux définitivement affectés à l'ALGERIE (parag. a.), seront employés à proximité de la frontière du MAROC, de manière à réserver leurs possibilités d'intervenir sur ce territoire en cas de nécessité.

Mouvements à régler par entente directe entre les Généraux Commandants Supérieurs en ALGERIE et au MAROC.

IV.– TRANSFERT D'EUROPE SUR L'ALGERIE

Outre les unités du Génie visées au paragraphe I ci-dessus seront transférés en ALGERIE :

– immédiatement, 1 bataillon du 3ème R.T.A. et 1 Bataillon du 22ème R.T.A. (ordre déjà donné).
– dans les meilleurs délais, un deuxième bataillon du 22ème R.T.A., dont la mise en condition, initialement prévue pour fin septembre, devra être terminée pour le 31 Août.

V.– AUGMENTATION DE LA PARTICIPATION DE LA MARINE AUX OPERATIONS TERRESTRES EN ALGERIE.

La Marine constituera dans les meilleurs délais, en liaison avec l'Armée de Terre qui fournira une partie des matériels spécialisés :

– des unités de réparation du matériel et des compagnies de haut-parleurs appelées à venir en complément ou en substitution des unités correspondantes de l'armée de Terre,
– des techniciens et du personnel spécialisé (radars, transmissions, réparation).

Ordre à donner par le Chef d'Etat-Major de la Marine.

....

VI.– En compensation de cet apport d'unités il sera prescrit au Général Commandant la 10ème Région de dégager la D.I. destinée à la force d'intervention, sous la forme permanente et dans les délais qui seront précisés par une intruction ultérieure du Chef d'Etat-Major Général des Forces Armées.

Le Ministre de la Défense Nationale
et des Forces Armées

signé : André MORICE

جمال قندل، **المرجع السابق**، ص ص 160-161.

MINISTERE DE LA DEFENSE NATIONALE
ET DES FORCES ARMEES

REPUBLIQUE FRANCAISE

ETAT-MAJOR des FORCES ARMEES

COPIE

51, Boulevard de Latour-Maubourg - PARIS (7°)

PARIS, le 28 Juin 1957

N° 3969 / E.M.F.A./ 12.G.53 c.

- D E C I S I O N -

En application de la Directive générale du 26 Juin 1957 qui fixe les buts à atteindre en ALGERIE, les mesures ci-après sont décidées.

I.- CONSTITUTION D'UN BARRAGE SUR LA FRONTIERE DE TUNISIE

Outre le 6lème Bataillon du Génie déjà transféré de TUNISIE en ALGERIE, seront mis immédiatement à la disposition du Général Commandant la 10ème Région Militaire :

- le bataillon de combat de la 15° D.I.

- une Compagnie du Génie à prélever en ALLEMAGNE (1).

L'Etat-Major de l'Armée accordera la priorité à la fourniture des moyens matériels nécessaires à la constitution de ce barrage qui doit être impérativement achevé le 30 Septembre.

Il sera constitué un groupe d'étude de la valorisation de la protection des frontières présidé par le Général CAMINADE disposant de techniciens qualifiés (électronique, chimie, génie). Ce groupe aura pour mission d'aider le Général SALAN dans l'utilisation des procédés modernes pour améliorer la protection des frontières.

....

(1) Cette Compagnie sera rattachée au bataillon de la 15°D.I.

Ordres à donner en conséquence par le Chef d'Etat-Major de l'Armée.

II.- TRANSFERT DE LA 11° D.I. DE TUNISIE EN ALGERIE

a)- 1 Régiment d'Infanterie et 1 Régiment blindé seront transférés immédiatement.

b)- Le reste de la Division sera transféré dès que possible et au plus tard fin juillet, à l'exception du 4ème Zouaves, qui avait été temporairement rattaché à la 11° D.I., et qui reste en TUNISIE.

Ces Unités seront employées à la frontière de TUNISIE, de manière à réserver leurs possibilités d'intervenir sur ce territoire en cas de nécessité.

Les mouvements seront réglés par entente directe entre les Généraux Commandants Supérieur en ALGERIE et en TUNISIE.

III.- TRANSFERT DE RENFORTS DU MAROC SUR L'ALGERIE

a)- Les éléments ci-après sont affectés à l'ALGERIE :

- 6ème R.P.C.
- 1/13ème R.A. - 1/402ème R.A.

Ils rejoindront sans délai.

b)- Les éléments ci-après, dont les bases restent au MAROC, seront temporairement détachés en ALGERIE :

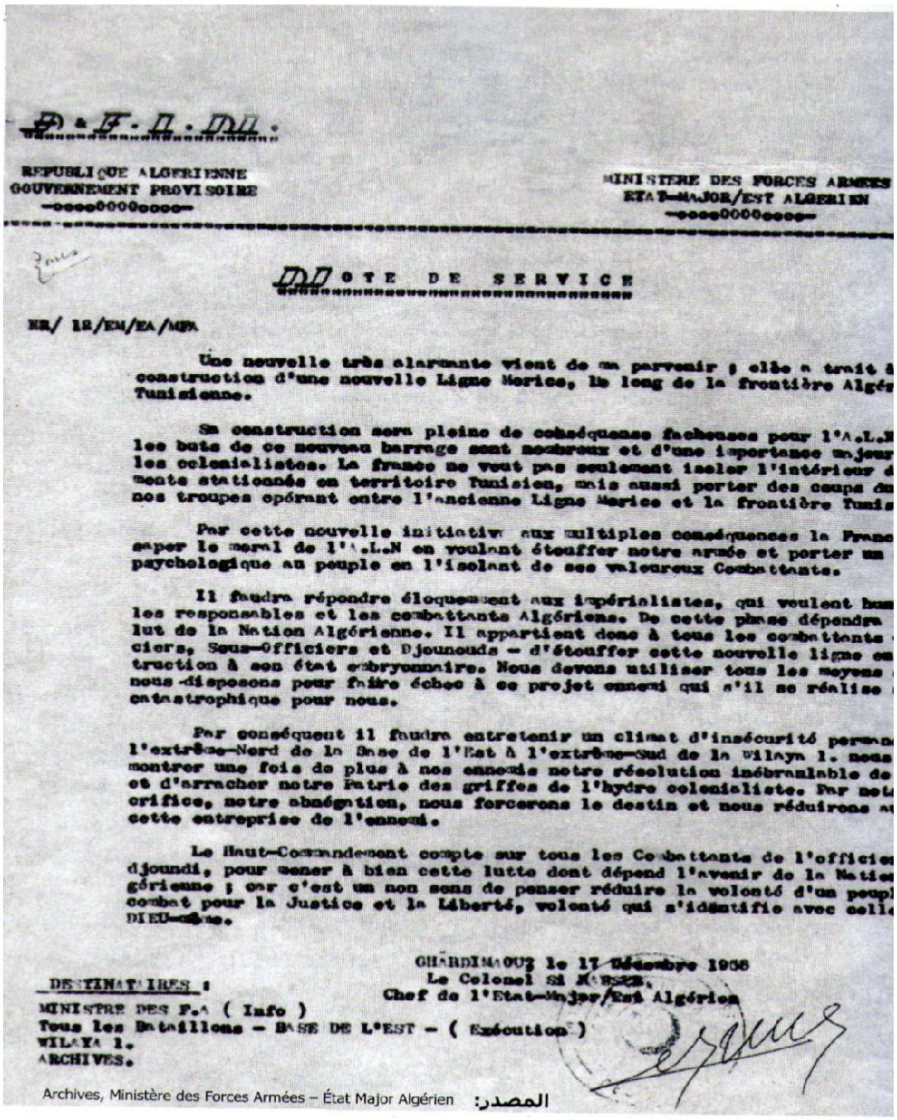
- 4 Bataillons d'Infanterie (dont le II/9.° R.I. et le 1/35° R.I.)
- 1 Régiment blindé,
- 1 Groupe d'Artillerie,

tous ces éléments dans les délais les plus rapides, et avant la mi-juillet.

Le 3ème R.S.C. après recomplétement.

....

جمال قندل ، **المرجع السابق**، ص ص 149-150.


D.F.N.M.

REPUBLIQUE ALGERIENNE
GOUVERNEMENT PROVISOIRE
—oooo0000oooo—

MINISTERE DES FORCES ARMEES
ETAT-MAJOR/EST ALGERIEN
—oooo0000oooo—

NOTE DE SERVICE

NR/ 12/EM/EA/MFA

Une nouvelle très alarmante vient de me parvenir ; elle a trait à
construction d'une nouvelle Ligne Morice, le long de la frontière Algér
Tunisienne.

Sa construction sera pleine de conséquenses facheuses pour l'A.L.N
les buts de ce nouveau barrage sont nombreux et d'une importance majeur
les colonialistes. La france ne veut pas seulement isoler l'intérieur d
ments stationnés en territoire Tunisien, mais aussi porter des coups du
nos troupes opérant entre l'ancienne Ligne Morice et la frontière Tunis

Par cette nouvelle initiative aux multiples conséquences la Franc
saper le moral de l'A.L.N en voulant étouffer notre armée et porter un
psychologique au peuple en l'isolant de ses valeureux Combattants.

Il faudra répondre éloquemment aux impérialistes, qui veulent hu
les responsables et les combattants Algériens. De cette phase dépendra
lut de la Nation Algérienne. Il appartient donc à tous les combattants
ciers, Sous-Officiers et Djounouds – d'étouffer cette nouvelle ligne en
truction à son état embryonnaire. Nous devons utiliser tous les moyens
nous disposons pour faire échec à ce projet ennemi qui s'il se réalise
catastrophique pour nous.

Par conséquent il faudra entretenir un climat d'insécurité perma
l'extrême-Nord de la Base de l'Est à l'extrême-Sud de la Wilaya 1. nous
montrer une fois de plus à nos ennemis notre résolution inébranlable de
et d'arracher notre Patrie des griffes de l'hydre colonialiste. Par not
crifice, notre abnégation, nous forcerons le destin et nous réduirons a
cette entreprise de l'ennemi.

Le Haut-Commandement compte sur tous les Combattants de l'officie
djoundi, pour mener à bien cette lutte dont dépend l'avenir de la Natio
gérienne ; car c'est un non sens de penser réduire la volonté d'un peupl
combat pour la Justice et la Liberté, volonté qui s'identifie avec cell
DIEU-même.

GHARDIMAOU le 17 Décembre 1958
Le Colonel SI NASSER,
Chef de l'Etat-Major/Est Algérien

DESTINATAIRES :
MINISTRE DES F.A (Info)
Tous les Bataillons – BASE DE L'EST – (Exécution)
WILAYA 1.
ARCHIVES.

المصدر: Archives, Ministère des Forces Armées – État Major Algérien

الملحق الثاني

يمثل محتوى تعليمات وجهها قائد هيئة الأركان الشرقية يحث فيها المجاهدين على مواجهة السد الشائك المكهرب خاصة خطا شال في 17 ديسمبر 1958

مناصرية وآخرون ، المرجع السابق، ص 209.

الملحق الثالث:

يتمثل في جداول خاصة بالهجومات على حطي شال وموريس

خلال سنتي 1959-1960

وكذا عدد العمليات العسكرية فضلا عن عمليات العبور

الناجحة والفاشلة على مستوى الحدود الشرقية والغربية على

حد سواء

بطا لة رقم 367 بتاريخ1961.07.19 وخاصة بشهر جوان1961 . (1)

المنطقة	العبور	المحاولات	التخريب	الألغام	المضايقات
م.غ.و.	00	04	62	57	198
م.ج.ر.	00	00	01	25	04
م.غ.ر.	01	00	00	43	07
م.ش.ش.ق.	00	00	06	05	12
م.ج.ش.ق	00	00	20	22	113

بطاقة رقم 369 بتاريخ 1961.08.16 و خاصة بشهر جويلية 1961 . (1)

المنطقة	العبور	المحاولات	التخريب	الا لغام	المضايقات
م.غ.و	00	04	77	21	200
م.ج.و	00	00	00	33	03
م.ش.ش.ق	00	00	24	25	43
م.ج.ش.ق	00	00	07	02	23
م.ج.و	00	01	05	28	07

بطاقة رقم 42 بتاريخ 1961.0916 و خاصة بشهر أوت 1961 . (1)

المنطقة	العبور	المحاولات	التخريب	الا لغام	المضايقات
م.غ.و	00	01	25	21	134
م.ج.و	00	00	00	56	01
م.ش.ش.ق	00	00	35	11	34
م.ج.ش.ق	00	00	03	02	03
م.ج.و	00	00	05	10	07

بطاقة رقم 456 مؤرخة في 10.10.1961 وخاصة بشهر سبتمبر . (1)

المنطقة	العبور	لمحاولات	التخريب	الألغام	الممضايقات
م.ش.ق.	01	01	35	11	61
م.غ.و.	00	00	31	13	80
م.ج.و.	00	00	00	37	02
م.غ.ج.	00	00	02	48	03

جمال قنان، **المرجع السابق**، 191-192

بطاقة رقم491 مؤرخة في15.11.1961 وخاصة بشهر أكتوبر 1961 .(1)

المنطقة	العبور	المحاولات	التخريب	الألغام	المضايقات
م.ش.ق.	00	00	20	29	48
م.غ.و.	00	00	11	24	112
م.ج.و.	00	00	00	47	03
م.ج.و.	00	00	00	23	10

بطاقة رقم541 مؤرخة في13.12.1961 وخاصة بشهر نوفمبر 1961 .(1)

المنطقة	العبور	المحاولات	التخريب	الألغام	المضايقات
م.ش.ق.	00	00	35	48	62
م.غ.و.	00	00	10	09	296
م.ج.و.	00	00	01	23	08
م.ج.و.	00	00	01	115	06

جدول العمليات العسكرية لجيش التحرير الوطني في خطي شال و موريس (السنة 1959)

إسم ر مكان الهجوم	الشهر	قائد الهجوم	خسائرجيش التحرير	خسائر العدو
هجوم على العيون	جانفي	نوار بن محفوظ – الفيلق الخامس	إستشهاد مجاهد وجرح إثنين	تحطيم مسافة 1 كلم من خط شال وقتل وجرح عدد من الجنود الفرنسين
هجوم على مراكز العدو من أم الطبول إلى رمل السوق	جانفي	محمد الشريف قائد الكتيبة 15 الشابي بوعشة قائد الكتيبة 14 شايب راسه قائد الكتيبة 13	3 شهداء جرح 6 مجاهدين	فتح 9 ثغرات من خط شال وصابة مراكز أمامية خاصة مركز الجمارك بالعيون
هجوم على رمل السوق – الهجوم على العيون	جانفي	قائد الفيلق 5 نوار بن محفوظ قائد الفيلق 5	لاشيئ جرح مجاهدان	تحطيم مركز العدو قطع التيار الكورباني فتح 3 ثغرات في خط شال حرق مجنزرة فتح ثغرات في الخط
هجوم على قرية العيون تطويقها لمدة ساعات	جانفي			
– هجوم على خط شال بواد حبوس – عين الكرمة	جانفي		8 جرحى	تحطيم خط شال على مسافة معتبرة
هجوم على مركز	جانفي	شلبي محمد الشريف فصيلة 2	جريح واحد	نسف خط شال على متسافة معتبرة
هجوم على خط موريس	جانفي	القاضل بوطرنة على زيتي سلمين محمد بوجمعة المروكي	8 جرحى 7 جرحى	تهديم جزء من المراكز تخريب 2 كلم من خط موريس قتل حوالي 5 عسكري تخريب 500 م من الخط

جمال قندل، **المرجع السابق**، ص ص 193-202.

إسم و مكان الهجوم	الشهر	قائد الهجوم	خسائر جيش التحرير	خسائر العدو
-هجوم على خط موريس إبن مهيدي	جانفي	عمارة مادي - الفاضل بوطرفة الفصيلة 2	جريح	تخريب 1 م من خط موريس
-هجوم على خط موريس إبن مهيدي	جانفي	لخضر الوهراني الفاضل بوطرفة الفصيلة 3	جريح	تخريب 800 م من خط موريس
-هجوم على خط موريس إبن مهيدي	جانفي	لخضر الوهراني الفصيلة 3	3 جرحى	تخريب 1 كلم من الخط تخريب برج مراقبة قتل 6 عساكر
قطع الخط الكهربائي من قرية العيون	14 فيفري	الكتيبة - الفيلق 15		تدمير ركائز الخيوط الكهربائية
- هجوم على مركز العيون	15 فيفري	أفراد الفصيلة 2 - الكتيبة 13	1 جريح	إحداث ثغرات في خط شال وخسائر في الأرواح والعتاد
- هجوم على ثكنة أم الطبول	فيفري	نوار بن مخلوف - الفيلق (5)	1 جريح	تحطيم الأسلاك الكهربائية في خط شال تخريب ثكنة على مسافة 800 م
- الهجوم على العيون	فيفري	الشابي بوعشة - الفيلق (5)	5 جرحى	تدمير 3 دبابات تخريب 500م من خط شال
- هجوم على خط موريس بن مهيدي	فيفري	لحضر الوهراني - عمار ومادي	5 جرحى	إصابة الثكنة بأضرار التدمير تخريب 13 كلم من خط موريس

إسم و مكان الهجوم	الشهر	قائد الهجوم	خسائر جيش التحرير	خسائر العدو
هجوم على خط موريس - بن مهيدي	فيفري	بوجمعة المروكي - عمارة الفصيلة الأولى مادي	/	- تخريب 1 كلم من موريس
- هجوم على مرداس - بن حومانه بن مهيدي	فيفري	بوجمعة المروكي - لخضر الوهراني الفصيلة 3/1	4 جرحى	- حرق لبعض المركز تخريب 800م من الخط
- هجوم على خط موريس	فيفري	لخضر الوهراني /ف /3	جريح واحد	- تخريب 1 كلم من الخط
-هجوم على خط موريس	فيفري	بوحفص عبد المجيد	/	- تخريب 6 كلم من خط موريس
- نصب ألغام ضد الدبابات في الحدادة - أم الطبول	مارس	الكتيبة 15 الفيلق 5	/	- تدمير دابية وشاحنة
-هجوم على خط موريس	مارس	بوجمعة المروكي الفاضل بوطرفة ا لفصيلة 1	- جريح	- تخريب 950 م من الخط
- هجوم على خط موريس	مارس		/	
- هجوم على خط موريس	مارس	عمارة المادي - الفاضل بوطرفة / ف/ 2	3 جرحى	-تهديم 6 كلم من الخط
- هجوم على خط موريس	مارس	الفاضل بوطرفة - علي زبير + سلمون محمد الكتيبة 2 عمارة مادي /ف /2 /	/	-تخريب 500 م و 4 أعمدة

جمال قنان، **المرجع السابق**، ص ص 203-204.

إسم و مكان الهجوم	الشهر	قائد الهجوم	خسائرجيش التحرير	خسائر العدو
هجوم على خط شال	فيفري	الفاضل + زيتي + محمد سلمون	5 جرحى	تخريب 4 كلم من الخط
معركة شعبية الحدادة شرف بوحجار	فيفري	أحمد بن الشريف	1 شهيد	حرق دبابة وشاحنة من نوع 4/4 حرق دبابتين – تحطيم الخط المكهرب
عبور فصيلة إلى الولاية 4 عين الزيتونة	4 مارس	بقيادة أحمد بن شريف تحت حماية الكتيبة 3 بقيادة خالد نزار	إستشهاد أغلب أفراد فصيلة العبور	فتح تغرتنيين في الخط للعبور
-هجوم على مركز الكرمة	مارس			تحطيم دبابتين
-هجوم على مركز الكرمة سيدي عبيد	مارس	قائد الكتيبة الأولى الفاضل بوطرفة + سلمون محمد	12 شهيد	تدمير مركز كاف بشير عطب طائرة من نوع B 129 إحداث تغيرات في خط شال
-هجوم علىي خط شال بولكميبة الزيتونة	مارس	المروكي	8 جرحى	تهديم 3 كلم على خط شال
-هجوم على خط شال الرميلات - عين الكرمة	مارس	لخضر الوهراني - عمارة مادي	3 جرحى	تخريب حوالي 1500 م من خط شال
- هجوم على خط شال قنطرة بيني	مارس	عمارة + فاضل	1 جريح	تخريب حوالي 650 من الخط

إسم و مكان الهجوم	الشهر	قائد الهجوم	خسائرجيش التحرير	خسائر العدو
هجوم على مراكز العدو بأم الطبول	أفريل	بوترعة عبد الله قائد الفيلق 21	1 شهيد 5 جرحى	تدمير مراكز المراقبة، قطع الأسلاك الشائكة ، خسائر مادية وبشرية
هجوم خبوشة بوحجار	أفريل	كمامسة عمار	2 شهيدين	تخريب الأسلاك الشائكة وتخريب خط شال
هجوم على مراكز كاف بشير سيدي عبيد برجيلان عين الكرمة	أفريل	قائد النيلق 56	شهيد واحد و 3 جرحى	خسائر بشرية ومادية كبيرة ، مقبل ضابط فرنسي وتحطيم خط شال على مسافة 200م
هجوم على خط شال داموس – عين الكرمة القطارة برجيلان	أفريل	الفاضل بوطرفة	8 جرحى	تخريب 7 كلم من خط شال
نصب كمين عين إسماعيل أمل السوق	ماي	بوجمعة المروكى قائد الكتيبة 3 و 4	1 شهيد 1 جريح	حرق دبابة وجيب وقتل ركابها
هجوم عام من عين الكرمة خبوشة إلى بوحجار	من 15 جوان إلى 31 جوان	قيادة النيالق 25– 56– 12	عدد كبير من الشهداء	تحطيم خط شال على مسافة 27 كلم تحطيم مراكز المراقبة تحطيم دباتبين
التصيدي لهجوم مضاد لمدة يومين من حمام سيدي طراد إلى برجيلات	جويلية	دحمان القسنطيني عمار شتاى	5 شهداء 3 جرحى إستسلام 2 من الجنود تهديم المخابئ	تدمير مراكز الجراشة 75 مابين قتيل وجريح منهم ضابط تحطيم 4 كلم من الأسلاك الكهربية

جمال قندل، **المرجع السابق**، ص ص 205-206 .

إسم و مكان الهجوم	الشهر	قائد الهجوم	خسائرجيش التحرير	خسائر العدو
-هجوم على خط موريس – بن مهيدي	أوت	عمارة مادي – الفاضل	3 جرحى	تخريب 900 م من الخط
- هجوم على خط موريس – بن مهيدي	أوت	بوجمعة المروكي + الوهراني + الفاضل	2 جرحى	- تخريب 1 كلم من الخط
- هجوم على خط موريس بن مهيدي	أوت	بوجمعة المروكي + الوهراني + الفاضل	5 جرحى	تخريب 600 م من الخط
- هجوم على مراكز العدو في العيون – رمل السوق – أم الطبول	سبتمبر	بوتلة محمد الفيلق الخامس	1 شهيد و 7 جرحى	تدمير مسافة من خط شال تدمير مراكز العدو وإحتلالها
- هجوم على خط موريس		لخضر الوهراني الفاضل بفصيلة/3	1 جريح	تخريب 900 م من الخط
- هجوم على خط موريس	سبتمبر	عمارة مادي الفاضل	1 جريح	تخريب 1 كلم من الخط وجزئ من المركز
- هجوم على خط موريس	سبتمبر	عمارة مادي الفصيلة 2	2 جريح	7 جرحى – وتخريب 2 كلم من خط موريس
- هجوم على خط موريس	سبتمبر	عمارة مادي المروكي	1 جريح	- تخريب 14 كلم من الخط
كمين ببوزيتونة قرب مرداس	سبتمبر	لخضر الوهراني + الفاضل		
-عملية عبور إلى الولاية 4 بالزيتونة	أكتوبر	قدور بوحرارة + الشاذلي بن جديد		11قتيل – تفجير دبابة – تخريب 800 م من خط موريس -فتح 20 ثغرة في خط شال -تدمير 2 دبابات بمن فيها

إسم و مكان الهجوم	الشهر	قائد الهجوم	خسائرجيش التحرير	خسائر العدو
-هجوم على مركز العدو بالمطروحة – الطارف	أكتوبر	قدور بوحرارة – الشاذلي بن جديد / قائد الفليق	2 جرحى	– تدمير مسافة من خط شال و مراكز العدو الأمامية وتدمير دبابات.
-هجوم على خط شال – لويجة – عين الكرمة	أكتوبر	عمارة مادي- بوجمعة المروكي	2 جرحى	– تخريب بدبابة – حرق شاحنة + 12 جرحى
– هجوم على مركز عين الكرشة	أكتوبر	بوجمعة المروكي – الوهراني	2 جرحى	– جرح 15 تهديم جانب من المركز – تخريب كلم من خط شال
– هجوم على خط شال بوجيلات	أكتوبر	عمارة مادي – الفاضل		– تخريب 900 متر من خط شال
– هجوم على خط شال- عين الكرمة	أكتوبر	المروكي- الوهراني	1- جريح	– تخريب 500 متر من الخط
هجوم على مراكز عين الكرمة سيدي عبيد- كاف بشبر بوكشريدة	1 نوفمبر	قارة عبد القادر- الشاذلي بن جديد	1 شهيد و 3 جرحى	تحطيم شاحنة ودبابة – إحداث خلل في خط شال على مسافة 25 كلم
– هجوم عل يجنيني- خط شال- لويجة- الزيتونة	نوفمبر	عمارة مادية- الفاضل	3 جرحى	4 قتلى- تخريب جارفة- حرق مخيم- تخريب 300 متر من الخط
– هجوم على جيني شال برجيلات- عين الكرمة	نوفمبر	المروكي + الفاضل	1 جريح	تخريب 600 م من الخط.

جمال قندل ، **المرجع السابق**، ص ص 207-208.

إسم و مكان الهجوم	الشهر	قائد الهجوم	خسائر جيش التحرير	خسائر العدو
- هجوم على جنبي شال القطارة	ديسمبر	- المروكي- الفاضل	/	- تخريب 1كلم من خط شال و حرق 2 من المخيمات
-هجوم على خط شال - عين الكرمة	ديسمبر	- المروكي- الفاضل	6 جرحى	- تخريب 3 كلم من الخط و برج مراقبة
- إشتباك عين العسل	ديسمبر	أحمد لصنامي	/	- تخريب مسافة من الخط و قتل 9 عساكر

جمال قنان، **المرجع السابق**، ص 209 .

جدول العمليات العسكرية لجيش التحرير الوطني
في خطي شال و موريس لسنة 1960

إسم و مكان الهجوم	الشهر	قائد الهجوم	خسائر جيش التحرير	خسائر العدو
هجوم على جنبين- سيدي عبيد - خط شال- عين الكرمة	جانفي	عمارة مادي- الفاضل	1 جريح	3 قتلى - و تخريب حوالى 500 خط شال
هجوم على خط شال رجيلات- عين الكرمة	جانفي	لخضر الوهراني	/	تخريب 2 كلم من خط شال
هجوم خط شال- صنهاجة	جانفي	بوجمعة المروكي- الفاضل	1 شهيد ، 1 جريح	تخريب 1 كلم من خط و قتل 12 عسكري
هجوم على خط شال- القنطرة بيشي- عين الكرمة	جانفي	الوهراني - الفاضل	/	تخريب حوالي2500 من الخطوط الشائكة
هجوم على خط شال - برحبلات عين الكرمة	جانفي	الفاضل + علي زيني + محمد سلمون	3 جرحى	9 قتلى + تخريب حوالي 3 كلم من خط شال
هجوم شامل على مراكز العيون لمدة يوما	فيفري	الكتيبة الأولى من الفيلق 11 - طرفوش أحمد الفاضل	3 شهداء	فتح ثغرات في خط شال و -تدمير3 دبابات
هجوم خط شال- الوليجة الزيتونة	فيفري		6 جرحى 1شهيد 6 جرحى	-تخريب 15 كلم من الخط
هجوم خط شال القطارة عين الكرمة	فيفري	المروكي + الفاضل	/	-تخريب 750 م من الخط

إسم و مكان الهجوم	الشهر	قائد الهجوم	خسائرجيش التحرير	خسائر العدو
هجوم على المراكز المكلفة بقيادة الخط شال بطارف	أفريل	زديري يوسف قارة عن القادر	- 1 شهيد	تخريب الخط + تدمير مخيمات
قطع أعمدة بحسر أكسبلة - أم طبول	أفريل	عبد المجيد شابي	/	- قطع أعمدة كهربائية
هجوم على مراكز العدو في عين العسل	أفريل	قدور بومرارة	/	- تحطيم جزء من الخط -تدمير أبراج المراقبة المتقدمة والإستلاء على بعضها
- هجوم على خط موريس	أفريل	بوطرفة الفاضل على رمني محمد سلمون	7 جرحى	- 3 قتلى - 7 جرحى - تخريب حوالي 7 كلم من الخط
- هجوم على خط موريس	أفريل	الفاضل بوطرفة	- 1 جريح	- 4 قتلى - وتخريب 550 م من الخط
- هجوم على خط موريس	أفريل	بوجمعة المروكي عمارة مادي	3 جرحى	- 4 قتلى + تخريب 400 م من الخط
- هجوم على خط موريس	أفريل	لخضر الوهراني + الفاضل بوطرفة	5 جرحى	- 7 جرحى وتخريب 400 م من الخط
- هجوم على خط موريس	أفريل	الفاضل بوطرفة عمارة مادي	6 جرحى	- 6 جرحى + تحطيم 650 م من الخط

جمال قندل، **المرجع السابق**، ص ص210-211.

إسم و مكان الهجوم	الشهر	قائد الهجوم	خسائرجيش التحرير	خسائر العدو
هجوم على خط موريس بن مهيدي	ماي	الفاضل بوطرفة	5 جرحى	تخريب 500م من الخط تخريب برج المراقبة 12 جريح
– هجوم لاسيب وخط موريس	ماي	لخضر الوهراني + الفاضل بوطرفة	5 جرحى	حرق شاحنة – 6 جرحى – تخريب 1 كلم من الخط
– معركة جبل بنيش	ماي	لخضر الوهراني + الفاضل + عمارة ماي + المروكي	9 جرحى	تخريب برج المراقبة و 500 م من الخط تخريب 3 كلم من الخط
– هجوم خط موريس	ماي	– الزيتي مادي – ولخضر الوهراني	5 جرحى	تخريب 2 كلم من الخط
– هجوم خط موريس	ماي	– عبد المجيد بوحفص	/	
– هجوم على مراكز البراج (السد) – مرداس بن حومانة	ماي	عمارة – المروكي – الوهراني	6 جرحى	9 قتلى – تخريب أجزاء من مباني المركز تخريب 950 م من الخط
– هجوم على ثكنة العدو بالعيون	جوان	شابي بوعشة – شايب راس =- بن طاهر	/	تخريب جزء من الثكنة – تحطيم مسافة من الخط
– هجوم على مراكز العدو من الزيتونة إلى الطارف على بعد 0 2كلم	جوان	الشاذلي بن جديد – حدادي عبد الكريم	3 شهداء جريح	أسير واحد – غنم سارة جيب – حرق مدرعة– تخريب 12 كلم من خط شال

إسم و مكان الهجوم	الشهر	قائد الهجوم	خسائرجيش التحرير	خسائر العدو
– هجوم على خط موريس	جوان	الفاضل بوطرفة	2 جرحى	تهديم 8 كلم من خط موريس – تدمير مركز المراقبة
– هجوم على خط موريس	جوان	بوجمعة المروكي + الفاضل	/	– تخريب 80 ك كم الخط – 4 جرحى
– هجوم على خط موريس	جوان	عمارة مادي	3 جرحى	– تخريب 1 كلم – تخريب برج المراقبة
–كمين بفيض الرمول	جويلية	– لخضر الوهراني – الفاضل – محمد سلمون	2 جرحى	– تخريب حوالي 600 م من الخط – 3 قتلى – جرحى
– هجوم على خط موريس	جويلية	بوجمهة المروكي – الفاضل	8 جرحى	
– هجورم على خط موريس	جويلية	بوجعة المروكي الفاضل	جريح	-تخريب 7 كلم من الخط – تخريب برجين للمراقبة – قتل 10 عساكر
-الهجوم على مركز الزيتونة	أوت	قدور بوحرارة	8 جرحى	4 قتلى + 3 جرحى تخريب 3 كلم من خط موريس
– هجوم على خط موريس	أوت	الفاضل بوطرفة	جريح	– تدمير دبابتين – تخريب مراكز العدو تخريب 1 كلم من الخط
– هجوم على خط موريس	أوت	لخضر الوهراني	2 جرحى	– تخريب كلم من الخط – تخريب برج المراقبة
– هجوم على خط موريس بن مهيدي	أوت	لخضر الوهراني + الفاضل + المروكي	– 5 جرحى	تخريب 4 كلم من الخط – حرق دبابة وشاحنتين

جمال قندل، **المرجع السابق**، ص ص 212-213 .

إسم و مكان الهجوم	الشهر	قائد الهجوم	خسائرجيش التحرير	خسائر العدو
هجوم على دورية التموين بين أم الطبول والعيون	جويلية	تين أحمد	إستشهد 04 جرح 09	- تحطيم عدد من الآلياف والدبابات - تحطيم جزء من خط شال
هجوم على مركز العيون	2 أوت	الكتيبة الثانية الفيلق 11		- تحطيم 3 دبابات وشاحنتين - تحطيم المراكز - تخريب خط شال والدخول إلى القرية
الهجوم على مركز أبوس الطارف	أوت	قائد الكتيبة الأولى - الفيلق 13	إستشهد 1 8 جرحى تدمير برج	- أسر رقيب بسلاحه وغنم الألبسة والأغطية - نسف خط شال لحوالي 1 كلم) تدمير برج المراقبة بالجسر
الهجوم على مراكز العدو من باب البحر أم الطبول إلى عين الكرمة	26- 27- 28سبتمبر	قادة الفيالق : 28- 11 13- 25- 24- 15 بإشراف وقيادة الأركان العامة برئاسة هواري بومدين	90 شهيد 300 جرحى	- إسقاط 3 طائرات - تدمير عدد كبير من الكلومترات من خط شال - حرق 50 دبابة وعدد من القتلى والجرحى
هجوم على مراكز العدو في رمل أبوس الطارف	سبتمبر	الفيلق 15 و 25	2 أسرى 10 شهداء 25 جريح	- تدمير مراكز العدو - 5 قتل وضابط برتبة ملازم تخريب 25 كلم من خط شال
هجوم على الكرمة بكاف بشير	نوفمبر	شمام عمار بن سالم عبد الرحمن	1 شهيد 1 جريح	- تحطيم 5 دبابات - مسافة 100 كلم من الخط - تهديم جزء من محطة توليد الكهرباء

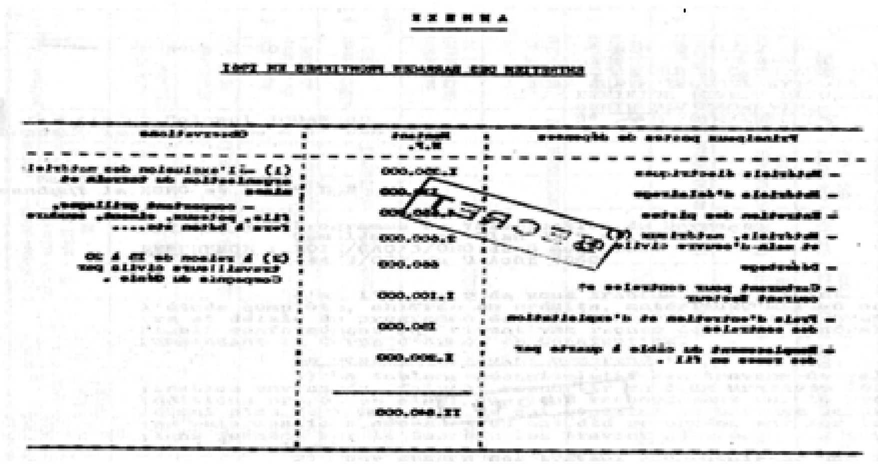
إسم و مكان الهجوم	الشهر	قائد الهجوم	خسائرجيش التحرير	خسائر العدو
هجوم على خط شال بين بوخشيشة و الزويتة عين بصل	15 نوفمبر	مجموعة من كتيبة شابي بن طراد		- تخريب مسافة 1 كلم من خط شال - حرق مصفة ودبابة و قتل 4 جنود
معركة برجيلات	نوفمبر	زيتوني الهادي عمار شتاي	2 شهيدين	- تحطيم 5 فنادق - تدمير الأسلاك المكهربة على طول 5 كلم

جمال قندل، **المرجع السابق**، ص ص 214-215.

الملحق الرابع

يتمثل في جداول تعكس تكاليف صيانة خط موريس، وكذا التكاليف

الخاصة بإنجاز الخط المكهرب





جمال قندل ، **المرجع السابق**، ص 175-176.

REC PITULATION DES DELAIS (1ère Urgence)

N°	Désign ion	Délais
	Poste électriq BOU-JABER	I Section/3 mois
	Bretelle BOU-J ER 3H 2P	I Cie /Imois ½
III	Réseau miné pr ond BOURBAIA	I Cie /1 mois
IV	Bretelle MECHT ZRABIA	I Cie /1 mois ½
V	Refection Pist Ouenza	I Cie /2 mois
VI	Réseau miné El ERIDJ - AIN ZERGA	I Cie /2 mois
VII	Piste BERKETT RASS-BORDJ ADMINISTRAT IF.	I Section/ 3 mois
VIII	Reseau miné DI RASS EL AYOUN	I Cie /5mois ½
IX	Piste des crêt	3 Cies / 3mois

SECRET

RÉCAPITULATION MATERIEL ET CREDIT - VALORISATION Ière URGENCE

N° Fiche	Désignation	Matériaux Ronces T	Matériaux G.P. M	Matériaux P.P. M	Matériaux Bretelle et Piste NF	Mat. Piste NF	Mines APID	Mines APIB	Mines Bond. (bondissantes)	Engins NF	Main d'oeuvre NF civile	Total par Chantier	Majoration 3%	TOTAL
1	Poste électr. BOU-JABER				52.000							52.000	I.560	53.560
2	Bret. BOU-JABER 3H 2P	80	I9200	I9200	I00.800	I0000				39000	36000	I85.800	5.574	I91.374
3	Rés. miné profond du BOURBAIA	144	5600	20000	72.000							72.000	2.I60	74.I60
4 4bis	Bret. MECHTA-ZRABIA	75	I8000	I8000	79.300	I0000				69000 [illegible]	36000	I94.300 [illegible]	5.829 [illegible]	200.I29 [illegible]
5	Réfection Piste PKX40 PK X 72					I4000				I98000	48000	260.000	7.800	267.800
6	Rés. miné EL MERIDJ-AIN-ZERGA	I40	I6000	I6000	22.I00		I00000	2000	2500		33600	55.700	I.67I	57.37I
7	Piste bouol. BERKETT-RAS B. ADMINISTRATIF					I3000				2I9000	36000	268.000	8.040	276.040
8	Rés. miné RAS-EL-AYOUN	672	44800	44800	6I.000		280000	5600	7000		66000	I27.000	3.8I0	I30.8I0
9	Piste des Crêtes	I300	250.000	42000	556.800	I70.000				306000	2I6000	I.248.000	37.664	I.286.264
	TOTAL	24II	333.600	I60.000	944.000	2I7.000	380000	7600	9500	I.020.000	47I.600	2.652.600	79.576	2.732.178

235500 / 8200 9235

جمال قندل، **المرجع السابق**، ص ص 177-178.

RECAPITULATION 2ème URGENCE

N° Fiche	Désignation	Matériaux Ronce T	Matériaux G.P. M	Matériaux P.P. M	Matériaux Bretelle et piste NF	Autres Matériaux	Mines APID	Mines APMB	Mines Band. éclairantes	Main d'Oeuvre NF	Total par Chantier	Majoration 3 %	TOTAL
10	Postes électriques - 2F 2 P - 2G 1 P Doublement 1 K 2 P				112.000						112000	3.360	115.360
11	Haies électrifiées -Est 2F 2P -2F 2POuenza -2G IP Sud -Bouc.du DEF -EL MERIDJ - BOU-JABER -3H 2P RAS-EL AYOUN	390	93600	93600	449.000	51.000				I80.000	680000	20.400	700.400
12	Rés. miné de Préalerte -Boucle SIDI FREY -EL-MERIDJ-BOU-JABER -Poste K'''2 PKX I24,5	360	38000	3800	I80.000	I2.000				72.000	264000	7.920	271.920
13	OSF 2 Unités collectives	20	15000	I0000		73.200					73.200	2.196	75.396
14	Rés. miné PKX 40 à 44	48	3200	3200		6.000	20.000	400	500	7.200	I3.200	396	I3.596
	TOTAL :	818	I49.800	IIO.600	74I.000	I42.200	20.000	400	500	259.200	II42.400	34.272	I.I76.672

SECRET

Récapitulation des délais (2ème urgence)

	Désignation	Délais
	Poste electrique 2 P 2 P au PK X 40	I Section 3 mois
	Poste electrique 2 G I P sur le bouclage court S 472 C 71 à S 481 H 35	I Section I mois
	Doublement poste electrique IK 2P Ain-El-Bey	I Section 3 mois
II	78 Km de haies electrifiées	3 Cies 2 mois ½
I2	30 Km de réseau miné de préalerte	I Cie 3 mois
I3	2 Unités collectives dans la région du DEF	2 Sections I mois
I4	Réseau miné PK X 40 à PKX 44	I Section I mois

SECRET

جمال قندل، **المرجع السابق**، ص ص 179- 180

الملحق الخامس:

يضم هذا الملحق، صورا أختيرت حسب طبيعة الموضوع ،

فضلا على أنها رتبت وفق فصول الدراسة

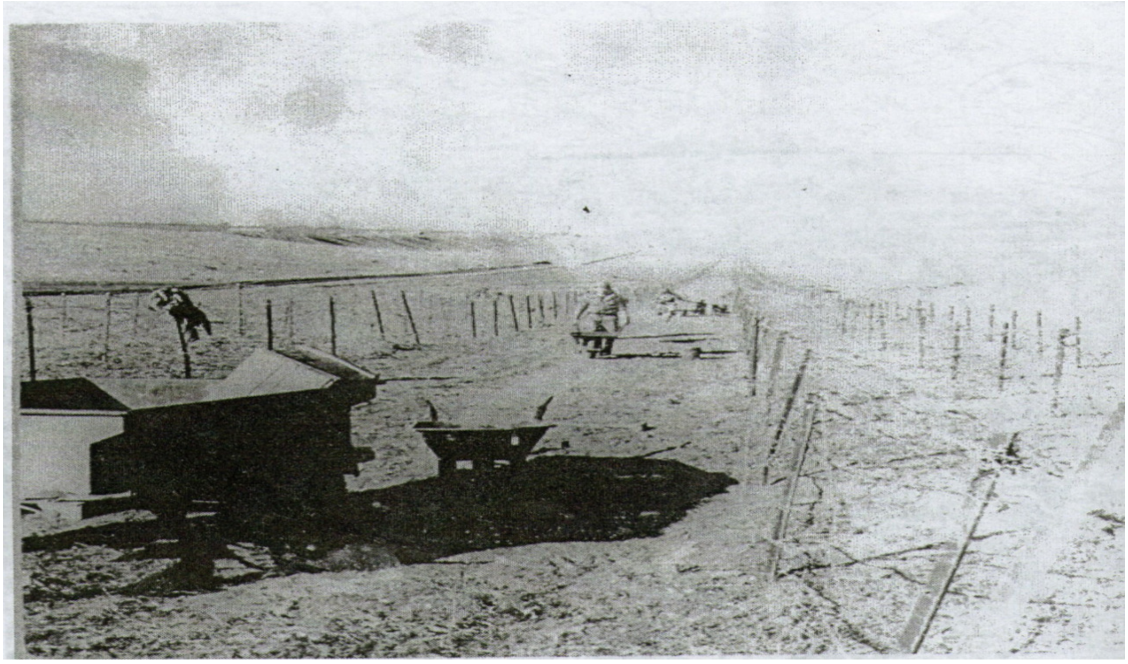


عملية إنزال الأسلاك الشائكة بميناء الجزائر للشروع في عملية الإنجاز



مدنيون وسجناء ينجزون خط موريس

جمال قندل، المرجع السابق، ص ص 217-218

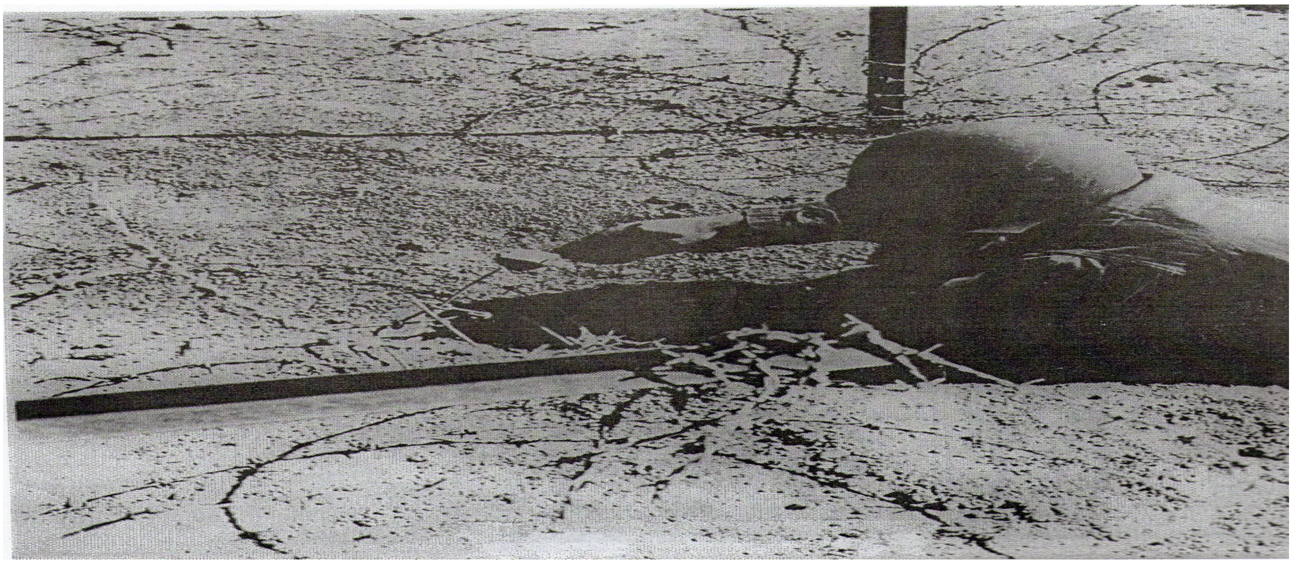


عناصر من الهندسة العسكرية لقوات الإحتلال تنجز الخط المكهرب

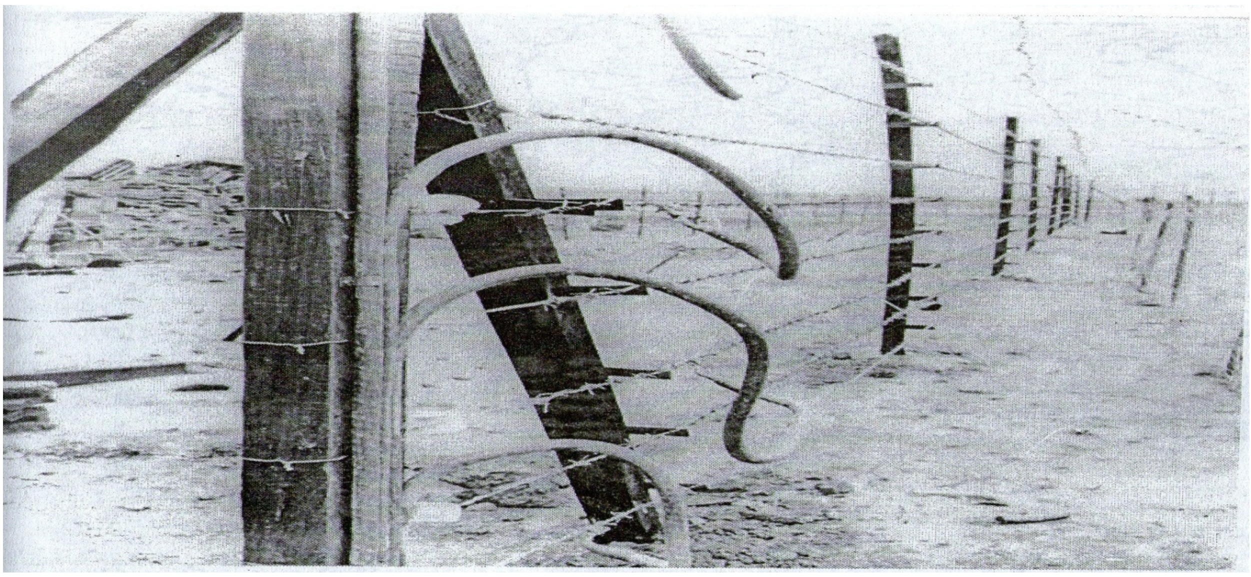


فرقة من جنود الإحتلال تقوم بشد وتعزيز الأسلاك الشائكة

جمال قندل، **المرجع السابق**، ص ص 219-220

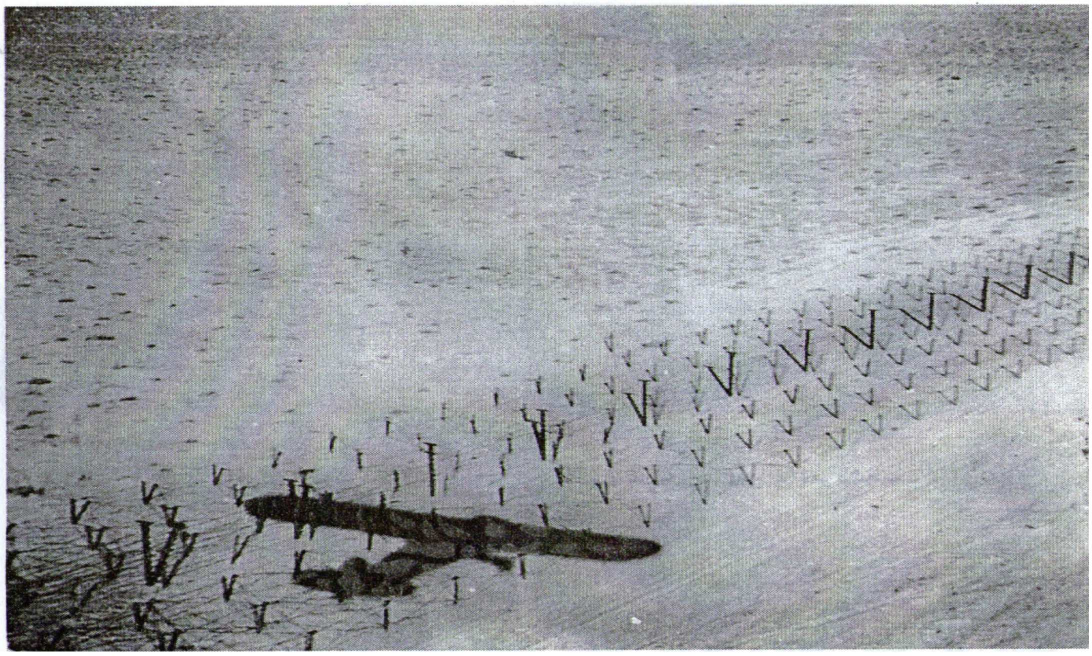


جندي من قوات الإحتلال الفرنسي يزرع ألغام في خط موريس

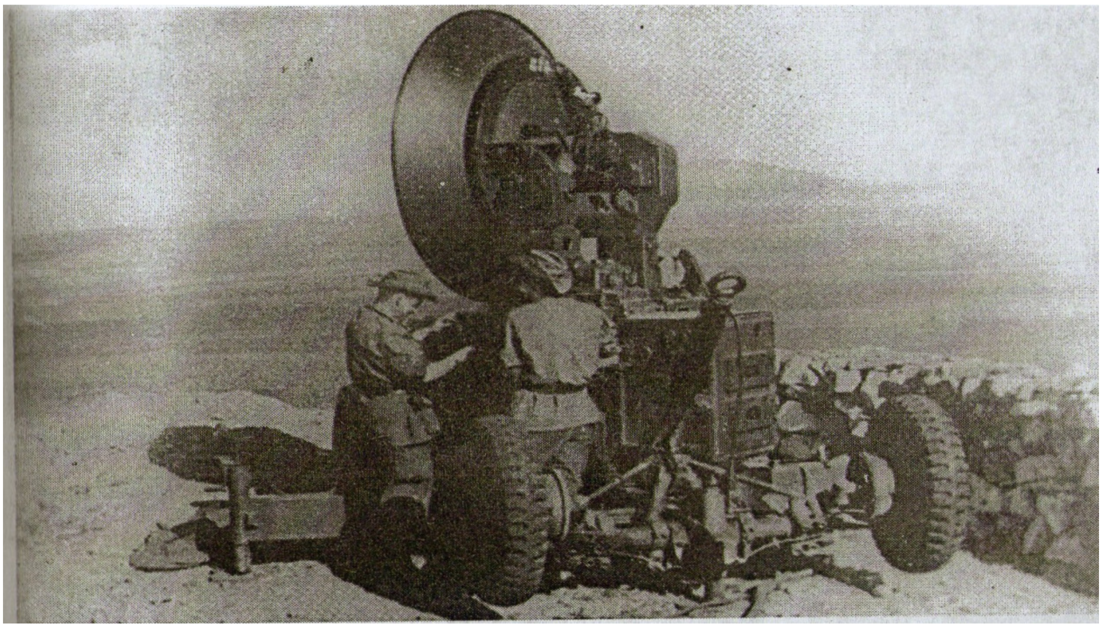


منظر جانبي لخط موريس حيث تبدو الأسلاك الشائكة مشدودة إلى العمود الكهربائي

جمال قندل، **المرجع السابق**، ص ص 221-222.

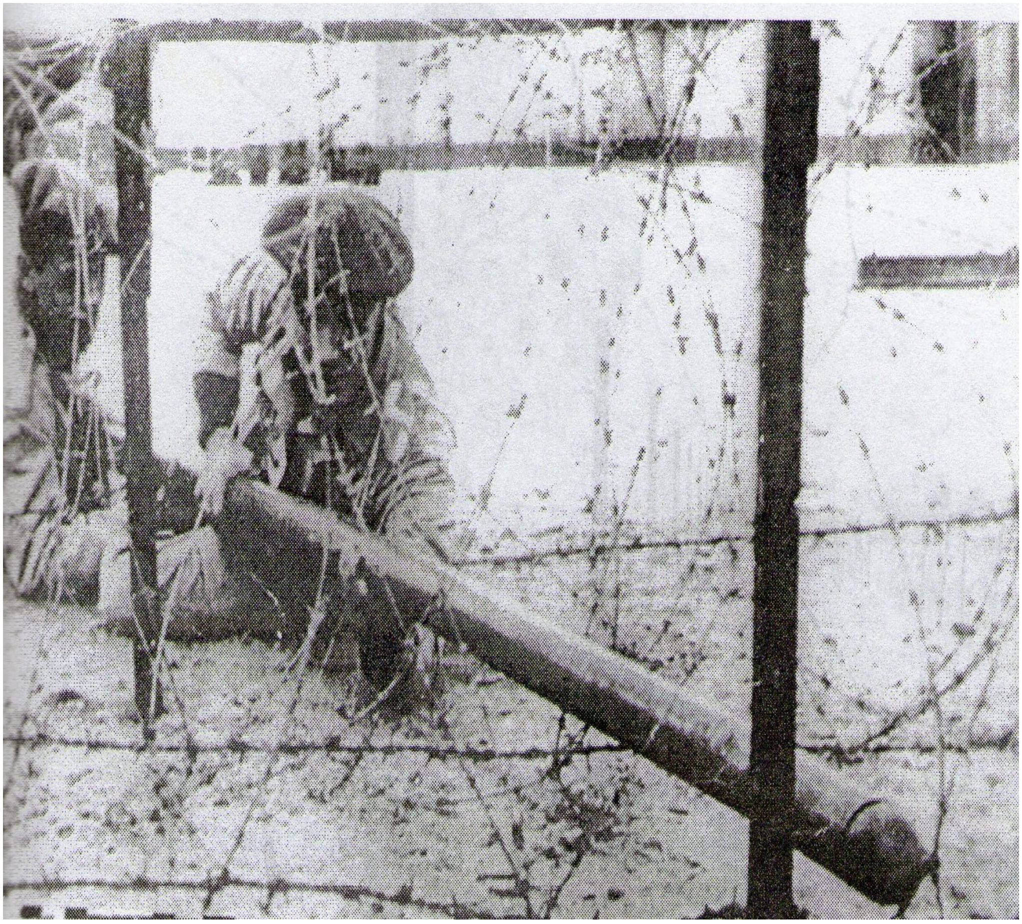


المراقبة الجوية لخط موريس تبدأ من الشمال إلى الجنوب طوال النهار عن طريق الطائرات (T6)



مراقبة الخط بالرادارات التي غطت منطقتي تبسة نقرين والعريشة

جمال قندل، **المرجع السابق**، ص ص 223-224.



جنديان من جيش التحرير الوطني يدخلان البنقالور تحت الأسلاك الشائكة لإحدى الفجوات والتخريب

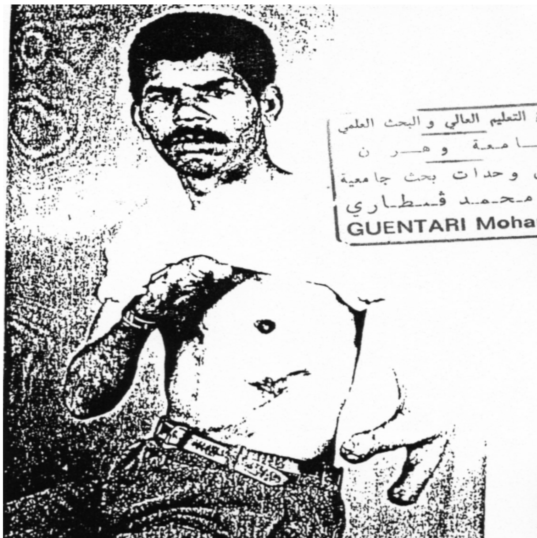
جمال قندل، **المرجع السابق**، ص 226 .



محمد قنطاري ، **المرجع السابق**، ص 7.







محمد قنطاري ، المرجع السابق، ص ص 8- 9.

<u>قائمة المصادر و المراجع</u>

- **<u>المصادر</u> :**

أ- باللغة العربية :

1- المجاهد ، (ع – 11) ، 1957/11/01.

2- (-) ، (ع – 31) ، 1958/11/01.

3- (-) ، (ع – 32) ، 1958/11/19.

4- (-) ، (ع – 37) ، 1959/02/25

5- (-) ، (ع – 38) ، 1959/03/18.

6- (-) ، (ع – 50) ،1959/09/07.

7- (-) ، (ع – 57) ، 1959/12/15.

8- (-) ، (ع – 86) ، 1961/01/02.

9- (-) ، (ع – 88) ، 1961/01/30.

10- بورقعة (لخضر)، **<u>شاهد على إغتيال الثورة ، مذكرات الرائد سي لخضر</u>** ، تحرير الصادق بخوش، ط$_2$ ، دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2000.

11- بوطبل (أبن العربي عبد القادر) ، **<u>صراع مع الأقدار و الليالي مذكرات</u>**، دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2010.

12- الجنيدي (خليفة) ، **<u>حوار حول الثورة</u>** ، موفم للنشر ، ج$_1$ ، الجزائر، 2008.

13- ديقول (شارل) ، **<u>مذكرات الأمل</u>** ، ت سموحي فوق العادة ، منشورات عويدات، بيروت ، لبنان ، 1971.

14- ركيبي (عبد الله) ، **<u>ذكريات من الثورة الجزائرية 1954 / 1958</u>** ، دار الفجر، الجزائر ، 2005.

15- زبيري (الطاهر) ، **مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخية 1929 / 1962** ، طبع وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2008.

16- كافي (علي) ، **مذكرات الرئيس علي كافي " المناضل السياسي إلى القاعد العسكري 1946/**1962 ، ط$_2$ ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2011.

ب- باللغة الفرنسية :

1) BOUDJELLAL(Amar) , **LES BARRAGES DE LA MORT 1957 – 1959 ‘’ LE FRONT OUBLIE** Editions Du Centre Nationale D’ ptudes Et De Recherche Sur Le Mouvement National Et La Révolution De 1er Novembre 1954 , Alger

- **المراجع:**

أ- باللغة العربية :

1) إيفه بريستر ، **في الجزائر يتكلم السلاح نضال شعب من أجل التحرير** ، ت –عبد الله ، ف – كحيل ، المؤسسة الجزائرية للطباعة ، الجزائر ، 1989.

2) بلاح (بشير) ، **تاريخ الجزائر المعاصر 1989/1830**، دار المعرفة ، ج$_2$، الجزائر ، 2006.

3) بلقاسم (محمد)، **القواعد الخلفية للثورة الجزائرية" الجهة الشرقية 1956/ 1962**، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر ، 2007.

4) بن سعدون شريف (أمينة)، **من أحداث الثورة المدنية و العسكرية في منطقة معسكر و سعيدة المنطقة السادسة للولاية الخامسة** ، دار الغرب للنشر و التوزيع، وهران ، الجزائر 2004.

5) بورنان (سعيد) ، **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1962/1830 أبرز قادة ثورة نوفمبر 1954**، ط$_2$ ، دار الأمل للطباعة و النشر و التوزيع، ج$_3$، الجزائر، 2004.

6) بوزبيد (عبد المجيد)، **الإصداد خلال حرب التحرير الوطني شهادتي** ، ط2، وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2007.

7) بوعزيز (يحي) ، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرون** ، علم المعرفة للنشر و التوزيع ، ج2 ، الجزائر ، 2009.

8) بية (نجاة)، **المصالح الخاصة و التقنية لجبهة و جيش التحرير الوطني 1962/1954** ، تصدير أبو القاسم سعد الله، دار الحبر للنشر ، الجزائر ، 2010.

9) تقية (محمد) ، **الثورة الجزائرية المصدر الرمز و المآل**، ت – عبد السلام عزيزة، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2010.

10) جرمان (عمار)، **الحقيقة مذكرات عن ثورة التحرير الوطني و ما بعد الإستقلال**، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، عين مليلة ، الجزائر ، 2007.

11) حساني (عبد الكريم)، **أمواج الخفاء** ، المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر، 1995.

12) حمدي(أحمد) ، **الأسلاك الشائكة المكهربة**، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أ,ل نوفمبر 1954 ، الجزائر ، 1998.

13) خضير (إدريس)، **البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830 / 1962** ، دار الغرب للنشر و التوزيع ، ج2 ، وهران ، الجزائر ، 2005.

14) الخطيب (أحمد)، **الثورة الجزائرية ، دار العلم للملايين**، بيروت، لبنان ، 1958.

15) خير الدين (محمد)، **مذكرات الشيخ محمد خير الدين** ،ط2 ، مؤسسة الضحى،ج2، الجزائر ، 2000.

16) الذيب (فتحي)، **عبد الناصر و ثورة الجزائر** ، ط2، دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع، القاهر، مصر ، 1990.

17) زروال (محمد)، **دور المنطقة السادسة من الولاية الأولى في الثورة التحريرية، (مع دراسة تحليلية للقيادات العسكرية العليا لجيش التحرير الوطني في الحدود**

الشرقية و العلاقات الجزائرية التونسية)، دار هومه للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر ، 2011.

18) زغيدي (محمد لحسن)، **مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائر**، 1962/1956 ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، 1989.

19) سعد الله (أبو القاسم)، **خلاصة تاريخ المقاومة و التحرير 1830 / 1962**، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان، 2007.

20) سعيداني (الطاهر) ، **مذكرات الرائد الطاهر سعيداني** ، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2010.

21) سعيد (وهيبة)، **الثورة الجزائرية و مشكلة السلاح 1954 /1962** ، دار المعرفة للطبع و النشر ، الجزائر ، 2009.

22) سيد علي (أحمد مسعود)، **التطور السياسي في الثورة الجزائرية، 1961/1960**، دار الحكمة للنشر ، الجزائر ، 2010.

23) شريط (لخضر) و آخرون،**إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية**، منشورات المركز الوطني للدارسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر ، 2007.

24) صديقي (مراد)، **الثورة الجزائرية عمليات التسليح السرية**، ت- أحمد الخطيب، دار الرائد للكتاب ، الجزائر ، 2010.

25) عباس (محمد) ، **نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1962/1954**، دار القصبة للنشر، الجزائر ، 2007.

26) عباس (محمد)، **خصومات تاريخية (مصالي، دباغين ، بن بلة ، عبان ، بن بوليد، عجول ، بن صدوق ، شكال)**، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2010.

27) عباس (محمد الشريف) ، **من وحي نوفمبر (مدخلات و خطيب)**، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2000.

28) العسكري (إبراهيم)، **لمحات من مسيرة الثورة التحريرية الجزائرية و دور القاعدة الشرقية** ، دار البعث للطباعة و النشر، قسنطينة، الجزائر ، 1992.

29) العسلي (بسام) ، **جبهة التحرير الوطني الجزائري** ، ط2 ، دار النفائس، بيروت، لبنان ، 1986.

30) عمراني (عبد المجيد)، **جان بول ستارترو الثورة الجزائرية 1962/1954**،ت- محمد العربي و لد خليفة، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر، 2005.

31) غربي (الغالي) ،**فرنسا و الثورة الجزائرية 1958/1954**، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر ، 2009.

32) قداش (محفوظ) **و تحررت الجزائر** ، ت- العربي بوينون، دار الأمة للطباعة والنشر و التوزيع ، الجزائر، 2011.

33) قندل (جمال)،**خطا موريس و شال و تأثيرهما على الثورة التحريري1957/ 1962** وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2008.

34) كواتي (مسعود) ، **تاريخ الجزائر المعاصر وقائع و رؤى** ، دار هومه للطباعة والنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2011.

35) لمقامي (محمد)، **رجال الخفاء مذكرات**، ت- علي زبيب، المؤسسة الوطنية للإتصال النشر و الاشهار، الجزائر ، 2010.

36) المدني (أحمد توفيق)، **حياة كفاح مذكرات مع ركب الثورة التحريري**، عالم المعرفة للنشر و التوزيع ، ج3 ، الجزائر ، 2010.

37) ملاح (عمار)، **محطات حاسمة في ثورة نوفمبر 1954**، دار الهدى للطباعة والنشر و التوزيع ، عين مليلة ، الجزائر ، 2007.

38) مناصرية (يوسف) و آخرون ، **الأسلاك الشائكة و حقول الألغام**، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.

39) مياسي (إبراهيم) ، **مقاربات في تاريخ الجزائر 1962/1830**، دار هومه الجزائر، 2007.

40) الواعي (محمود)، **المرحلة الإنتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس 1962إلى سبتمبر 1962**، نشر المتحف الوطني للمجاهد، مطابع عمار قرني، باتنة الجزائر، 1995.

41) يحي (جلال)، **السياسة الفرنسية في الجزائر 1960/1830**، دار المعرفة، القاهرة، مصر ، 1959.

ب- باللغة الفرنسية:

1- kaddache (Mahfoud): **LALGERI SE LIBERA 1954/1962** , Acheré d’impriner dur les preses , ENAG, Réghaia ,Algérie , 2000.

- **المعاجم :**

1) مرتاض (عبد الملك)،**المعجم الموسوي لمصطلاحات الثورة الجزائرية 1954/ 1962**، دار الكتاب العربي للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2010.

- **المقالات :**

1) ب – (بوعلام)، **نزع و تدمير الألغام** ، الجيش ، المنشورات العسكرية ، الجزائر،(ع-574) ، 2011.

2) بجاوي (مدني) ، **ذكرياتي بالمدرسة الحربية لإطارات جيش التحرير الوطني بالكاف (تونس)لسنتي 1958/1957** ، أول نوفمبر ، المنطقة الوطنية ، للمجاهدين، الجزائر (ع- 175)، 2011.

3) بلحاج (صالح)، **مخطط شال و آثاره في تطوير حرب التحرير الوطني** ، المصادر المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجرزائر (ع- 12)، 2005.

4) بيطام(مصطفى)، **الحواجز المكهربة و الأسلاك الشائكة و الألغام**،الذاكرة، المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، (ع-6)، 2000.

5) جبلي (الطاهر)، **الولاية الرابعة في مواجهة مخطط شال** ، المصادر ، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر ، (ع-14)، 2006.

6) زغيدي محمد لحسن ، **سياسة دي غول إتجاه الثورة الجزائرية**، التراث ، جمعية التاريخ و التراث الأثري لمنطقة الأوراس ، باتنة ، الجزائر ، (ع - 7)، 1994.

7) غربي (الغالي)، **الإستراتيجية الفرنسية بعد مؤتمر الصومام 1957/1956**، الرؤية، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 954 ، الجزائر ، (ع-3)، 1997.

8) م- (عبد الوحيد) ، **إستئصال بذور الموت تقنيات كشف و نزع الألغام الجندي** ، المنشورات العسكرية ، الجزائر ، (ع- 425)، 2010.

9) مياسي (إبراهيم) ،**مساهمة الجالية الجزائرية بتونس في دعم الثورة 1954 /1962**، أول نوفمبر، المنطقة الوطنية للمجاهدين ، الجزائر، (ع- 164)، 2000.

- **الصحف :**

أ- باللغة العربية :

1- الأخبار ، (ع - 2757)، 2012/06/19.

2- الجمهورية ، (ع - 4598)، 2012/03/18.

3- (-) ، (ع - 6523)، 2013/04/06.

4- خبر ، (ع - 6523)، 2011/11/01.

5- الشروق ، (ع - 2127)، 2007/10/21.

6- (-) ، (ع - 2557)، 2009/03/15.

7- الفجر ، (ع - 3602)، 2012/07/08.

8- المساء ، (ع - 4007)، 2010/04/24.

9- (-) ، (ع - 4169)، 2010/11/01.

10- السلام ، (ع - 298)، 2012/04/04.

11- النهر ، (ع - 1673)، 2013/04/03.

ب- باللغة الفرنسية :

1- El Moudjahid ,(N°1420), 10/10/2010.
2- El Moudjahid ,(N°14653), 31/10/2012.
3- Le Temps , (N°1073), 05/07/2012.

- **المحاضرات:**

1- دريدي (وفاء)، **جرائم الإحتلال الفرنسي في الجزائر ، إستعمال الأسلحة التقليدية نموذجا**، محاضرة ألقيت بجامعة محمد خيضر، بمناسبة الملتقى الدولي الثاني "جرائم الإحتلال الفرنسي بالجزائر"،أيام 16-17 نوفمبر 2011، بسكرة، الجزائر.

2- قنطاري (محمد) ، **محاضرات و دراسات و أبحاث ميدانية و شهداء جية مقارنة بالوثائق** ، مخطوطة.

- **الروايات الشفوية :**

1- المجاهد عبدلي بن عبد السلام(لزهر)، مقابلة شخصية، بانيان، مشونش، بسكرة، 2012/11/26.